المكتبة الثقافية

# صحافتنا الإقليمية والأسكندرية

فتحي الابياري

المكتبة الثقافية

٣٤١

# صحافتنا الإقليمية والإسكندرية

## فتحي الإبياري

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٧

# كلمة

## الصحافة الإقليمية .. والتنظيم السياسي

---

لقد سألني كثيرون ، ومنهم الأستاذ الكبير محمد زكي عبد القادر رئيس تحرير الاخبار عند مناقشتي لرسالتي لنيل درجة الماجستير ٠٠ لماذا اخترت هذا الموضوع بالذات ، « الرأى العام والصحافة الاقليمية وأثرهما فى التنظيم السياسي » ٠ وما علاقة الصحافة الاقليمية بالتنظيم السياسي ٠٠ وهل الصحافة الاقليمية ضرورة فى المرحلة التى تجتازها لتدعيم البناء السياسي ؟ ٠

وقلت انه لما كان استكمال بناء التنظيم السياسى الشعبى الثورى هو المهمة العاجلة والأساسية فى المرحلة الحالية ، ولما كان استكمال هذا التنظيم هدفه توعية وتعبئة الجماهير صاحبة المصلحة في تحقيق الاشتراكية ( توعية الجماهير بمصالحها . خلق الحس السياسى لديها . تنمية الاهتمامات العامة . القضاء على السلبية والفردية . اكتشاف وتربية القيادات الجديدة على جميع المستويات ودفعها الى التفاعل مع التجربة الثورية ) .

فان أخطر عناصر بناء التنظيم السياسى وأهم دعائمه التى ترتكز عليها تشكيلاته فى الأقاليم هو وجود « المنابر » التى تمارس من فوقها مهام التوجيه ، والتثقيف ، والتوعية ، والنقد . والرقابة الشعبية ، وأهم هذه المنابر هى الكلمة المكتوبة .. المدروسة .. المسئولة .. هى الصحافة الاقليمية .

ولن يكتمل نجاح الادارة المحلية فى جميع المحافظات الا بوجود أسلاك للاتصال ـ للارسال والاستقبال ـ المنظم ، المستمر ، الصريح بين أجهزة الادارة المحلية ، وبين جماهير الشعب . ولما كانت المؤتمرات التى تشترك فيها لجان الاتحاد الاشتراكى ، والأجهزة التنفيذية لايمكن أن تؤدى الدور المنوط بها ، ان لم تتابعها الصحيفة الاقليمية التى تستكمل أوجه النقص الذى تفرضه طبيعة هذه المؤتمرات ، لذلك فان نجاح الحكم المحلى ، وضمان التنظيم الشعبى .

ووصولنا الى مرحلة أن يحكم الشعب نفسه بنفسه هو في نمو الصحافة الاقليمية الحرة والقوية •

لن تستطيع جميع أجهزة الحكم ، مهما تشعبت ومهما سهرت أن تستكشف الطريق أمام الجيل الجديد •• كما ستفعل الصحافة الاقليمية •

وقد قال الرئيس « ان الهدف الأول للمرحلة القادمة هو تمهيد الطريق لجيل جديد يقود الثورة في جميع مجالاتها •• السياسية والاقتصادية والفكرية •• جيل جديد •• أكثر وعيا من جيل سبق •• أكثر صلابة من جيل سبق . أكثر طموحا من جيل سبق » •

وليس من شك في أن منبر الصحافة الاقليمية هو المدرسة السياسية لاكتشاف هذا الجيل ، والتفاف جماهير الشعب حوله في اقليمه •

ولهذا قمت بهذه الدراسة العلمية التي قال عنها الأستاذ محمد زكي عبد القادر ، « انها أول دراسة جدية من نوعها في الصحافة المصرية ، وخاصة عن الصحافة الأقليمية ، فهذا الميدان لم يكتشفه أحد غيرك حتى الآن ، ويتناول الصحافة الاقليمية بأسلوب علمي ، ويربطها بالتنظيم السياسي » • وقد واجهتني صعاب كثيرة وشاقة ، من أبسطها عدم وجود أي مرجع عن الصحافة الاقليمية

فى بلادنا . لذلك اعتمدت فى دراستى على التجربة التطبيقية . ومن خلال رئاستى لتحرير جريدة الاسكندرية ، « الاتحاد المصرى » التى كشفت لى الكثير من أسرار الصحافة الاقليمية أما هذا الكتاب ، فهو جزء من رسالتى لنيل درجة الماجستير التى حصلت بها على درجة الامتياز . أما الجزء الآخر . وهو « الرأى العام » فقد نشرته بعنوان « الرأى العام والمخطط الصهيونى » .

ان الصحافة الاقليمية فى بلادنا . ينبغى أن تقوم بأداء مهمتها الحقيقية كاملة ، من خلق جيل جديد من الشباب والمفكرين ، والسياسيين ، لتدعيم البناء السياسى، لمواجهة كافة التحديات فى معركتنا المستمرة مع الصهيونية، والامبريالية .

**فتحى الابيارى**

# رسالة الصحافة
## (من الميثاق حتى البيان)

# رسالة الصحافة

## من الميثاق ( ٢١ مايو ١٩٦٢ )
## حتى بيان ( ٣٠ مارس ١٩٦٨ ) ·

● ان كل تضييق على الصحف لا يكون من شأنه الا ايغار الصدور وانقلاب الحال الى عكس المراد · وان العبرة ليست بالنصوص الدستورية أو الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التى تكفل حريه تداول الانباء ، وانما العبرة بتطبيقها تطبيقا صحيحا سليما ، يتفق مع الروح التى أملتها ·

وقد أوضح قانون تنظيم الصحافة كل الخطوط التى تكفل للصحافة حريتها ·

ثم جاء الميثاق بعد ذلك ليؤكد الخطوط العريضة لرسالة الصحافة وحريتها · ولكن ليس من شك فى أن الصحافة لايمكن أن تترك حرة طليقة تمرح كيفما شاءت ، تتعدى على حقوق الأفراد والجماعات والهيئات · فكل حريه يقابلها مسئولية ، وهذه المسئولية لابد من أن ينظمها قانون · وبما أن القوانين تصدرها البرلمانات والمجالس

النيابيه ، فانه لا محل للخوف من القوانين على هده اذا حلتصت النيات وتنزهت النفوس عن الاغراض الذاتية . وتطيرت الاحقاد الشخصية تجاه الكتاب الصحفيين الذين يهجمون الفساد هجوما شديدا ، ولا يبغون من ذلك سوى المصلحه العامة . ويثير نقدهم اللاذع السلطة التنفيذية على وجه الخصوص ، وقد يمتد أحيانا الى السلطة القضائية والسلطة التشريعية ، فالصحافة تعتبر نفسها سلطة رابعة فوق هذه السلطات الثلاث جميعا ، هى سلطة الرأى العام.

واذن فحريه الصحافه ليست مطلقة على أية حال . ثم ان الحرية « المثالية » للصحافة لا تعدو كونها سلطه نظرية ، فمن الوجهة « العملية » نرى أن الحرية « نسبية » ولذلك تختلف المقاييس من شعب الى آخر ، ومن دولة الى أخرى ، ومن دستور الى دستور ، ومن زمن الى زمن . فهذه الحرية تخضع للظروف والأحوال العامة للشعوب من سياسية واقتصادية وثقافية. وكلما استقر النظام الديموقراطى . وتوازنت فيه سلطات الدولة الثلاث توازنا حقيقيا ، استطاعت الصحافة أن تنال حريتها المثالية .

ولكى تحصل الصحافة على حريتها وتؤدى رسالتها على الوجه الأكمل فى خدمة المجتمع والأفراد ، ينبغى أن

يعرف الصحفي واجبات مهنته ، ويحافظ على آدابها · وان يكون ضميره هو الرقيب عليه فى كل ما ينشره على الناس · اذ كيف تعطى الحرية لمن لا مبادىء لهم ، ولا قيم أخلاقية ، وكيف تمنح الحرية لمن ينهشــون أعراض الناس والأسر ويعيشون على حساب صحفهم « الصفراء » المليئة بالفضائح، والجنس ، والتفاهة والانحلال ·

**اذن فماذا حــدث للصــحافة المصرية بعــد قانون** تنظيمها ، وصدور الميثاق · وكيف أدت رسالتها ؟ ·

لقد كانت الكلمات جميلة ، والمبادىء سامية تلك التى ذكرها الميثاق · ولكن أين التطبيق ، ومن هم الذين سيطبقون ويحولون الكلمات والمبــادىء الرفيعــة الى عمل وفعل · انهم هم الذين كانوا بالأمس يمدحون الأحزاب ، ويفرشون الأرض بالورود أمام زعماء الاقطاع والرجعية ، كيف يمكن لهؤلاء ان تتغير أيديولوجيتهم بين لحظة وأخرى، كيف تتغير مبادؤهم وقيمهــم التى اعتنقوها بمجــرد أن يقرأوا كلمــات هادفة ، أو يسمعوا ملاحظــــات ــ حتى ولو كانت من رئيس الجمهــورية ــ كيف يمــكن لهؤلاء أن يتغيروا بتلك السرعة · والعجيب أن هؤلاء كانوا يتربعون على أخطر مراكز القوى فى الصحافة المصرية · لذلك ظلت الصحافة مستمرة فى عنادها ، بل زادت من عنادها وبدأت فى تضليــل الرأى العــام عن طريق النشر « السرطــان الكروى ، والتفاهة والجنس » الى أن وقعت النكسة ·

ونتساءل ٠٠ ما هي القيم التى كان هؤلاء الصحفيون يؤمنـون بها ٠ وماذا كانت رسالة الصحافة فى نظرهم ؟ ان من بالصحافة من محررين ومخبرين ومراسلين ومندوبين ليسوا « صحفيين » وانما هم « كتبة اجراء » بتلك الدور التجارية » وليست بالدور الصحفية « لاحول لهم ولا قوة ، ولا رأى لهم ولا شخصية ، وانما هم « عمال مسخرون » فى تلك المؤسسات الصـناعية التى تتخـذ من الصحافة وسـيلة لجمع المال عن طريق « الاعلانات » والتشـبـهير بمن لا يدفع « أجرة السكوت » تلك المؤسسات التى كان يسيطر عليها هؤلاء الرأسماليون ٠

وكان أصحاب تلك الدور « دور الصحافة الصفراء » لا يستطيعون أن يغيروا اتجاهات صحفهم ، التى اعتمدت على الاثارة لتوزيع كميات كبيرة من الاعداد ، لكى يحصلوا بعد ذلك على ربح وفير من الاعلانات ٠٠ مترسمين خطوات المدرسة الأمريكيـة الرأسـمالية الحديثة ٠ وكان هؤلاء الرأسـماليون يعتمدون على الشباب الهش ، غير المثقف ، الفاشل فى الدراسة الجامعية ليكون كمخلب القط ٠٠ فى نهش أعراض الناس ، واطلاقه كيفما يشاءون لتهديد من يقف أمام أغراضـهم ٠ ويتصف هؤلاء الشـبان ، بفقدان الرأى والمعارضة ، أى يطيعون أوامر أسيادهم طاعة عمياء ، وكلمـا ازدادت قوة طاعتهـم أغدق عليهـم الأسياد المنح والمكافآت ، والقـاء الأضـواء على أسمائهم ليكونوا نجوم

الصحافه اللامعة . اما المعمون المتعلمون الذين يعارضون مخططاتهم وحملاتهم الصحفية التي لا تهدف الا الى الاثارة الرخيصة فقط ، فهؤلاء يظلون في « قبو الصحافه » عاطلين ، وتجميد مرتباتهم الى أدنى حد .

وعندما رأى المسئولون انحرافات بعض الصحف ، عينوا بعض المسئولين في الاتحاد الاشتراكي للاشراف على تلك الدور . ولكن وقع صدام بين هؤلاء المسئولين وبين هؤلاء الصحفيين الذين لم يؤمنوا بعد ، بالتغيير الجذري في بناء المجتمع .

وكان عام ١٩٦٦ وأوائل عام ١٩٦٧ . من الفترات الهامه الخطيرة التي قامت بها الصحافة المصريه ـ عن قصد أو عن قصد ـ بعملية تضليل للرأى العام المصرى ، وهدم للعلاقه بينها وبين التنظيم السياسى الممثل في « الاتحاد الاشتراكى العربى » الذى يمثل بدوره قوى الشعب العامله . وكانت علاقة الصحافه بالجماهير الشعبيه وحركتها العامة ، وبافتصاد الشعب وثروته مثيرة للانتباه . تتسم بالسلبية ، وبعدم الايمان العميق بالمعالم التى أبرزها ميثاق العمل الوطني ( مايو ١٩٦٢ ) . ومن أهم هذه الملامح اقرار المركز القيادى للعمال والفلاحين . وضمان أن يكون لهم ٥٠٪ في جميع مؤسساتنا السياسية والتمثيلية كضمان لتقدم الثورة في طريق الاشتراكية وان توجه الاهتمامات لمشاكل العمال والفلاحين . لأنهم

وآمالهم لمطالبهم ، لمساهماتهم البناءة في اقامة الحياة الجديدة . فما هو موقف صحيفتنا الكبرى من العمال والفلاحين : .

ويجيب على هذا السؤال ، في بحث تحليلي أحد كتاب مجلة الكاتب . (١) فيقول :

الشيء المدهش حقا هو أن صحيفتينا الكبيرتين ( الاهرام ـ الاخبار ) تكادان تخلوان فعلا من أي شيء يتعلق بالعمال . وليمسك من يشاء بمجلدات الصحيفتين خلال عام كامل ( ١٩٦٦ ) بكل ما فيه من مناسبات مباشرة : أعياد يوليو ـ عيد العمال ـ كلام في الانتاج .. مؤتمرات الخ . وهي جميعا مناسبات تصلح للكلام عن العمال ، فعبثا سيجد أي شيء ذا قيمة . وتتخذ الصحيفة الأولى موقفا حاسما ، اذ تخلو تماما من شيء عن العمال ، عدا بضعة أخبار ضئيلة هي في الحقيقة أخبار رسمية من نوع : وزير العمل يصرح .. أما الثانية فهي أكثر «مرونة» في التعامل مع العمال من زميلتها ، فهي تهتم بهم أكثر من الأولى ، لعدة أسباب يمكن تسجيلها في تلك الملاحظات :

ـ فهي تنشر القليل من الأخبار والتحقيقات بدافع زيادة التوزيع وليس بدافع اهتمام جدي بالشئون العمالية.

---

١) جمال الشرقاوي ـ الكاتب ١٩٦٨ العدد ٨٥ ص ٧٣ ـ ٨٩ .

- لا تكتب عن مشكلة ـ حتى لو كانت حيوية مثل المياه بالنسبة لعمال المناجم ـ الا اذا جاءت مناسبة استثنائية مثل افتتاح معسكر تدريب سياسى ، وليس بسبب المشكلة ذاتها ، ثم لا تتابع هذه المشكلة مرة أخرى ٠

- لا ننشر الا ما يمثل البطولات الفردية ٠٠ حتى بين العمال ٠ ان مساهمة آلاف العمال فى الانتاج وفى تطويره ذلك لا يلفت نظر صحافتنا ، فلا تركز الا على بعض الأعمال الفردية التى وان كانت هامة وجديرة بالاضواء الا أنها لا تمثل الا الجزء فقط من جهود الطبقة العاملة ٠

- لا نكتب عن العمال الا بأسلوب المن ٠٠ ( كيف كانوا وكيف أصبحوا ٠٠ كان القانون يحرم على العمال الاشتغال بالسياسة فأصبح العمال سياسيين ) ٠

٠٠ نفس الأسلوب الرخيص لاشعار العمال أنهم أعطوا « الكثير » ، وأصبحوا شيئا بعد أن كانوا لا شيء ، وكان عمالنا حقا لم يكن لهم شأن بالسياسة قبل الثورة ٠

- الميل الى بحث المسائل المتعلقة بالعمال من زاوية

د ١

الانتاج ومسئوليتهم فيه وانبات تقصير العمال . بنشر تحقيقات عن التمارض والغياب .. هذه المشاكل وان كانت حقيقة واقعة ، الا أنها ليست سوى جزئية في حياة مجتمعنا . كما أنها لا تناقش أبدا من زاوية الظروف الموضوعية التى تسببها ، ولا تبذل أى جهود بناءة للبحث عن الحلول المناسبة .

( واعتقد أن الكاتب فى هذه النقطة قد جانبه التوفيق . اذ أن ما تنشره الجريدة من تحقيقات عن أسباب التمارض والغياب بالنسبة للعمال . كانت نتيجة للبحث العلمى الذى قامت به جامعة الاسكندرية طوال ثلاث سنوات وهذا البحث عالج أسباب المشكلة . ووصل الى جذورها ، ووضع الحلول العلمية التى يمكن تنفيذها على مراحل مختلفة ) .

ويستطرد الكاتب فى ملاحظاته ، فيقول :

— ونهتم أحيانا اهتماما زائدا ، فتنشر فى يوم واحد ( ١٩٦٦/٧/٢٧ ) هذه المجموعة من الأخبار . بدأ تنفيذ التخطيط الجديد لمدينة شبرا الخيمة . كأس للشركة التى تحقق أكبر زيادة فى الانتـــــاج — ٥ — معسكرات للتثقيف السياسى للعمال — مكتبة

استراكية بالاتحاد الاشتراكي بالقليوبية ـ ١٨٠ شبى وفتاة من القليوبية يشتركون فى معهد الشباب بأبى قير ··

ولكن متى يحدث ذلك ؟ عندما تدفع محافظة القليوبية ثمن ملحق كامل من الاعلانات ! اذن هناك أخبار وأخبار هامة وكثيرة عن العمال ومناطقهم يمكن أن تنشرها الجرائد . لكن هذه الأخبار يجب حجزها ، حتى يدفع ثمن نشرها !! ·

ونفس الموقف تتخذه الصحيفتان الكبيرتان من الفلاحين · فمن حيث الكم تكاد الصحيفتان تخلوان عن أى شيء عن الفلاحين . وكل ما تنشره لا تعدو الاخبار المتصلة بالقرارات الحكومية أو بنشاط الاجهزة المرتبطة بالريف ·· أى بما لا يرتبط أولا وأخيرا بالفلاحين أنفسهم · الشيء الوحيد الذى تتوسع فى النشر فيه بمعدل خبر كل يوم على الأقل هو موضوع مقاومة دودة القطن ، وهو موضوع يتصل بالانتاج القومى والعملة الصعبة وربما كان هذا هو وحده سبب متابعة الصحف له ·· وليس مصالح الفلاحين ·

واذا قارنا بين الأولى والثانية هنا أيضا فسيتضح نفس ما تكشف عنه المقارنة فى الشئون العمالية ، ان الأولى تكاد لا تنشر سيئا يتعلق بالفلاحين · أما الثانية فانها تنشر بعض الأشياء بانتظام عن هؤلاء الناس ! ·

وقد عبر صحفى مسئول فى هذه الصحيفة فى يومياته بتاريخ ١٩٦٦/٧/٦ عن اعتزازه بهذا الاهتمام « الرائد » فقال : « وأجد أن أسرة الاخبار » هى التى قدمت للجماهير — لاول مرة فى تاريخ الصحافة — صفحة جديدة بعنوان « ماذا يجرى خارج القاهرة » تقدم أخبار وقصص التطور فى القرية والمدينة خارج القاهرة ‥ ولاول مرة تعرف طنطا والمنصورة وبنى سويف والمنيا وسوهاج ‥ وكل القرى المحيطة بها ‥ صحفيين مؤهلين جامعيين مدربين يقيمون بالقرية المصرية ، وينشرون أخبار دموعها وأفراحها ويقدمون مشكلاتها للجريدة اليومية التى اعتادت أن تركز كل اهتمامها على القاهرة وأهل القاهرة ·
وبالرغم من أن هذه فعلا محاولة كان يمكن لها أن تكون شيئا متميزا فى ربط صحيفة يومية بجماهير الأقاليم الا أن مدرسة هذه الدار لم تلبث أن حولتها فى التطبيق الى شىء آخر ‥ ولنلق نظرة على هذه العناوين التى احتوتها صفحة « ماذا يجرى خارج القاهرة » خلال شهر واحد ، ثم نرى ما تدل عليه ·

— محافظة الوادى الجديد ترفض استقبال السياح ·

— هذا الرجل لايزال ينتظر مليون جنيه منذ أكثر من ١٥ سنة ·

— من الذى قتل الشيخ صديق ·

- السماء تمطر حلوى فى عيد الثورة بالفيوم •

- عضوة بمجلس الامة تكتشف فى الفيوم عيون مياه معدنية على مساحة ألف فدان •

- الاختلاط ممنوع في أول حمام سباحة فى المنيا •

- فلاحات أسيوط يصيفن في بورسعيد •

- المفاجأة التى حيرت الناس فى بنها : قبة سيدى راشد ليس تحتها شيخ •

- القضايا المسروقة بالمنصورة لملكة مخدرات الدقهلية •

- رئيس مدينة البدارى يتسعبط فى الحازونة •

ويعلق الكاتب قائلا : « واضح من هذه العناوين ان الجريدة قد حولت صحفييها المؤهلين الجامعيين المدربين - بالتعبير المالى الذى يستخدمه الكاتب - الى موظف فى عواصم المحافظات بعيدا عن الريف الحقيقى •• وحولت « أخبار دموع القرية وأفراحها » الى عناوين مثيرة تصلح فقط لتلهى سكان القاهرة ، وتثير سخريتهم من أهل الريف • لقد حول باب « ماذا يجرى خارج القاهرة » مشاكل الريف وآلام وآمال الفلاحين •• الغالبية الساحقة المنتجة من أبناء هذا الشعب الى مادة للتسلية والطرافة والتظرف ! •

« يتعرض الكاتب الى مشاكل الفلاحين « الرى الدائم . وبنك التسليف . والدودة والرش وطرق المحاسبة بالنسبة للفلاحين . وكيف وقفت الجريدتان موقف المتفرج ، متناسين تماما ، بينما الريف كله يغلى ، وتتناقش المكاتب المتعددة فى الاقاليم . وأجهزة الحكم المحلى ، ووزارة الزراعة عن التسويق التعاونى ناجح أم فاشل ؟ من المستفيد الاساسى منه لماذا يتمسك صغار الفلاحين فى التسويق التعاونى .. ما هى حقيقة الحملة التى تشنها برجوازية الريف على نظام التسويق التعاونى ؟

# صحافتنا والتنظيم السياسى

● وبالرغم من الاعتقاد بان صحافتنا هى أجهزة تابعة للاتحاد الاشتراكى العربى . كتنظيم سياسى ، وأنها ملك كامل له وانها من المفروض أن نكون لسانه المعبر عن أهدافه ورسالته ، المدعم لنشاطه ، الدافع لتطوره .. الا انه من الواضح انها نتخذ موقفا مخالفا لذلك . يكاد يكون معكوسا على طول الخط .

ان أبسط صورة لتوضيح هذا التعبير لابد أن تكون المتابعة على اتساع مساو لاتساع هذا التنظيم السياسى نفسه .. أى الصورة الكمية .. فماذا عن الحكم فى تعبير صحافتنا عن الاتحاد الاشتراكى ؟ .

ان الهيكل التنظيمى للاتحاد بضم : الأمين العام ، فالأمانة العامة ، ثم ١٣ أمانة فرعية ، ثم ٢٥ مكتبا تنفيذيا

فى المحاوطات ، ثم مئات المكاتب التنفيذية فى الأقسام ، ثم مئات الجماعات القيادية . ثم آلاف اللجان العسرينبة هذا عدا ..ط.مات السباب ، والمجان المسركة بين الاجهزة المسدنه والاتحاد • من آلاف اللحان والهيئات اذن يتكون الاتحاد الاسراكى وهذه الآلاف من لجان لاسك تمارس نساطا ما ـ صائبا أو خاطئا ، ايجابيا أو سلبيا ـ كل يوم •• وكيف ينعكس هذا النساط فى صحفنا ؟ •

ان الجريده « الثانية » ـ الأخبار ـ تهتم بهذا النشاط على النحو التالى :

يوم ١ يوليو ١٩٦٦
لاشيء

يوم ٢ يوليو ١٩٦٦
٦ أخبار صغيرة على نصف عمود •

يوم ٣ يوليو ١٩٦٦
خبرين صغيرين •

يوم ٤ يوليو ١٩٦٦
خبرين صغيرين •

يوم ٥ يوليو ١٩٦٦
٦ أخبار صغيرة •

يوم ٦ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير •

أما الجريدة الأولى « الأهرام » فهى تكاد تكون قطيعة مع نشاط الاتحاد الاشتراكى ، نفس الفترة نشرت :

يوم ١ يوليو ١٩٦٦
لاشيء

يوم ٢ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير .

يوم ٣ يوليو ١٩٦٦
لاشيء

يوم ٤ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير .

يوم ٥ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير .

يوم ٦ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير .

يوم ٧ يوليو ١٩٦٦
لاشيء

# الاعلانات والصحافة

## وهل يحتاج الأمر الى تعليق ؟! .

لكن . لماذا نجد صحافتنا هذا الموقف الغريب من قوى الشعب الأساسية ، ومن التنظيم السياسى للبلاد وقبل ذلك وبعده . لماذا تستمر أمراض الصحافة الرأسمالية فيها . رغم كل سنوات الثورة ، ورغم اتجاه مجتمعنا نحو الاشتراكية ؟ ويرى كاتب البحث . أن السبب الرئيسى لهذا الوضع الخطير انما يكمن في الاقتصاد الذى تقوم عليه هذه الصحافة .

فصحافتنا تعتمد فى اقتصادياتها على فكرة « التمويل الذاتى » . فهى لاتمول عن طريق ميزانيات أو اعانات تدفع بواسطة الدولة أو احدى مؤسساتها .. كما أنها لاتمول من حصيلة ايرادات تنظيم سياسى أو أجهزة نقابية أو اجتماعية كما يحدث فى بعض البلدان . وانما

عن طريق حصيلتها من التوزيع والاعلانات ، وأوجه النشاط التجارى الاخرى التى تمارسها ( شركات التوزيع ـ الطباعة التجارية ٠٠ الخ ) ٠

وبناء على هذا التمويل الذاتى تعتبر صحافتنا مستقلة تماما عن كافة أجهزة الدولة والقطاع العام . متميزة عن كليهما ٠ وهو الاستقلال الذى يمثل الاساس الحقيقى لفكرة عدم التدخل فى شئون المؤسسات الصحفية ، وعدم خضوعها للوائح المختلفة المعمول بها فى القطاعات الأخرى . وهو ما يعطيها حق التمتع بامتيازات استثنائية فى كل شىء ٠

وقد تركزت معظم اعلانات الصحف فى القطاع العام وخاصة فى المناسبات القومية أو العامة ٠ ولكنه تبين ان هناك اعلانات تنشر بلا أى ضرورة لذلك . كالاعلان عن سلعة غير موجودة فى السوق بالمرة . اى أن الاعلان ـ فى كثير من الاحيان ـ نوع من الاسراف لا مبرر له ، ولا نتيجة منه الا تحميل المشروعات المنتجة بمزيد من النفقات تحملها بدورها لمنتجاتها ، فيكون ارتفاع الأسعار والأضرار بالمستهلكين ٠

لكن ما هى حدود المبالغ التى يتم فيها هذا الاسراف لقد خاطبت النيابة الإدارية ٤٢ مؤسسة عامة بخصوص المبالغ التى تنفقها سنويا على الدعاية والأعلان ٠ وتلقت ايضاحات من ١٨ منها ٠٠ بلغت المبالغ المرصودة فى

ميزانيتها والشركات التابعة لها حوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات اذن فهناك عدة ملايين من الجنيهات تزيد على العشرة ملايين تنفق بدون دراسة علمية لاحتياجات المؤسسات لقيمة الاعلان . وبحث النيابة الادارية في القضية ١١٣/١٩٦٤ . وسألت عددا من المسئولين ، لمعرفة ما الذى يحكم نشر الاعلانات في شركات ومؤسسات القطاع العام . فتبين أن التمويل بالاعلان ، صار في الواقع سلاحا مضادا للقطاع العام . بعزله عن الشعب بقدر ما يعزل الشعب عن العاملين فيه . وقد دأبت بعض الصحف على تركيز الهجوم على القطاع العام ، دون نقد بناء ، وقد أشار الرئيس الى ذلك عدة مرات في عديد من خطاباته .

أما بالنسبة للحكم المحلى ، فقد ابتكرت الصحف أسلوب الملاحق الخاصة بالمحافظات ، تنشر في الصفحة الأولى صورة المحافظ ، وتملأ صفحاتها بالثناء على جهوده ، وتشيد بكل مشروعات المحافظة التى هى خير وبركة ونقلة جديدة وثورة .. الخ . ثم تقبض الثمن آلاف الجنيهات .

ولقد كان هذا الأسلوب موضع نقد رئيس الوزراء . الذى أشار اليه أحد الصحفيين في يومياته يوم ( ١٣ ــ ٧ ــ ١٩٦٦ ) متناولا المسألة كلها قال : « .. والموضوع الثانى الذى تعرض له رئيس الوزراء للصحافة في مؤتمر المحافظين عندما طلب سيادته من المحافظين عدم نشر اعلانات فى الصحف عن نشاط المحافظة . فقد لاحظ بحق ان هذه

الاعلانات تعالى فى ابراز الجوانب الحسنه . وتقدم أرقاما تعوزها الدقه . وينتهى الامر الى عدم تصديق الجماهير لما تدعو اليه هذه الاعلانات .. لقد تطورت هذه الاعلانات الى صورة يأباها وينفر منها المجتمع الاشتراكى . وحدث أكثر من مرة ان سافر بعض المحافظين للعلاج فى الخارج فاذا بالصحف تظهر بعد عودتهم وفيها صفحات اعلانية كاملة من مؤسسات وهيئات المحافظة تهنىء المحافظ بسلامة الوصول » .. بل تطور الأمر — وهذا شىء طبيعى — الى الحد من حرية النشر عن مواطن نقد محافظة ما .. لانها قدمت اعلانات الى الجريدة بآلاف من الجنيهات .. وهذا يدفع بالصحافة الاشتراكية فى الاسلوب الرأسمالى الذى يحمى مصالحه عن طريق الاعلان .. ولكننى قرأت أن بعض السادة المحافظين يتهمون الصحافة بأنها تنتزع الاعلانات بأسلوب التهديد بنشر المساوىء .. وهذا أبشع اتهام يمكن أن يوجه .. ».

وقد كشفت النيابة الادارية فى القضية التى أشرنا اليها حقيقة هذه الصحافة الوهمية .. « فبالاستعلام عن عدد الصحف المرخص بها فى ضوء قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٦ . وقانون تنظيم الصحافة الصادر عام ١٩٦٠ ، اتضح أنها تزيد على الخمسمائة . منها فى محافظة القاهرة وحدها ، ٣١٩ صحيفة . من بينها تسع صحف يومية باللغة العربية . ٥٢ صحيفة أسبوعية بالعربية ، ٢٠ صحيفة نصف شهرية بالعربية ، ١٤٩ مجلة شهرية

تصدر بالعربيه والباقي مجلات دورية . كما أن من بينها ست صحف يوميه بالفرنسية . وأربع صحف أسبوعية بالفرنسية ، وأربع أخرى شهرية بالفرنسية ، وثلاث صحف دورية بالفرنسيه . وكذلك بالنسبة للصحف التي تصدر باللغات الاجنبية الاخرى وهي لاتعدو ان تكون جميعا ٣٧ صحفية ما بين يومية ، وأسبوعية وشهرية ودورية باللغات المختلفة » .

والقضية التي حققتها النيابة الادارية قامت على أساس حالة من حالات النصب ، هذه قصتها :

مجلة اسمها « دنيا الصناعة » تحصل على اعلانات من المؤسسات والشركات بمبالغ طائلة ، في حين أنها لا تقوم على تحقيق الغرض المرتجى من النشر .

★ يدعى صاحبها لكي يحصل على الاعلانات . أن مجلته توزع عشرة آلاف نسخة ، وأنها توزع في ٤٢ دولة في آسيا وأفريقيا وأوربا والأمريكتين ــ في حين أنها لا تطبع أكثر من ٣٠٠ نسخة توزع على الشركات المعلنة نفسها . وأنها تصدر عددا كل ٣ أشهر .

★ تعمل بها عدد من المحتالين أصحاب السوابق الذين يعتمدون على الخداع في الحصول على الاعلانات وقد كشفهم واحد منهم اختلف معهم ، فارسل بشكوى تحتوي على هذه الوثائق الى الجهاز المركزي للتنظيم

والادارة .. وهكذا بدأ التحقيق فى القضية . فماذا كشف التحقيق فيما يتعلق بموضوع التمويل ؟ .

★ لقد ثبت أن هذه المجلة قد احتوت فى اعدادها السبعة الصادرة فى الفترة من أبريل ١٩٦٣ حتى اغسطس ١٩٦٤ ، نشرات اعلانية لجهات متعدده بلغت ١٩٣ من بينها مؤسسات عامة ، وشركات تابعة لها . وهيئات حكومية ، كسكك حديد مصر ، وهيئة النقل العام . وهيئة البريد ، ومحافظتى دمياط والبحيرة ، ووزارة السد العالى .. وقد بلغت المبالغ المدفوعة فيها ٢٤٠٩٤ ألف جنيه و ٥٢ مليما ، دفعت منها شركة واحدة ١٧٤٢ جنيها و ٧٦ مليما من مجموع ميزانيه الاعلان التى دفعتها لكل الصحف خلال العامين . والتى بلغت ٢٤٩٠٥ جنيهات .

وفى بحث قدم الى المعهد العالى للدراسات الاشتراكيه عن « الاعلان فى الصحافة المصرية انتهى الى أنه « اذا علمنا أن ميزانية الاعلانات فى القطاع العام هى عشرين مليون جنيه ، ورصدنا ميزانيات اعلانات الصحف الكبرى التى يمتلكها الاتحاد الاشتراكى ، والتى يمكن أن تؤدى خدمة حقيقية للجمهور ، لما وجدنا أن دخلها كلها من الاعلانات يكاد يصل الى ربع هذا المبلغ . » أى أن ١٥ مليونا من الجنيهات تخرج من ميزانيات القطاع العام لتذهب أو جزء كبير منها الى صحف وهمية ، بعضها مؤسس على النصب والاحتيال . أى أن ١٥ مليونا من

الجنيهات ، من أموال الشعب الكادح ، تبدد ·· ليس فقط على اعلانات غير حقيقية ، لكن أيضا على صحف غير حقيقية ·

هل يمكن ـ والحال كذلك ـ أن نبرىء الذين يتصرفون فى هذه الأموال داخل القطاع العام ·· وهل هى صدفة أن يستغل الشعب الى هذا الحد ؟ ·

وفى داخل المؤسسات الصحفية ، يترك الاعلان آثاره السلبية ، وبصورة أسوأ مما يتركها فى ظل الرأسمالية · ففى ظل النظام الرأسمالى ، تعتمد الصحف على مندوبى الاعلان النشطين ، فى الحصول على الاعلانات ·· اكبر قدر من الاعلانات فى مواجهة الصحف المنافسة وبناء على ذلك تدفع العمولة كحافز لهؤلاء المندوبين لبذل أقصى جهد فى تأدية مهمتهم · وفى ظل هذا الوضع ـ وبغض النظر عن كل شروره ـ فان أسلوب العمولة يكون مقياسا حقيقيا لجهد مندوبى الاعلان ، كما أنه ضرورة لازمة لاستمرار النشاط الاعلانى ·

أما عندنا فان الوضع غير ذلك ، فالمعلن هو القطاع العام أو الأجهزة الحكومية ، وهى تعلن بصورة روتينية وفى كل الصحف تقريبا · أى أن عمل مندوب الاعلان لم يعد أكثر من رسول الصحيفة ، ولابرام عقد النشر ، وليس أكثر من ذلك ·

الا أن مؤسساتنا الصحفية مصرة على ابقاء نظام

العمولات كما هو ، بل وتطويره اشتراكيا على النحو التالى. احتجار نسبة ( تصل في دار روز اليوسف مثلا ، وهى تختلف عن بقية الدور الاخرى ، الى ٣١ر٨٥٪ من قيمة الاعلانات المحصلة موزعة على الصورة التالية ١٥ر٤٩٪ عمولات ـ ١٣ر٦٠٪ ـ مرتبات ٢ر٧٦٪ مصروفات اخرى ) .

أى أن ثلث الخمسة ملايين التي تخص المؤسسات الصحفية الكبرى تذهب لقسم الاعلانات الذى لايصنع شيئا ذال بال فى مقابل نظام مثل ذلك . أما الاضافة الاشتراكية التي أدخلتها مؤسساتنا الصحفية على نظام العمولات الرأسمالى ، فهى مساواه بين أفراد القسم فى الحصول على نسب ثابتة من اعلانات لم يجلبها كل أولئك الافراد ، وأيضا من الاعلانات التى لم يجلبها أى أحد بالمرة، فالاعلانات التى يحضرها الأفراد ، أو تصل بالبريد ، أو ترسلها مؤسسة من المؤسسات مباشرة الى الصحيفة .

لقد تحولت الاشتراكية على أيديهم الى أخذ بدون عطاء ، الى أجر .. وأجر ضخم ، بدون عمل .. الى طفيلية !! .

هكذا ظلت صحافتنا طوال تلك المدة ، لاتعرف الاتجاه السليم ، لكى تؤثر على الرأى العام وتوجهه لتحمل المسئولية ، لمواجهة الخطر الاسرائيلى ، واذا كانت هناك عدة أقلام صحفية هادفة ، فانها قد تلاشت وسط التيار

العنيف الذى انحرف بالصحافة وبالتالى انحرف باتجاه الراى العام نحو العدو . هذا التيار هو .. السطحية ، واغراق احساس الجماهير ، ومفهومهم فى دوامة كرة القدم . واظهار نعره التعصب الكاذب ، حتى لقد أدى هذا التعصب الاعمى الى صدام بين المتفرجين والسرطه ، ومات وأصيب عدد من الاشخاص نتيجة لهذا الهوس . وأصدرت الصحف اسبوعيا ملاحق خاصة لكرة القدم . وسلطت الاضواء على لاعبى الكره بحيث أصبحوا كالأبطال ، وخصصت لهم الصفحات الكاملة ، بحيث أصبحت صورة البطوله فى ذهن سبابنا .. هى صورة لاعب كرة القدم ، وأصبح حديث السباب المفضل هو حديث المباريات ، وأخبار لاعب الكرة الفلانى الذى اشترى أحدث سيارة ، والسباب يتبادل عابه . وتبارت الصحف فى هذا الهوس الكروى . بحيث لم يبق الا أن يكتبوا عن أحلام الكره وهم نيام .

والسؤال الذى يتبادر الى الاذهان لأول وهلة .. لماذا انحدرت صحافتنا الى هذا المستوى .. وصللت الرأى العام المصرى الى هذا الحد . هل هو الجرى وراء زيادة التوزيع . ام ماذا ؟ .

لقد تحولت بلادنا الى ملعب كره قدم كبير .. ستارى فيه الناس بالكلام فقط . وبالتعصب الأعمى . وضاعت . بل واختفت نهائيا القضية الاساسيه التى من أجلها نسد الاحزمة على البطون . لنشترى السلاح . قصته

فلسطين السليبة والصراع الرهيب بيننا وبين اسرائيل وليدة الصهيونية العالمية • وبينما كانت الصحافه المصريه غارقه في هذا الهوس الكروى ، وكذلك أجهزة الاعلام ، كانت الصحف الصهيونيـة وأجهزة الدعاية الامبريالية . تمهد الطريق أمام الرأى العام العالمى لما تخططه اسرائيل وتدبره فى الخفاء ، منتظرة ساعة الصفر • وكانت تدرس بعمق وباسلوب علمى كل شيء عنا • وعرفت أن الصحافه المصرية قد ساعدتها أكبر مساعده لا تحلم بها فى تخدير الرأى العـام المصرى بمخـدر « الكرة والتفاهة ، والجنس » « وكانت اسرائيل تعرف أيضا الانحراف والفساد الذى أصيبت به مراكز القوى ، والأمن فى البلاد • لقد درست كل شيء عنا ، فكريا ، وعقائديا ، وعسكريا . واعلاميا ـ وقامت فعلا بقياس الرأى العام المصرى ومدى استعداده للصمود أمام ما سيقومون به من عمليات حربية واسعة • وعندما تجمعت لديهم كافة البيانات عنـا ، وجدوا انهـا فرصة نادرة ، ولذلك بدأت تحرشاتهـم على الحدود مع سوريا والاردن ، وجمهورية مصر العربية •

## النكسة •• والصحافة المصرية

وقبل ٥ يونيو ، كانت صحافتنـا المصرية تسـير هادئة . وعلى وتيرة واحدة ، اللهم بعض التحقيقات والصور عن قواتنا العسكرية على الحدود • وبينما كانت الحالة العامة

مأزمة ، وفي حالة حرب فعلا ، لم تتخذ الصحف صفة « اعلان الطوارئ » بين صحفييها ، والاستعداد الكامل لملاحقة التطورات الخطيرة التي تسابق كل يوم بل كل ساعة . بينما كانت الصحف الموالية للصهيونية ، وخاصة في أمريكا ، وفرنسا وانجلترا ، تحقن الرأي العام العالمي الذي خدرته طوال خمسة عشر عاما ، الحقنة المركزة ، حتى لا توقظه المفاجأة .. أو حقيقة اسرائيل كنقطة انطلاق للامبريالية في منطقة الشرق الأوسط أو حقيقة أطماع اسرائيل التوسعية . وهي التي تتظاهر أمام الرأي العام العالمي طوال السنين الماضية أنها كالحمل الوديع . المهدد كل لحظة بأن تلتهمه الذئاب العربية الكبيرة التي تحوطه من كل مكان . هكذا عبأت الصحافة الصهيونية كل طاقاتها ، وقدراتها ، لتحليل الموقف المتأزم في الشرق الأوسط ، لصالح اسرائيل طبعا ، وخاصة « اغلاق مضايق تيران » بينما صحافتنا اكتفت بنشر الأخبار عن قواتنا المسلحة ، وتطورات الموقف ، دون تحليل سياسي عميق ، وكانت مهمتها صعبة اذ كيف تقوم بعملية ايقاظ الرأي العام . وخاصة في مصر ـ بسرعة ، بعد تلك الغفوة التي شملته ، وقد ساعدت هي في تعميق تلك الغفوة خلال الحديث عن الكرة ، والجنس ، ونشر الأخبار التافهة ؟ ..

وقعت النكسة .. فماذا كان موقف الصحافة المصرية أيام المعارك ، وبعدها ؟ .

لقد قامت اسرائيل والقوى المعادية لنا . بشن أعنف

حملاتها النفسية قبل وأيام المعركة ·· وبعدها · مستخدمه في ذلك كل وسائل الحرب النفسية من نشر الاشاعات ، والأكاذيب ، والتشكيك في منجزات الثوره ، واطلاق الفكاهات والنكت ، للسخرية من القوات المسلحة التى هزمت ، ومن الجيش عموما ، حتى تفصل الشعب عن قواته المسلحة التى هزمت فى معركة · وبذلك تتخلخل الجبهه الداخلية ، فيسهل عندئذ تحقيق أهداف المعركة ومن أهمها سقوط جميع أنظمة الحكم التقدمية ، والعودة فورا الى أحضان الاستعمار الجديد ، والامبريالية ، والاحتكارات الرأسمالية · وتدعيم الكيان الاسرائيلى على أرض فلسطين ، عن طريق « مائدة الصلح بين العرب واسرائيل » وبذلك تذوب قضية فلسطين الى الأبد · وتعود منطقة الشرق الأوسط ــ حسب خيالات « البيت الأبيض » فى واشنطن ــ الى مزرعة خصبة مليئة بالآبار البترولية تحت سيطرة ونفوذ الاحتكارات الرأسمالية ، وتحت رحمة أطماع اسرائيل التوسعية « من النيل الى الفرات » ·

وبعد النكسة ، نشرت عدة مقالات وأبحاث عن أبعاد المعركة وأثرها فى البناء الاجتماعي والسياسى والفكرى للثورة وفى مقال عن « الصحافة والمعركة ·· والحرب النفسية » قال كاتبه (*) معلقا على ما قامت به صحافتنا أيام ٧ ، ٨ يونيو ، وكذلك الدور الذى قامت به الاذاعة ، وناشد المسئولين عن أجهزة الاعلام فى بلادنا من صحافة

(*) د· التهامى ( الصحافة والمعركه ) ·

واذاعه وتليفزيون ، « آلا يعودوا بصـــحفنا واذاعاتنـا وتليفزيوننا الى الاوضاع السابقه للمعركة ، لكن المعركة حدا فاصلا بين مناخ اعلامي يسيع الترف والدعه والسطحيه . ومناخ اعلامي يشحذ الهمم ويبث القيم السليمه . ويقوى من صلابة الشعب أفرادا وجماعات ومن تآزر فئاته ويدفع من معنوياته . ويسمو باحاسيســه وتطلعاته ويدعم من ثقافته . ان الفارق بين المناحين هو الفارق نفسه بين الحرب النفسية التى تشنها علينا زعيمة الثوره المضاده فى العالم . وبين الاعـداد النفسى السليم للمواطن المكافح ذى الرؤيا الواضحه والتصميم الاكيـد على أن يعيش حـرا او يموت حرا . لكن صحافتنا تورا شىء وجاءت للانسان العربى الجديد الذى صنعته المعركة وأبرزت حقيقة معدنه الأصيل الصلد الذى لا يلين .. لتسقط المدرسة الصحفيه الأمريكية » .

ثم انشغلت صحافتنا بعد النكسة فى وضع تخطيطات جديدة لمواجهـــة مسئولياتهـا في المرحلة الصعبة المرة . بينما ظلت قيادتهـا كما هى ، وكأن شيئا لم يحدث ، وكان الاحتـلال للأراضى العربيـة لم يؤثر فى نفوســنا ويغيرها . ثم انشغلت أيضـــا فى محاكمـات الثـورة « وقضـية الطيران » وكشف القناع عن مؤامرة قلب نظام الحكم التى كان ينزعمها المســير . لقـد كانت صحافتنا . بل كل المسئولين مشغولين فى اصلاح الأوضاع ، وتهيئة الظروف لمواجهـة المعركة القادمة ، بعد انتفاضة الشعب

يوم ٩ ، ١٠ يونيــو ، معلنــا تصميمه على المقاومة ، وازالة آثار العــدوان ، كان كل شيء مشغولا بالجبهة الداخلية ، وكذلك الصحافة المصرية • بينما كانت صحافة الصهيونية العالمية ، تواصل تغطية الحقيقة التى انكشفت عن اسرائيل بعد ٥ يونيو • وانهــا لم تكن حملا كمــا صورتها للرأى العام العالمى ، بل مجمــوعة هائلة من الضــباع الجائعة ، وانكشف شعار النازية الجديدة فى اسرائيل • وظلت هذه الصحف التى تحتكرها الشركات الصهيونيــة ، تحاول ان تموه ، وتضـــلل الرأى العــام العالمى ، بنشر التحقيقات المصورة فى مجلة لايف « عن انتصــارات اسرائيل التى تمثل الحضارة الغربية ، وانها وليدة التقدم التكنولوجى ، بينما العرب على العكس من ذلك • وحاولت تلك الصحف بكل الوسائل أن تخفى الحقائق والجــرائم التى ترتكبهــا اسرائيل ضــد المواطنين العرب ، بل وصل حد استهتار هذه الصحف بالرأى العام العالمى أن نشرت مجلة « لايف » تحقيقا مصــورا عن « عودة العلاقات السعيدة بين العرب واليهود فى القدس » • محــاولة ان تضلل الرأى العام العالمى ، بأن ما تم يوم ٥ يونيــو ، كان عبــارة عن عودة العلاقات السعيدة « بين العرب واليهود ، ولكن وكالات الأنباء ، اضطرت الى نشر أخبار المقاومة الفلسطينية على العالم ، وأنبــاء الفدائيين ، الذين قرروا اســتعادة الأرض المحتلة شــبرا شبرا ، وألا يجعلوا قادة النــازية الجدد ، يهنأون بما وصلوا اليه ، وقد فجروا السيارة التى كان يستقلها « موشى ديان » وزير الدفاع الاسرائيلى ، فحولوه

الى مزقه بشرية مشوهة ، كدليل ، لاصرار العرب وخاصة ابناء فلسطين على استعادة الأرض السليبة ٠

ولكن الرأى العام العالمى ، ليس بالسذاجة والبلاهة بحيث يصدق الاكاذيب التى نواصل الصحافة الصهيونية العالميه نسرها ٠ وأعلن الرئيس الفرنسى « ديجول » أن فرنسا لن يمد اسرائيل بطائرات الميج التى كانت قد تعاقدت بتصديرها اليها ٠ بل وقف موقفا يتسم بالسجاعة والجرأه ضد تيار الصهيونية ، وأصر على وقفته ، لأنه تبين أن اسرائيل ضيعة أمريكية فوقف بجانب الحق ٠٠ بجانب العرب فى كل المعارك السياسية التى خاضتها الدول العربية فى مجلس الأمن ، والجمعية العامة للأمم المتحده ٠ وغيرت انجلترا من موقفها بعض الشىء ، وكذلك عدد كبير من الدول الأوربية التى كانت مخدرة بسموم صحافة الصهيونية ٠

وكانت أمام أجهزة الاعلام عندنا أن تخوض معارك عنيفة فى الداخل وفى الخارج ٠ فبالنسبة للداخل كانت مشغولة بمتابعة ما يجرى فى محكمة الثورة ، وما انكشف من حقائق مذهلة أثارت سخط الرأى العام العربى ـ وخاصة فى مصر ـ ولكن بعض الصحف انحرفت باتجاهات الرأى العام بالنسبة لما يدور فى « محكمة النورة » الى اتجاه ملئ بالاثارة ، وروح المغامرات والمسلسلات ، متناسية الأهداف السياسية التى من أجلها كانت محكمة الثورة « علنية » ٠

# مؤتمر الصحفيين العرب الثانى

لقد كان من المحتم والضرورى بعد النكسة ، ان توحد جهود الصحافة العربية ، لتقف أمام قوة الصحافة الصهيونية ، حتى لاتؤثر على الرأى العام العالمى ، والمحلى ، دون أن تلقى أية مقاومة • لذلك عقد مؤتمر الصحفيين العرب الثانى ( ١٠ ـ ١٥ فبراير ١٩٦٨ ) ، واشترك فيه عدد كبير من الصحفيين العرب من كافة البلاد العربية وقد اشتركت فيه بصفتى سكرتيرا لنقابة الصحفيين بالاسكندرية • لبحث واعداد خطة دور الصحافة العربية فى الأيام المقبلة .. والامة العربية تجتاز مرحلة دقيقة من مراحل حياتها ، خاصة وأنها تخوض معركة مصيرية ، وان هذه المرحلة تفرض على الصحفيين اعداد استراتيجية اعلامية مدروسة سداها ولحمتها الأسس العلمية والنفسيه فى تحريك الجماهير ، واستغلال الأحداث فى التعبئة المعنوية ، وفى التعبئة الفكرية وتكتيل جميع أجهزة الاعلام وتسخيرها فى كشف وجه العدوان البشع • ان أجهزة الاعلام وعلى رأسها الصحافة تعتبر من أمضى الأسلحة فى تعبئة الجماهير ، والتاثير عليها وجدانيا وعقليا ، وحملها على اتخاذ رأى معين وسلوك معين الأمر الذى يحتم علينا أن ننظم خططنا الاعلامية على أسس علمية تعتمد على المنطق العميق ، والأسلوب الهادىء الرصين • فى الاقناع ، والتحليل الواقعى للتيارات السياسية •

وقد ارسل الرئيس جمال عبد الناصر كلمة موجهه الى أعضاء المؤتمر جاء فيها أيها الاخوة ·

أحييكم وارحب بكم . وأرجو لمؤتمركم أن يكون صحافة جديدة لعدينا فى هذه المرحلة العصيبة والطارئة من تاريخ أمتنا . وانني أرجو أن تخرج منها ، مع الاستبصار بالعبرة التي ننسج منها صياغة جديدة لحياتنا وخطتنا وآمالنا فى مستقبلنا ·

ولست اريد ان أستبق الاحداث ، أو أن أجعل للتنبؤ مكانا فى قياساتنا . ولكنى أؤمن – ايمانى بالله – بقدرات الشعب العربى ، وأثق – ثقتى بالله – أن ارادة الشعب من ارادة الله ·· صلبة قوية تريد كما أراد الله أن تكون هذه الأرض من الخليج الى المحيط حرة مرفوعة الكرامة مرفوعة الراية ·· لقد كانت هذه البقعة مهبط الديانات الثلاث ولسوف تعود كما كانت موئلا للسلام والعدالة والحرية ، محررة من الارادات البربرية والعدوانية التى أغارت على تاريخها فى الحقبة الأخيرة ·

أيها الأخوة :

انكم تعرفون واجبكم وتقومون بنصيبكم فى المعركه ·· وان الشعب العربى ليتطلع كل يوم وكل ساعة ·· يقيس الكلمة التى تصنعونها ·· ويزنها بمختلف المقاييس والأوزان ، والكلمة قد يكون لها فعل السحر ، وقد يكون لها فعل القذيفة اذا ما أحسن تصويبها واذا ما اختير

هدفها .. وفقكم الله لكى تكون كلماتكم أحسن ما تكون خدمة لأهداف أمتكم وأمانيها ، سندا لها فى معركتها حتى يكتب لها النصر .

والله معكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

وقد تحددت أهداف المؤتمر ، ودور الصحافة فى المعركة ، وأهمية اتحاد الصحفيين العرب فى كلمة نقيب الصحفيين العرب .

« اننا نجتمع اليوم فى ظروف غير عادية .. ظروف مابعد نكسة عسكرية ضخمة أصابت آمال الأمة العربية وكرامتها ومستقبلها فى الصميم . واذا كانت الأمة العربية منذ يقظتها الحديثة قد أثبتت قدرتها على امتصاص الصدمات والتغلب على التحديات ، واذا كانت الأمة العربية نجحت خلال العشرين سنة الماضية فى تدمير هياكل استعمارية قوية وفى استخلاص حريتها من براثن قوى أجنبية كبرى، عبر معارك طويلة ومريرة .. الا أن هذا التحدى الصهيونى الاستعمارى الذى كرر نفسه بعد ٥ يونيو الماضى قد أثبت انه ينطوى على كل سمات الغزو الاستعمارى والعنصرى . يحمل فى طياته تحديا من نوع آخر ، وثيق الصلة بمهنتنا ..

فالدولة الصهيونية المغتصبة وثيقة الصلة كما نعلم لا بدول استعمارية تريد أن تبنى لنفسها رأس جسر فى بلادنا فحسب ، بل بمجتمع صهيونى قوى متغلغل فى كثير

عن الدول القوية المتقدمة . ومنسلط فيها بالذات على أوعية الدعاية والاعلام والفكر .. من صحافة واذاعة وتليفزيون ودور نشر ومؤسسات فنون . لقد أدرك العدو الصهيونى أن العالم الحديث متصل متشابك تكاد تربطه أعصاب واحده .. وأن الرأى العام يعلب دورا لم يسبق له مثيل فى الأحقاب التاريخية السابقة .. ومن هنا انطلق فى خطة نشيطة مرسومة لاعطاء العالم صورة كريهة للعرب .. ولزعزعة ثقة العرب فى أنفسهم . ولو رجعنا الى ما طفحت به أوعية الفكر والاعلام فى أوربا وأمريكا بعد ٥ يونيو ، لوجدنا كيف أنها حاولت أن تتخذ من الهزيمة العسكرية دليلا لا على وجود أخطاء ونواقص فينا ، الى جانب الأخطاء والنواقص فى قيم المجتمع الدولى وعلاقاته بل دليلا لاصدار أحكام نهائية مطلقة على كفاءة هذه الأمة وحيويتها وجدارتها بهذا العصر الذى نعيش فيه ..

هذا التحدى بالذات ، يضع على عاتق الصحافة العربية مسئولية خاصة ، يضع عليها ازاء العالم الخارجى مسئولية مواجهة التجنى ، ومجابهة التزييف ، وحمل مشعل الحقيقة ، مهما كانت رياح الافتراء عاصفة وقويه حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود .

ويضع عليها ازاء أمتها مسئولية الشجاعة الفكرية التى تجعلها تواجه العيوب وتحلل الثغرات ، وتحرك العقل العربى نحو مزيد من العلم والتنظيم ، وتحفز الارادة العربية نحو مزيد من الثقة بالنفس والثقة فى المستقبل ..

بفة ليس أساسها الاسترخاء والرضا الزائف عن النفس . ولكن ثقة مستمدة من مواجهـة الواقع والقدرة على تغييره وتطويره •

على أننـا يجب أن نقـرر ، أيهـا الزملاء أن الحقيقه لا تخترع ، وأنه ليس مفيدا أن نخترع لانفسنا حقيقه غير موجودة أو أن نخترع للعالم صورة خرافية عن أنفسنا •• ان الحروف والكلمات لم توجد لكي يشربها الناس فيسكروا ولكن تلسعهم فيتصبروا ••

أيها الزملاء :

اذا كان لى أن ألخص عملنا فى هذا المؤتمر ، فان المطلوب منا أن نجيب على سؤالين : سؤال خاص بمهنتنا . وسؤال خاص بشعبنا •

هل ترتبط الصحافة فى شتى البلاد العربية بالصلات الوثيقة التى ترفع من كفايتها . هل تقوم بأى جهد مشترك لتدريب الصحفيين الجدد واعدادهم لمهنة لا تكف عن التطور؟• هل تجد الصحافة فى أقطارها وفى سائر الأقطار العربية التسهيلات والضمانات والحصانات التى يجب أن تجدها ؟•

ان الغير يعرفون أن الصـحافة يحوطهـا البريق ، وتقترن بها الشهرة ، ولكننا أبناء المهنة نعرف أنها عمل يحرق الأعصاب ، ويختصر العمر ويعرض لشتى المخاطر . فهل لدى اتحادنا شىء يشد به أزر أعضائه ويقف به الى جوارهم ؟ ••

وسؤال خاص بشعبنا .. هل نحن نرى أمتنا قادرة على استيعاب الصدمة والاستفادة منها وتجاوزها ؟ هل نحن نشارك حقا في صنع العقل العربى وفى تعويده صفات الشجاعة والتفتح وحرية الفكر ومواجهة مسئوليات التحدى الذى يواجهنا ، بل ومسئوليات الحضارة العالمية التى تتصاعد حولنا بسرعة ؟ . هل نحن نساهم فى أن تحول أمتنا آمالها من شعارات الى حقائق ؟ .

أيها الزملاء الأعزاء :

ان الصحافة فى كل مكان ساحتها عقل الأمة ، وشعورها ، هذا هو ميدان عملها الأصيل .. عقل الأمة وشعورها هما فى الواقع أمانة بين أيدى الصحافة فى كل مكان وهى أغلى الأمانات . فلتكن أيدينا خلال مؤتمرنا هذا قادرة على حمل هذه الأمانة .

وقد ناقش أعضاء المؤتمر عدة موضوعات هامة . منها حرية الصحافة . والعدوان الأسرائيلى وواجبات الصحافة العربية . ودستور اتحاد الصحفيين العرب والنظام الداخلى له . ومشروع انشاء المعهد القومى لتدريب الصحفيين العرب . ومشاكل التوزيع والخدمة الصحفية فى الدول العربية .

وكانت الجدية سمة هذا المؤتمر الذى استمر سبعة أيام ، وقد اشترك فيه كثير من الكتاب والصحفيين العرب من مختلف البلاد العربية .

**من توصيات مؤتمر الصحفيين :**

**بالنسبة لقضية العدوان الصهيوني الاستعماري .**
**يقرر ما يلي :**

* ترجمة للارادة الشعبية العربية التي عبرت عن نفسها . وتجسدت في وحدة نضالية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الوطن العربي يرفض المؤتمر كل محاولة لتصفية قضية فلسطين تحت أي شعار ، ويرى أن ازالة آثار العدوان يجب أن يكون جزءا من استراتيجية فلسطين عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

* دعوة الحكومات العربية الى التصفية الفعلية والسريعة لجميع مظاهر النفوذ الاستعماري في الوطن العربي بجميع صوره وأوضاعه سواء أكانت اقتصادية أم عسكرية أم سياسية .

**وبالنسبة لدور الصحافة :**

ان وسائل الاعلام والصحافة العربية تتحمل مسئولية كبيرة وفعالة في التكوين الفكري والنفسي للشعب العربي، وفي تعبئة قادرة على مواجهة متطلبات المعركة ، كما تتحمل مسئولية كبيرة وفعالة في طرح القضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية منها بشكل خاص على الصعيد العالمي لذلك :

١ ـ فان الصحافة ووسائل الاعلام مدعوة للالتزام بما تقدم من تحديد لطبيعة العدوان وأبعاده ، ومن تحديد لطبيعة معركة مواجهته ولعوامل احراز النصر فيها ٠

٢ ـ بيان خطورة المرحلة والمعركة دون تهويل أو تهوين ، مع الابتعاد عن الدعاية التى تستهدف مجرد الاستهلاك الداخلي والخارجي ٠

٣ ـ طرح القضية الفلسطينية في الصعيد العالمى على حقيقتها كقضية تحرر واسترداد وطن تقع فى نطاقه حركة الكفاح الانسانية والعالمية فى سبيل التحرر من الاستعمار القديم والجديد ، ومن أجل السلم القائم على العدل ، وكقضية شعب يرفض ويدين التمييز العنصرى والتعصب الدينى ويكافح ضد حركة تجسم ذلك التمييز وهذا التعصب تاريخيا وواقعيا ٠

ويرفض الفكرة الصهيونية التى تعتبر اليهودية قومية وليست دينا فحسب ، ويؤكد موقفه التاريخى المبنى على التفريق بين اليهودية كديانة ، وبين الصهيونية كحركة عنصرية فاشية استعمارية ٠ واتخذ المؤتمر عدة توصيات متفرقة منها :

* اشتراك الاتحاد العام للصحفيين العرب فى جميع المؤتمرات والمعارض الدولية ٠

* فتح حوار مع جميع المنظمات والأحزاب والتجمعات العالمية بغية كسب أكبر قطاع من الرأى العام

العالمى لوجهة النظر العربية ، مع دعم الاتصالات بالمنظمات التقدمية التى تؤيد القضية العربيه ·

* العمل على الاتصـــال بالصحف التى يصـــدرها المغتربون العرب فى العالم الخارجي ، والاتصـــال بمنظمات الطلبة العرب المقيمين فى الخارج وبالجاليـــات العربيـــة على وجه الاجمال لتجنيدها فى خدمة القضايا العربية ·

**وبالنسبة لامكانيات التعاون العربى ودور الصـحافة فيها يرى المؤتمر :**

* الحث المستمر على تنفيذ الاتفاقيات الاقتصـــاديه والثقافية التى تعقد فى اطار الجامعة العربية ، وقد لاحظت اللجنة أن هنـــاك عددا كبيرا من المشروعات والاتفاقيـــات المختلفة التى تعقد فى اطـــار الجامعـــة العربية ، وتتم عليها الموافقة بوساطة خبراء الاقتصاد والثقافة والتعليم ، ولكنها تواجه عند التصديق عليها ، وأحيانا عند تنفيذها بعوائق تخلقها الظروف الســـياسية · ومن هنـــا ينبغى أن تقوم الصـــحافة العربيـــة بدورها فى بيـــان أهمية وضع هذه الاتفاقات موضع التنفيذ ، وازالة العقبات الســـياســـية أو القضية من طريقها ، وأوصى المؤتمر بأن تقوم الصحافة العربية بتبادل نشر الأبحاث والآراء التى تخدم هذا المجال تمكينا للرأى العام فى أقطـــار الأمة العربيـــة من متابعتها والاســـهام فيهـــا ، وبذلك يخـــرج الحوار من نطاق الدولة العربية الواحدة الى نطاق الرأى العام العربى الكامل ·

ولذلك ينبغي ان تمد الجامعة العربيه وأجهزتها النقابات والاتحادات والمؤسسات الصحفية بمقررات الجامعة العربيه بصفة مستمرة وعاملة لتمكن الصحف العربيه من الاطلاع عليها ومناقشتها وعرضها على الرأى العام . وان تقوم الامانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب بمتابعة هذه التوصية .

* ويرى المؤتمر وجوب الاهتمام بنشر وتعميق القيم الروحية المنبعثة من الاديان السماوية الثلاثه التى انبثت دعوتها على الارض العربية مع ابراز جوهرها الأصيل وقدرتها على دفع قوى التقدم والحضاره والعمل فى كل عصر وكل مكان .

* حشد قوى الشعب العربى فى مواجهه التيارات الفكرية المضادة التى تخدم أهداف الاستعمار بانواعه المختلفة والصهيونية على وجه الخصوص ، والتى تتعارض مع المصلحة العربية ومحاولات السيطرة على مقدرات الشعوب .

* الارتفاع الى المستوى العلمى فى بحث وتحليل القضايا العربية وفى التعريف بحقيقة اسرائيل ، ودوافعها وأهدافها واخطارها المرحلية والدائمة .

**وبالنسبة للقضايا الوطنية والتحررية فى العالم :**

يرى الصحفيون العرب أن من أهم واجباتهم تاييد الحركات التحررية فى مختلف أرجاء العالم دون تفرقة

لجنس أو لون او دين . وانطلاقا من ذلك فانهم يحددون مواقفهم من القضايا العربية والدولية بما يلي :

ـ ان محاولة فصل جنوب السودان عن شماله هي مؤامرة استعمارية صهيونية غايتها ضرب حركات التحرر الوطني في أفريقيا كلها . ويجب أن نواجه بكل عزم وحزم .

ـ كذلك فان موقف أسبانيا من المناطق الصحراوية في المغرب العربي وهي « ساقية الحمراء » « ووادي الذهب » واقني وميلبليا وسبتة يعتبر تمزيقا لوحدة الأرض العربية ، والتي هي جزء لايتجزأ منها ، ومن الواجب عودتها الى وطنها الام في المغرب العربي . كما يقضي الواجب أن يركز عليها الأضواء في مختلف المجالات الاعلامية والرسمية .

ـ ويحذر الصحفيون العرب من خطر احتكارات البترول العالمية وما تستهدف من محاولة استغلال أراضي الأمة العربية وثرواتها القومية .

ـ ويدرك الصحفيون العرب خطورة الوضع في أريتريا حيث يمارس الاحتلال الاثيوبي كل وسائل القهر والضغط ضد الشعب الأرتيري ، حتى حرمانه عن تعليم لغته الوطنية العربية وفتح الباب على مصراعيه للتسلل الاسرائيلي والنفوذ الصهيوني والاستعماري فضلا عن وجود القواعد العسكرية الأمريكية الذرية فيها . مما يهدد سلامة المنطقة وأمنها ، ولذلك فان الصحفيين العرب يندون بوجود هذه القواعد الحربية ويؤيدون الشعب

الوطنيـة في نضالهـا المسلح لتعود أريتريا وطنا حرا ليس للصهيونية مقرا ، ولا للاستعمار ممرا •

– ويهيب الصحفيون العرب بزملائهم القيام بحمله دعايـة صارمة ضـد جميع القواعـد العسـكرية البرية والجوية والبحرية حرصا على مصلحة الشعوب وأمنها •

وان وحدة النضال العالمي ضد الاستعمار والامبريالية تؤكد من جديد وقوف الصحفيين العرب الى جانب الشعب الفيتنامي البطل فى نضاله الجبار ضد الاستعمار الأمريكي•

هذا . ويشجب الصحفيون العرب سـياسة التفرقة العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا القائمة على العرق ، واللون . وهذا أسـوأ ما يعيب عصرنا الحاضر من أعراض الهمجية والتخلف • كذلك شأن الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكيـة . حيث يلاقون شر أنواع الاضـطهاد ، وسوء المعاملة ضد جميع مبادىء الحرية والعدالة والمساواة •

# البيان .. والصحافة (١)

## ( أ ) ـ حرية الصحافة وضمانات الشعب ضد انحرافها :

لقد جاء فى بيـان « ٣٠ مارس ١٩٦٨ » ... بنص الدسـتور على الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية ، والحرية السياسية . وأن تتوافر كل الضمانات للحرية الشخصية ، والأمن . بالنسـبة لجميع المواطنين فى كل الظروف . وأن تتوافر أيضا كل الضمانات لحرية التفكير ، والتعبير والنشر ، والرأى ، والبحث العلمى والصحافة » .

والذى يهمنا فى تلك العبـارة « حرية الصـحافة » التى تعتبر من أبرز مظـاهر حـرية الكلمة ، ويجب أن

---

(١) ألقيت هـذه الأحاديث فى اذاعة الاسكندرية . ثم طبعت فى كتاب بعنوان «اللسان والصحافة»

تتوافر لها كل الضمانات • وقبل أن نتحدث عن الصحافة وحريتها في مجتمعنا الاشتراكي ، وينبغي أن نشير الى مفهوم الحرية فى صحافة الكتلة الغربية ، وكذلك فى الكتلة الشرقية ، لنتبين الى أى حد نطالب بحرية الصحافة •

ان أول ملاحظة تسترعى انتباهنا فى الصحافة الغربية هى أنها خاضعة لسيطرة رأس المال ، أو الأحزاب السياسية ، أو الشركات الاعلانية ، أو الاعلان نفسه • ولهذا قد تعبر عن الذى يدفع أكثر ، وهى بذلك تكون كالسلعة تباع وتشترى • ولا يمكن لصحافة هذا حالها أن تعبر أو تقود المجتمع الذى تعمل فيه ، ولذلك استطاعت الصهيونية العالمية ، والشركات الرأسمالية أن تشترى كثيرا من هذه الصحف أو أن توجهها •

وأصبحت حرية الصحافة مجرد كلمة جوفاء لا تعبر الا عن حرية الأحزاب وحرية الشركات الرأسمالية . حرية الصهيونية • حرية الاثارة •• أى حرية من يدفع أكثر • وهكذا ضاعت الصحافة الشريفة الحرة فى وسط هذه المؤثرات التى هدمت الحرية بمعناها ومبناها ، ويكفى أن تعلن اسرائيل أن الصهيونية لها ٨٨٩ صحيفة فى العالم ، لتعرف مدى نفوذ الصهيونية على الصحافة فى الدول الغربية ، وبالتالى ضياع الحرية ••

أما الصحافة فى الدول الشرقية فهى تخضع لجهات معينة فى الدولة مثل الجيش والحزب •• فهى صحافة لهذه

الاجهزة • وهذه صورة من صور ضياع المدلول الحقيقى لحرية الصحافة ، كأداة حرة لتكوين الرأى العام والذى ينبغى أن يكون صاحب السيادة الحقيقية فى كل نظام ديموقراطى •

واذا تكلمنا عن صحافتنا فى مجتمعنا الاشتراكى العربى ، فنجد أنه بالرغم مما ورثته الصحافة العربية فى مصر من ادمان عهود الاقطاع والاستبداد السابقة لثورة ٢٣ يوليو ، وعلى الرغم من ضياع حرية الصحافة فى تلك العهود بسبب القوانين الصارمة التى وقفت بالمرصاد لحرية النشر ، وفرضت بالتشريع محظورات ترتفع على النقد ، وتخضع الصحافة للمصالح الحاكمة عن طريق قوانين النشر الظالمة ، وعن طريق الرقابة التى وقفت سدا هائلا دون الحقيقة وكذلك بسبب تزايد احتياجات المهنة نفسها لمعدات التقدم الآلى ، بحيث لم يعد فى قدرتها الا أن تخضع لارادة رأس المال المستغل ، وأن تتلقى منه ــ وليس من جماهير الشعب ــ وحيلها واتجاهاتها السياسية والاجتماعية • بالرغم من كل هذا ، مما تعرض له «الميثاق» بالشرح والتفصيل ، فقد تمكنت الصحافة فى جمهورية مصر العربية من تأدية رسالتها نحو الجماهير بقدر المستطاع ولعل أبرز موقف وقفته هو دورها أثناء العدوان الثلاثى الغادر على مصر ، وضرب الاذاعة لعزل الشعب عن قيادته ، وليسهل على العدو التمويه على الجماهير • فحملت الصحافة فى مصر العبء وخاضت المعركة ، وخرجت الصحف فى

أربع وخمس بل وعشر طبعات يومية فى بعض الأحيان لكى ننشر كلمة الحق ، وتوالى الشعب بالحقـائق والتطـورات السريعة دقيقة بدقيقة • ومع ذلك فقد كانت هناك بعض الأخطـاء والمثالب والعثرات • وأملى التطور الاشـتراكى للمجتمع العربى ، ضرورة تعديل وضـع الصـحافة العربية الذى أصبح لايتلاءم مع التغيير الثورى • لذلك فقد صدر فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتنظيم الصـحافة ، وكان أساس هذا التنظيم هو تمليك الصحافة للشعب •

ولكى تمارس الصـــحافة حريتهـا الحقيقية . رأى الصحفيون العـرب فى مؤتمرهم أن حرية الكلمة ـ وهى احـــدى دعائم الحـرية ـ وهى المنبع الذى تعتمد عليـه الديموقراطية السليمة ، وحرية الصحافة هى أبرز مظاهر حـرية الكلمة ، ولذلك يجب أن تتوافر لها كل الضمانات التى تحميها وترعاها •

وعلى هذا الأساس ، فان الصحفى النزيه . يجب أن يكون حرا فى ابداء آرائه وكتابة ونشر وجهات نظره فى جميع القضـايا التى تهم وطنـه الصغير ، ووطنه الكبير ، مادام لا يتوخى فى ذلك الا المصلحة العامة التى لا تشوبها أية شائبة ، وما دام يفعل ذلك فى حدود القانون •

لذلك يجب أن يحصل الصحفى على كل الحقائق التى تعنيه فى كتاباته ، ولا تخفى عنه هذه الحقائق ـ مهما كانت

عاسيه ومره ـ لأن اية محاولة لاخفاء الحقيقة أو تجاهلها ، لايدفع ثمنها في النهاية الا نضال الشعوب وجهدها الشاق للوصول الى الرفعة والتقدم ٠

ولما كانت حرية الكلمة ٠٠ حق ٠ وشرف ٠ وواجب على الصحفيين العرب ليؤدوا رسالتهم على الوجه الأكمل ٠ فانه يجب على الصحفى أن يتوخى الامانة والصدق فى تعبير آرائه ، وأن يتحمل المسئولية كاملة فى التعبير عن رايه هذا ٠

على الصحفي أيضا أن يتحقق من صحة معلوماته قبل النشر وألا يشوه أو يخفى الوقائع الصحيحة فى كل ما يكتب ٠ وعليه ألا يسعى وراء أية منفعة شخصية بالافتراء أو التشهير ، أو بالتهم أو اثارة الغرائز أو اشاعة الانحلال والابتذال والخروج على آداب المهنة ٠ وعليه أيضا أن يحترم سمعة الأفراد ولا يتعرض لحياتهم الخاصة أو المساس بسمعتهم الا اذا كان فى نشر ذلك ما يتعلق بالمصلحة العامة ٠

ولا يحق للصحفى أن يكتب أو يعلق على الأحداث التى تقع فى بلد غير بلده ، الا اذا كان واثقا من معلوماته ٠

وعلى الصحفى أن يرعى مصلحة الوطن العربى ، فيتجنب نشر الأسرار الخاصة بالجيوش العربية ، أو المقررات التى تتخذ صفة السرية فى المؤتمرات العربية ويلحق نشرها ضررا بالمصلحة القومية ٠

ولا يجوز الضغط على الصحفى لافشـــاء أى سر من أسرار المهنــة لأن كل صحفى حــر فى الاحتفاظ بسرية جميع مصادره ٠

ولكل صحفى الحق الكامل فى نقد تصرفات وأعمال أى مسئول فى حدود القانون والمصلحة العامة ٠ ولا يحاكم الصحفى الا فى ظل القانون العام ، وأمام محاكم القضـاء العادى غير الاستثنائى ولا يجوز اعتقال أو حجز أو توقيف الصحفى أو التحقيق معـه بسبب المهنــة الا عن طـريق السلطات القضائية غير الاستثنائية ٠

ويمنع الحبس الاحتيــاطى فى جرائـم النشر ٠ وان اتحـاد الصحفيين العـرب والنقابات الصحفية والمنظمات والمؤسســات الصحفية العربيـــة مسئولة عن الدفاع عن كرامة المهنة وعن حقوق الزملاء وعن حـرية الصـــحافة والصحفيين اذا ما تعرض أحدهم لأى تعنت أو ظلم ، ويلتزم الاتحاد باتخاذ كل الوسائل الكفيلة بضمان هذا الدفاع ٠

ويجب الغاء أو تعديل القوانين المقيدة لحريه الصحف التى تخالف روح الدســتور ٠ ويحظر تعديــل الصــحف أو الغائها أو مصادرتها الا بحكم قضائى ٠

وتلغى الرقابة على الصحف ، ولا يجوز فرضها الا فى أضـيق الحدود وفى الحالات الاستثنائيـة التى تحتمها المصلحة الوطنية والقومية العليا ٠

(ب) علاقة الصحافة بالتنظيم السياسى :

وان قرار رئيس الجمهورية فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ بتنظيم الصحافة كان أساسه هو تمليك الصحافة للشعب ، وتقول المذكرة التفسيرية لهذا القانون :

« ان ملكية الشعب لوسائل التوجيه الاجتماعى والسياسى أمر لا مناص منه فى مجتمع تحددت صورته باعتباره مجتمعا ديموقراطيا اشتراكيا تعاونيا . بل ان ذلك الوضع يصبح نتيجة منطقية لازمة لقيام الاتحاد القومى « الآن الاتحاد الاشتراكى العربى » بتوجيه العمل الوطنى الايجابى الى بناء المجتمع على أساس من سيادة الشعب وتحمله بنفسه مسئوليات العمل لاقامة هذا البناء » .

واذا كان منع سيطرة راس المال على الحكم من الأهداف الرئيسية الستة للثورة باعتبارها أحد الطرق الى اقامة ديموقراطية حقة ، فان هذا يستتبعه بالتالى ، ألا تكون لرأس المال سيطرة على وسائل التوجيه لأن قوة هذه الوسائل ، وفاعليتها مما لا ينكره أحد ، ووجود أى سيطرة لاتستهدف مصالح الشعب على هذه القوة ، يستطيع أن يجنح بها الى انحرافات قد تكون لها أثرها الخطير على سلامة بناء المجتمع كما أن مجرد وجود مثل هذه السيطرة يشكل تناقضا كبيرا مع أهداف المجتمع ووسائل بنائه . وليس هناك من يجادل فى أن ملكية الشعب لأداة التوجيه الأساسية وهى الصحافة هى العاصم

الوحيــد من هذه الانحرافات ، كما أنها الضمان الثابت لحرية الصحافة بمضمونها الأصيل وهى حق الشعب فى أن يتابع مجــريات الحوادث والأفكار وحقه فى ابداء رأيه فيها ، وتوجيهها بما يتفق وارادته .

وعلى هذا النحو يتحقق للصحافة وضعها فى المجتمع الجديد باعتبــارها جزءا من هــذا التنظيم الشعبى الذى لا يخضع للجهاز الادارى . وانما هى سلطة توجيه ومشاركة فعــالة فى بنــاء المجتمع شأنهــا فى ذلك شأن غيرها من السلطات الشعبية « الاتحاد الاشتراكى العربى » وكمجلس الأمة .

فماذا كانت العلاقة بين الصحافة والتنظيم السياسى المالك لها « الاتحاد الاشتراكى العربى » ؟ .

لقــد ذكر الميثاق أن الصــحافة بملكيــة الاتحــاد الاشتراكى العربى لها ، هذا الاتحاد الممثل لقوى الشعب العاملة ، قد خلصت من تأثير الطبقة الواحــدة الحاكمة ، كذلك خلصت من تحكم رأس المال فيها ، ومن الرقابة غير المنظورة التى يفرضــها عليها بقوة تحكمــه فى مواردها . وان الضمانات المحققة لحرية الصحافة هى أن تكون الصحافة للشعب ، لتكون حريتها بدورها امتدادا لحرية الشعب .

نأكد كل هذا فى الميثاق ، ولكن الواقع العملى كان يختلف اختــلافا شــديدا ، بين النظرية والتطبيق ، فقد

كانت الصـحافة بعيدة عن « الانحـاد الاستراكى » المالك لها ، كتنظيم سـياسى شعبى • ولم تنشر الصحافة أحبار الاتحاد الاستراكى كما يجب ان تكون ، بل كانت تنسر أحبارا صغيرة وفى زوايا مهملة عن أعمال الاتحاد الاشتراكى، ولم تهتم الاهتمام الفعال بأمانات الاتحـــاد الاشـتراكى الـ ١٣ فى المحافظات ولا بالمكاتب التنفيذية ، ولا بالجماعات القيادية ، ولا بأعمال لجان ، العشرين ، بل لم توجه النقد الكافى لتقييم هذا النظام السـياسى • وهل أدى دوره أم لا !! •

والسبب فى ذلك أن عـددا من القيادات الصـحفية التى كانت موجودة فى تلك الصحف لم تؤد دورها ورسالتها الصحفية بأمانة واخلاص • واكتفت باتخاذ الطريق السلبى شـعاراً لهـا ، فلا تنسر شـيئا الا ما ندر عن الاتحاد الاشتراكى . ولا تنشر النقد البناء عن تنظيمنا السياسى •

لذلك أكد بيـان ٣٠ مارس اعادة بنـاء الاتحـاد الاشتراكى عن طريق الانتخـاب من القاعدة الى القمة ، وتحقيق وضع الرجـل المناسـب فى المكان المناسب حتى يتحقق بذلك الترابط الوثيق بين الصـحافة والتنظيم السـياسى الممثل فى الاتحاد الاشتراكى العربى • وعندئذ يتضح الدور الرئيسى للصحافة فى المعركة المصيرية •

وقد تبين من « الميثاق » أيضـا اسـتقلال الصحافة عن السـلطة التنفيذية ، ومن هـذا تتضـح لنا حقيقتان هامتان :

أولا : او الاعمية العظمى النى يوليها المجنمع العربى الحديب لحريه الكلمة وحريه النقد . فد جعلت « الميثاق » يحرص على تحرير الصـــحافة تحريرا كاملا من القيود الظاهره والخفية النى كانت تقيدها فى ظل حكم الطبقه الواحده المنقرض •

ثانيا : ان الضمانات الكاملة التى أحاط بها المشروع حرية الصـــحافة تفتح الباب على مصراعيه أمام الصحفى للقيام بواجبه تجاه اناره الرأى العام وممارسه الصحف لحق النقد ، سواء بما تكتبه محرروها أو عن طريق ما تنشره عن شكاوى وآراء لجماهير القراء •

ومع ذلك فقد وضعت ضمانات شعبية ضد انحرافات الصـحافة • فهناك شروط أوجبها القانون لمباشره مهنة الصحافه . تضمن عدم الاستغلال بها للعناصر التى لا تليق بهذه المهنه الخطيرة ، ومن أهم هذه الشروط ما جاء فى المادة (٢) من القانون رقم ١٥٦ لعام ١٩٦٠ . الخاص بتنظيم الصحافة وتنص هذه الماده على أنه :

« لا يجوز العمل فى الصـــحافة الا لمن يحصل على ترخيص بذلك من الاتحـاد القومى ( الاتحـاذ الاشتراكى العربى ) » •

وقد تساءل البعض •• هل قامت الصحافة برسالتها من خلال هذه الرقابة . واذا لم تكن قد قامت بها على النحو الذى كانت الجماهير تتطلع اليه ••• فماذا كانت المعوقات؟!•

والذى يتتبع ما قامت به بعض الصحف من نقد للقطاع العام يتبين أنها سلكت أسلوبا جديدا فى النقد القائم على الموضوعية ، وابتعدت عن أسلوب التشهير والاثارة ، بل عقدت الندوات الخاصة واشراك المتخصصين فيها ، لمعالجة مشكلات التطبيق الاشتراكى . وأفسحت صفحاتها لآراء المواطنين • كما قامت الصحافة بممارسة حريتها الى أقصى مدى بعد ٥ يونيو ، فصدرت المقالات الصريحة تشرح أسباب النكسة ، وانحرافات مراكز القوى وبعض أجهزة الأمن • ومناقشة القصور فى التنظيم السياسى وقوانين الحريات ، وسيادة القانون ، ومناقشة متطلبات المرحلة الحالية ومسئولياتها • ذلك أن الجماهير التى قامت يومى ٩ ، ١٠ يونيو تعلن اصرارها على مواصلة النضال ، قد أكدت حقها فى أن تمارس حريتها فى الرأى •

وعلى ذلك فان حرية الصحافة لا يمكن أن تنفصل عن الحريات الأخرى ، وأنه اذا تعرضت الحريات الأخرى للتهديد أو الخوف ماتت حرية الصحافة • وعندئذ يظهر لنا مدى الارتباط بين مشكلة حرية الصحافة ومشكلة التنظيم السياسى • فلو أن تنظيمات الاتحاد الاشتراكى المنتخبة التى تصعد من قاعدته العريضة الى قيادته العليا قد اكتملت ، لكانت قد تحققت للاتحاد الاشتراكى ديموقراطيته التنظيمية التى تعد ضمانا للمؤسسات الصحفية التابعة له • ومن هنا نلمس الارتباط الوثيق بين ما أعلنه بيان ٣٠ مارس من اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى

بالانسحاب ، وبين ما أشـــار اليه من ضمانات حرية الصـــحافه . أما ان هذا التنظيم يملك الترخيص بمزاولة المهنه الصحفية أو حجبها أو ســـحبها ، فينبغى أن تحاط هذه السلطة بالضـــمانات الواجبـــة ، وأنه يجب أن يحدد القانون اسباب محاسبة الصحفى ، وطريقة المحاسبة ، ويتساءل الكثيرون عن جدوى ترخيص الاتحاد الاشتراكى بمزاولة الصـــحافة لمن يعملون فى المؤسسات الصحفية التابعة له . افلا يكفى أن هذه المؤسسات المسئولة هى التى تختار الصحفى ، وأن نقابة الصـــحفيين تتحقق من توافر الشروط اللازمة لمزاولة المهنة . وما جدوى طلب ترخيص من الاتحـــاد الاشتراكى للصحف التى تصـــدرها النقابات وغيرها من المؤسسات الجماهيرية وهى تعمل فى اطار الاتحاد الاشتراكى وبتعاون وثيق معه ! .

(ج) البيان .. والتغيير الصحفى :

ان بيـــان ٣٠ مارس ، الذى أكد حـــرية الصـــحافة يعتبر انطـــلاقة جديدة لكى نبـــدأ جديا فى عملية التغيير الصحفى لكى تتضح رسالة الصحافة ومهمتها الأساسية فى المرحلة المستقبلية لبناء الدولة الحديثة . فما هو هذا التغيير الذى نريده فى الصحافة العربيـــة عامة ، والصـــحافة المصرية خاصة ، وكيف يتم هذا التغيير :

اذا كنا جميعا نحرص تمام الحرص على عدم الانتقاص أو النيل من حـــرية الصـــحافة فى مجتمعنا الاشتراكى

الحديث ، فمن المعترف به – في نفس الوقت – ان الصحافة الوطنية بما زالت تعانيه من بعض ادران الماضي وانحرافاته، وما ورثته بحكم النفوذ ، وبحكم التزاوج الفكرى بينها وبين التيارات الفكرية العالمية ، ومنها الصالح ، ومنها ما تنقله بعض الأقلام نقلا وتقلده تقليدا ، لا تتلاءم مع طبيعة بيئتنا ، وواقع تقاليدنا الراسخة وسمات مجتمعنا الاشتراكى . ولقد لاحظ الرئيس جمال عبد الناصر عدة ملاحظات حيوية وخطيرة بشأن ما تتناوله الصحف من مشاكل ، وما تعالجه من موضوعات ، سواء من حيث المادة أو الأسلوب ، وأعلن هذه الملاحظات بصراحة ووضوح في اجتماعه برؤساء تحرير الصحف فى ٢٩ مايو ١٩٦٠ عقب صدور قانون تنظيم الصحافة ، وقد تركزت ملاحظاته على تلك النقاط .

* اننا نبنى مجتمعا جديدا ، صورته تختلف عن الصور السابقة ، ولذلك فان كل شيء فى هذه الدولة يجب أن يتناسق مع هذا المجتمع .

* ان مجتمعنا ليس مجتمع القاهرة ، ولا النادى الأهلى والزمالك والجزيرة ، ولا سهرات الليل ، وانما بلدنا هى كفر البطيخ .. القرية .. أى قرية ) .

* ان نشر الأخبار الصغيرة التافهة ، وان فلانة هربت مع علان وأخرى طلقت ، والحديث عن الجنس . يؤثر بطبيعة الحال على الأسرة التى هى أساس المجتمع .

وتحاول الصحافة أن تعد هذا الكيان الأسرى عن طريق الكاريكاتير المكشوف الذى يمثل الزوجة على أنها خائنة لأنها تضع ثلاثة فى دولاب • هذا ليس مجتمعنا •

* ويجب أن تقوم الصحافة بالنقد •• والنقد البناء ، وأن نكشف الفساد لأن كل مجتمع به رشوة • ورسالة الصحافة أن تسلط الأضواء على هذا الانحراف •

* كما يجب على الصحافة أن تستعين بالمتخصصين ، مثل أساتذة الجامعة ، وأن تنشر أبحاثهم فى الاشتراكية • وآراءهم فى تنظيماتنا السياسية ، بدلا من الاكثار من نشر صور الممثلين والممثلات ، وكأن المجتمع قد تحول الى طبقة ممثلين وممثلات •

هذه هى بعض الملاحظات الهامة التى وضعها الرئيس أمام رؤساء التحرير • فماذا حدث بعد ذلك ؟ •

لقد أدت بعض الصحف جزءا من رسالتها ، ثم تناستها ، وسممت الشباب والشعب بسرطان الكرة • وحولت انتباه الرأى العام فى مصر الى الكرة ، والى «الهوس الكروى » بدلا من تسليط الأضواء على ما يدور فى مجتمعنا من خلل ، وبدلا من المناقشة العلمية لتقييم تجربتنا فى التنظيم السياسى ، بل بدلا من التركيز على ما يقوم به العدو الاسرائيلى من محاولات للنيل منا فى كافة المجالات الاعلامية والثقافية ، والاقتصادية ، والسياسية • وقد ساهمت الصحافة فى تلك الفترة فى تضليل الرأى العام ،

عن طريق تعبير مجرى اتجاهاته واهتماماته بقضاياه المحلية . وعلى المستوى العربي الى دوامة من النفاهة والفجاجة متمركزة في « الحديث عن الكرة » بينما كان العدو يرصد كل تحركاتنا ويعرف عنا كل شيء . الى أن وقعت النكسة . وأصيبت مصر والامة العربية بذهول ، ولكن اصرار الشعب يومي ٩ ، ١٠ يونيو على أن يواصل النضال ، كان تأكيدا عمليا على أن الرأى العام الكامن ، لم تلونه أخطاء الصحافة . وانحرافات مراكز القوى . فقد كان الرأى العام الكامن بعد النكسة على مستوى المسئولية تجاه الهزيمة . وكان بيان ٣٠ مارس نتيجة لهذه المسئولية . وقد أكد حرية الصحافة ، ولكى تمارس الصحافة حريتها ورسالتها ، وجب أن يشملها هى الأخرى التغيير ، على النحو التالي فيما أعتقد .

* تغيير القيادات في المؤسسات الصحفية بالقيادات التي تؤمن ايمانا جذريا بمتطلبات مرحلة بناء الدولة الحديثة وقد أكد البيان ذلك في « وضع الرجل المناسب في المكان المناسب » ( وقد بدأت فعلا عملية التغيير في نطاق ضيق ) .

* اتاحة الفرصة أمام الكفاءات العلمية من شباب الصحافة على تولى القيادات في مراكز النشر بالصحف ، لتؤدى دورها الكامل ، بعد أن كانت مهملة ، ولا تستفيد الصحف من طاقاتهم الخلاقة . وبهذا نفتح الطريق أمام

حين جديد نقليف من السباب .. يكون طليعه الشباب الصحفى المزود بالعلم ( لا الفهلوة ) . والتجربة الصحفية المشرفه ( لا التجربة القائمة على النفاق ) .

* وان يعتمد التغيير الصحفى كما حدد بيان ٣٠ مارس ذلك « أنه لايدين أحد بمنصبه لأى اعتبار ، سوى اعتبار علمه وتجربته .

* وان يشمل التغيير الصحفى ، مراجعة التخطيط في بناء الجريدة ككل تحريريا ، واعلانيا ، واداريا . فهناك انظمة ، وقواعد ( خاصة في الاعلانات ) لايمكن أن تتناسب مع التغيير الذى ننشده .

* وأن يؤدى التغيير الى اعداد صورة جديدة لسياسة الجريدة . تنبع في كل خطوة من الاطار العام الذى حدده « الميثاق » وبيان ٣٠ مارس .

واذا تم التغيير الصحفى ، وهو أخطر أنواع التغيير لان الصحافه تعتبر من أقوى الادوات في التأثير على الرأى العام ، بل ، وهي التى تعتبر «عين الشعب » اذا تم هذا ، فان طريقنا الى بناء الدولة الحديثة سيكون واضحا منيرا .

* « لكن التغيير يبقى بعد ذلك أكبر من أن يكون مسألة أشخاص وانما التغيير الذى نريده يجب أن يكون أكبر بعدا . وأكثر عمقا . من مجرد استبدال شخص بشخص .

ان التغيير المطوب لابد له أن يكون تغييرا فى الظروف وفى المناخ ، والا فان أى أشخاص جدد فى نفس الظروف وفى نفس المناخ سوف يسيرون فى نفس الطريق الذى سبق اليه غيرهم .

ان التغيير المطلوب يجب أن يكون فكرا أوضح ، وحشدا أقوى ، وتخطيطا أدق ، وبذلك يكون للتغيير معنى ، ونكون للارادة الشعبية مقدرة اجتياح كل العوائق والسدود ، نافذه ، واصلة الى هدفها » .

# الصحافة الإقليمية .. والإسكندرية

لقد أصبحت قوة الرأى العام من القوى الأساسية التى يهتم بها كافة الدول ، وخاصة القادة والساسة فى أنحاء العالم • ويحاول خبراء السياسية فى كل دولة ان يكسبوا الرأى العام العالمى ، أو المحلى الى جانب القضية أو المشكلة التى يريدون اثارتها . وتأييد الشعوب لها • وأهم وسيلة من وسائل التأثير على الرأى العام • هى الصحافة ، لما لها من قوة ، ونفوذ فى نفوس القراء • ولذلك تحاول الصهيونية العالميـة ان تستحوذ على أكبر عـدد من الصحف ووكالات الأنباء • لتتمكن من التأثير الفعال على الرأى العام العالمى ، وتغيير مجرى اتجاهه نحو مصلحتها ، والقضية التى يريدون أن يكسبوها •• هى قضية « فلسطين » • ان الصهيونية العالمية عن طريق الصحافة بمختلف أنواعها استطاعت أن تخدر الرأى العام العالمى ، والرأى العام فى بلد من البلاد التى تضم بعض العناصر المناهضة للصهيونية • ومن هذا يتبين لنا مدى أهمية الصحافة العامة وتأثيرها على الرأى العام العالمى • ولكن الصحافة الاقليمية ، تعتبر أخطـر أنـواع الصحافة فى التأثير على الرأى العام المحلى ، وأحيانا تؤثر

على الرأى العام العالمى • فماذا نقصد بالصحافة الاقليمية ••
كما ينبغى أن تكون •

**الصحافة الاقليمية**

ان الصحافة الاقليمية •• التى تؤثر فى الرأى العام المحلى ( أو الرأى العام العالمى فى بعض الأحيان ) •• هى الصحافة التى تصـــدر فى أى اقليم من الأقاليم ، يكتبها ويحررها أبنـــاء هذا الاقليم ، وتحمل رأيهم فى مختلف القضايا والمشاكل المحلية والعالمية ، ثم توزع فى أنحـــاء البلاد وان تتوافر لهـــا سعة الانتشـــار . وامكانات التوزيع • وأحيـــانا تصـــدر هذه الجريدة ، طبعة خاصة عالمية ــ مثل المانشستر جارديان ــ فهذه الجريدة الاقليمية تصدر من مانشستر ، وليس من لندن ، ومع ذلك فلها تأثير كبير على الرأى العام الانجليزى ، لما تحمله من رأى وفكرة ، وتحليل لمختلف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية . كما أنهـــا تبدى رأيها فى المشاكل الدولية فى صفحها « العالمية » • فالصحافة الاقليمية كما ينبغى أن تكون ، وبهذا المفهوم ، ليست الصـــحافة التى تصدر فى اقليم . وتوزع فى نفس الاقليم . بحيث لا يتعدى أثرها على الرأى العام الا فى هذا الاقليم فقط •

وان هذا النـــوع من الصـــحافة الاقليمية يسمى ــ فى رأيى ــ صحافة متخصصة • لها دورها فى التأثير على الرأى

العام المحلى الضيق . ولنلق نظرة على أهمية الصحافة ، ودور الصحافة الاقليمية « المتخصصة » « والعامة » في انجلترا ، كما بينها الكاتب الانجليزى « ألان بيت روبنز Alan Pitt Robbins فى كتابه « صحافة اليوم » News paper today يقول ان مجموع الصحف التى تصدر فى انجلترا حسب احصائيات ١٩٥٥ تبلغ ١٥٣٥ جريدة ومجلة . وهذا يعطينا فكرة واضحة عن الدور الذى تلعبه الصحافة فى حياتنا الاجتماعية ، وتأثيرها فى الرأى العام . ويتضح ذلك من الجدول التالى :

والصحافة الانجليزية التى تصدر فى انجلترا ، تنقسم الى قسمين . قسم يصدر من العاصمة لندن . والباقى يصدر من مختلف أقاليم انجلترا . ومن ال ١٦ جريدة الصباحية التى تصدر فى لندن ، توجد عدة جرائد قوية التأثير فى أنحاء انجلترا تطبع خارج لندن مثل « الاسكتلندى » The Scots man و « جلاسجو هيرالد » Glasgow Herald ، وما نشستر جارديان Manchester Gardian » ويوركشير بوست » Yorkshire Post. و « برمنجهام بوست » Birmingham Post ، ومعظم الصحف التى تنشر فى لندن وتطبع خارجها لها من القوة والنفوذ على الحياة والفكر الانجليزى أكثر من بعض الصحف التى تصدر فى لندن وحدها . بل ان الصحف الاقليمية خارج العاصمة « لندن » تنافس صحف لندن منافسة شديدة .

| الاسم | صباحية | مسائية | يوم الأحد | أسبوعيا |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| لندن | ١٦ | ٣ | ١١ | ٩٣ |
| انجلترا وويلز | ٢٤ | ٦٨ | ٣ | ٩٨٧ |
| سكتلندا | ٧ | ٩ | ٢ | ١٦٧ |
| شمال ايرلندا | ٣ | ١ | — | ٤٦ |
| جزر القنال | ١ | ٣ | — | ١٠ |
| اير | ٤ | ٥ | ٢ | ٢٠ |
| المجموع | ٥٥ | ٨٩ | ١٨ | ١ر٣٧٣ |

( المجموع الكلى = ١ر٥٣٥ )

فهناك ٢٤ جريدة صــــباحية تصدر خارج لندن في ويلز وانجلترا .

والصحف الاقليمية التي لا تتخصص في نشر الشئون المحليــة ، فستكون الفرصة أمامها ضئيلة للحياة ، وربما نعتبر هذا سببا في أن المواطن الذي يعيش خارج العاصمة يعرف أكثر عن الأحوال المحلية مما يعرفه الذي يسكن في لندن . ولهذا فمن الصعوبة بمــكان أن تكتشف جــريدة يومية محلية تغطى اجتماعات مجلس العموم البريطاني في لندن ، شأن الصحف اللندنية ، ولكن من جهة أخرى ، فان اجتماعات المجلس المحــلى لمانشستر ، أو برمنجهــام تغطيها تلك الصحف الاقليمية تغطية شاملة ، وتتفوق في ذلك على صحف لندن . والصحف الاقليمية ان لم تفعل ذلك . فانها بالتالي ستفشل ، وتغلق أبوابها حتما .

ونشر « الان روبينز » احصائية تفصيلية عن الصحف التي تصدر في انجلترا كلها في كافة مقاطعاتها ، وأجزائها، ننشر جزءا منها ، مما سنتناوله بالتحليل والمقارنة .

| الاسم | صباحية | مسائية | أسبوعية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| انجلترا كامبردج | ــ | ١ | ١٦ | ١٧ |
| هارفارد | ــ | ــ | ٨ | ٨ |
| كنت kent | ــ | ــ | ٤٢ | ٤٢ |

| الاسم | صباحية | مسائية | أسبوعية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| لانكشير | ٦ | ١٠ | ٩٩ | ١١٥ |
| اكسفورد | – | ١ | ١٠ | ١١ |
| يوركشير ويلز | ٤ | ٩ | ٧٩ | ٩٢ |
| جلامورجان سكتلندا | ١ | ٢ | ٢٧ | ٣٠ |
| لانارك شمال ايرلندا | ٤ | ٣ | ٢٢ | ٢٩ |
| أنتريم اير Eire | ٣ | ١ | ١٠ | ١٤ |
| دوبلن | ٣ | ٣ | ٦ | ١٢ |

ومن هذه الاحصائية التى اخترنا منها جزءا صغيرا يتبين لنا أهمية الصحف الاقليمية التى تصدر خارج العاصمة وما تقوم به من التأثير على الرأى العام المحلى .

ويرجع هذا الاهتمام بالصحافة الاقليمية فى انجلترا الى النظام السياسى الذى نسير عليه ، و ى نحترم حرية الرأى والتفكير لكل مواطن ، وله الحق الكامل فى نقد كل شىء على اساس من المنطق والحكمة • حتى الجامعات عندهم ، تصدر هى الأخرى جرائد ومجلات معبرة عن رأى الطلبة فى مختلف الشئون الطلابية ، والفكرية والسياسية • ومن الاحصائيات يتبين لنا أن جامعة « كمبردج » مثلا تصدر جريدة يومية مسائية ، ١٦ جريدة ومجلة أسبوعية وكذلك جامعة « اكسفورد » تصدر جريدة مسائية ، و ١٠ جرائد ومجلات اسبوعية • بينما تخلو جامعاتنا المصرية من أية مجلة أو جريدة منتظمة . بينما تضم هذه الجامعات عشرات الألوف من الطلبة والطالبات وليس لهم جريدة أو مجلة تعبر عن رأيهم فى المشاكل التى تعترض الحياة الجامعية ، أو رأيهم فى النواحى السياسية للبلاد • ولهذا فانهم عندما أرادوا أن يعبروا عن رأيهم بعد النكسة بالنسبة « لأحكام الطيران » ، خرجوا فى مظاهرات صاخبـة ، اندست فيها عناصر غير طلابيـة حولت من اتجاهها واصطدم الطلبة بالشرطة • ولكن القيادة . استطاعت أن تسيطر على الموقف • وهذا دليل على انه لا توجد وسائل التعبير عن الرأى ومن أهمها الصحافة فى « الجامعات » • وأقصد بالصحافة هنا اصدار جريدة او مجلة بصفة دورية ، وليس كما يحدث فى جامعاتنا الان اذ تصدر مجلة مرة كل عام فى احدى كليات الجامعة أو لاتصدر • فهذه ليست صحافة تؤثر على الرأى العام ـ لذلك فانه ينبغى على المسئولين أن يمهدوا الطريق

لسباب الجامعات لكى يعبروا عن رأيهم الكامن في صحفهم ومجلاتهم وبذلك يتحول هذا الرأى الكامن الى رأى عام ظاهر ، يحس به كل مسئول في الدولة • بل ان هذه الصحف اليومية أو المجلات الاسبوعية ، ليس لها تأثير قوى فى الرأى العام الطلابى فحسب ، بل انها اذا أعدت هذه الصحف اعدادا جيدا • يمكن أن تسهم فى اكتساب الرأى العام الطلابى في الخارج ، وارسال هذه الصحف الى كافة الاتحادات الطلابية في العالم • ونشرح في عدد « قضية فلسطين » وشرح الصراع العربى الاسرائيلى بأسلوب علمى، وتفنيد كل حجج الصهيونية التى تبنها كالألغام وخاصة بين سباب العالم ـ وعلى هذا ينبغى ان تتاح للشباب الفرصة فى أن يؤدى دوره السياسى على أكمل وجه بجانب دوره فى تلقى العلم • وقد عبر عن هذا الرئيس قائلا « انا موافق أنكم طلبة لابد أن تقوموا بالدور السياسى وتشتركوا فى العمل السياسى على أساس أنكم أنتم اصحاب المستقبل ، ولكن ماذا يستدعى هذا ؟ •• يستدعي حرص شديد ، وعدم انفصال وأن يكون كل واحد علمي فى تفكيره ، وعلمى في تحليله للأمور •• » والشباب لابد أن يكون له حق التجربة بدون وصايا ، الممارسة ستبين لكم كل حاجة •• من الذى مع قوى الشعب العاملة ، من الذى ضد قوى الشعب العاملة •• من الملتزم اجتماعيا ، من صاحب المصلحة الذاتية . من الذى يعمل لبلده •• من الذى يعمل لنفسه •• وأمامكم دور كبير تقومون به ومسئولية كبيرة تتحملونها ، وطبعا لن نحاول أن نصد الشباب عن

دوره المسروع • وحتى عدم رضا الشباب فى رأيى فاننى أعتبره رضا شرعي ، وأمامنا ان نختار بالنسبة لسبابنا أى بالنسبة لمستقبلنا ••هل نترك الشباب يعبر عن قلقه المسروع ويشارك مشاركة ايجابية ويتحول الى قوة خلاقة • او نفقد الشباب وندفعه الى اليأس ويصل الى السلبية المطلقة أو يستبد بين انحرافات الحضارة الحديثة كما نرى فى شباب بلاد متقدمة • العيب الموجود لديهم ، ان مجتمعاتهم لم تربطهم بأهداف نضالهم • لا نريد أن نرى شبابا « خنافس » • لأن أمامنا نضال طويل جدا من أجل بلدنا . ومن أجل تحريرها •

لهذا كان الصحافة الطلابيه المتخصصة القوية أهم وسيلة للتأثير في الرأى العام الطلابى ، وهذه الصحافة هى جزء من الصحافة الاقليمية • وهى تعتبر منابر حية ليشترك عن طريقها الطلبة فى حياتنا السياسية •

**الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى :**

والصحافة الاقليمية لها دور كبير فى خلق رأى عام محلى ( وأحيانا ) تؤثر على الرأى العام العالمى • وهى مجال خصب لكي يمارس المواطنون فيها بالتجربة السياسية عن طريق التعبير عن آرائهم • فمثلا اذ عقدنا مقارنة بين حال الصحافة عندنا ، والصحافة في مقاطعة مثل « لانكشير » وهى مقاطعة صغيرة اذا قارناها بجمهورية مصر العربية ( مثلا ) : تبين لنا مدى الفرق الشاسع ، ومدى المسئولية الخطيرة التى تقع على كاهلنا ، نحو خلق

منابر قوية من الصحافة الاقليمية في بلادنا تزيد من فعالية تنظيماتنا السياسية ، لأن الصحافة في العاصمة غير قادرة على أن تغطى كل شيء في أنحاء الجمهورية . فمقاطعة « لانكسير » وهى احدى مقاطعات انجلترا ، يصدر فيها ٦ صحف صباحية ، ١٠ صحف مسائية ، ٩٦ جريدة او مجلة أسبوعية . ويبلغ مجموع ما يصدر بها من صحف ومجلات ١١٥ جريدة ومجلة مؤثرة في الرأى العام في تلك المقاطعه . بينما لدينا في جمهورية مصر العربية كلها ثلاث جرائد صباحية ، وجريدة مسائية وعدد من المجلات الأسبوعية المؤثرة في الرأى العام المصرى تبلغ ٣٢ مجلة . وهناك أيضا منطقة « يوركنسير » فيصدر بها ٤ صحف صباحية ، ٩ صحف مسائية ، ٧٩ جريدة ومجلة أسبوعية ، اى أن مجموع الصحف والمجلات التي تصدر في تلك المنطقة الصغيرة وحدها يبلغ ٩٢ جريدة ومجلة . وهذا يبين لنا أهمية الصحف الاقليمية وتاثيرها على الرأى العام المحلى . ولذلك فانني أعتبر وجود الصحافة الاقليمية في أي بلد من البلاد . دليلا على التقدم السياسى ، ومشاركة الجماهير في التعبير عن آرائهم تجاه التنظيم السياسي للبلاد ، أو أى مشكلة ، أو حادثة ، تعترض حياة البلد بشكل واسع . بينما عندنا ، لاتستطيع صحف القاهرة الثلاث الصباحية ، ان تستوعب كل شيء عما يحدث خارجها . فالعاصمة وحدها لا يكفيها مثل هذا العدد الضئيل من الصحف ، خاصة ونحن مقبلون على اعادة بنائنا السياسي لمواجهة التحديات التى تعترض طريق مستقبلنا .

وعلى هذا ، فينبغى التفكير بجدية وباسلوب علمى فى انشاء صحف اقليمية لها تاثيرها الفعال على الرأى العام ، نابعه من القاعدة ، بعيدة عن السلطة التنفيذية ، حتى لاتصبح بوقا لها ، وتفقد وظيفتها ودورها فى النقد ، والتوجيه ، والارشاد ، واتاحة الفرصة لكافة المواطنين فى تلك المنطقة الى أن يعبروا عن آرائهم فى المشكلات التى تعترض البلاد · وتنشر الصحف الاقليمية يفتت المركزية الشديدة التى تتمركز فى القاهرة ، وتعطى للحكم المحلى فى البلاد القدرة على الحركة والفعالية ·

ولو نظرنا الى احصائية الصحف التى تصدر فى بلادنا والمرخص بها فى ضوء قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٦ · وقانون تنظيم الصحافة فى عام ١٩٦٠ ، تبين لنا أنها تزيد على الخمسمائة · منها فى محافظة القاهرة وحدها ( ٣١٩ صحيفة ) · من بينها تسع صحف يومية باللغة العربية ، ٥٣ صحيفة أسبوعية بالعربية ، ٢٠ صحيفة نصف شهرية بالعربية ، ١٤٩ مجلة شهرية تصدر بالعربية والباقى مجلات دورية · كما أن من بينها ست صحف يومية بالفرنسية ، وأربع صحف أسبوعية بالفرنسية ، أربع أخرى شهرية بالفرنسية ، وثلاث صحف دورية بالفرنسية · وكذلك بالنسبة للصحف التى تصدر باللغات الأجنبية الأخرى وهى لاتعدو أن تكون جميعا ٣٧ صحيفة ، ما بين يومية وأسبوعية وشهرية ودورية باللغات المختلفة·

وبديهى ان هذا العــدد الخرافى من الصحف بعيش بطريقــة تطفليــة على اعلانات القطاع العام ٠٠ وان اتخذ بالنسبة لبعضها أقصى درجات التطفل ، وهو النصب ٠

والقضية التى حققتها النيابة الادارية قامت أساسا على حاله من حالات النصب ، اذ نعبر المجلة نفسها مجلة اقليمية ٠٠ هذه قصتها « مجلة اســـمها » دنيا الصناعة « تحصــل على اعلانات من المؤسســات والشركات بمبالغ طائله . فى حين أنه لا تقوم على تحقيق الغرض المرتجى من النشر ٠ ويدعى صاحبها ، لكى يحصــل على الاعلانات ، أن مجلته توزع عشرة آلاف نسخة ، وأنها توزع فى ٤٢ دولة في آســيا وأفريقيا وأوربا والأمريكتين ٠٠ فى حين أنهــا لانطبع أكثر من ٣٠٠ نســخة توزع على الشركات المعلنــة نفسها ، وأنها تصــدر عددا كل ثلاثة أشهر ٠ ويعمل بها عدد من المحتالين أصــحاب السوابق الذين يعتمدون على الخداع فى الحصول على الاعلانات ، وقد كشفهم واحد منهم اختلف معهم ، فارسل بشكوى تحتوى على هذه الوقائع الى الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ٠٠ وهكذا بدأ التحقيق فى القضية ٠ وتبين أن المجلة حصلت على مبلغ ٢٤ ألف جنيه فى أعدادها السبعة الصادرة فى الفترة من أبريل ١٩٦٣ ، حتى أغسطس ١٩٦٤ ٠

ولهذا فان الصــحافة الاقليمية عنــدنا مشكلة ، ينبغى دراستها ووضع حلول لها ٠ وقد نشر مشروع عن

« الصحافة الاقليمية » نتيجة لبحث ميداني اشترك و.، بعض أعضاء مجلس الأمة والعاملين في ميدان الصحافة الاقليمية والتوعية السياسية .

ويبدأ الفصل الأول من المشروع بسؤال هو :

هل الصحافة الاقليمية ضرورة ؟ .

ويبين من البحث والدراسة الحقائق الهامة .

أولا : لما كان استكمال بناء التنظيم السياسى الشعبى الثورى هو المهمة العاجلة والأساسية فى المرحلة الحالية .. ولما كان استكمال هذا التنظيم هدفه توعية وتعبئة الجماهير صاحبة المصلحة فى تحقيق الاشتراكية ( توعية الجماهير بمصالحها . خلق الحس السياسى لديها . تنمية الاهتمامات العامة . القضاء على السلبية والفردية . اكتشاف وتربية القيادات الجديدة على جميع المستويات ودفعها الى التفاعل مع التجربة الثورية ) .

« والباحث الصادق » — من أى نقطة يبدأ — لابد وأن يكتشف **أن أخطر عناصر بناء التنظيم السياسى وأهم دعائمه التى ترتكز عليها تشكيلاته فى الأقاليم هو وجود « المنابر » التى تمارس من فوقها مهام التوجيه والتثقيف والتوعية ، والنقد والرقابة الشعبية . وأهم هذه المنابر هى الكلمة المكتوبة المدروسة . المسئولة .. هى الصحافة الاقليمية .**

**ثانيا** : لما كان نجاح الادارة المحلية فى جميع المحافظات لن يكتمل الا بوجود أسلاك للاتصال — للارسال

والاستقبال ـ المنظم المستمر الصريح ‥ بين أجهزة الاداره المحلية . وبين جماهير الشعب ٠ ولما كانت المؤتمرات التى ستزل تبيا لجان الاتحاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية لا يمكن ان تؤدى الدور المنوط بها ان لم تتابعها الصحيفة الاقليميه ‥ التى تستكمل أوجه النقص الذى تفرضه طبيعة هذه المؤتمرات والتى من أهمها :

أن من يحضر هذه المؤتمرات من أهالى المحافظة قد لا يمثلون كل وجهات النظر ‥ وكل أفراد القاعدة ‥ كذلك فان طبيعة هذه المؤتمرات لا تسمح باجراء الدراسة الكافية حول المشكلة الحيوية التى تطرح للمناقشة الموضوعة ‥ فضلا عن وجود من « يضايقهم » مناقشة هذه المشاكل مما يعرض بأعمالهم ‥ كل هذا يجعل المواطن فى مركز حرج ‥ أو موقف سلبى ان لم يكن فى موقف الخائف ٠ وهنا يتمكن ذو الصوت الأعلى أو النفوذ الأقوى من أن يسود برأيه ٠

أما الصحيفة الاقليمية ‥ فانها فضلا عن متابعة ونقل صورة لما يجرى فى هذه المؤتمرات وغيرها فانها تقدم التوجيه ( بفضل اتصالها بالقيادة المركزية ) كما تقدم كل أوجه النظر ( بفضل توفير الضمانات لها ) وذلك فى كلمه مكتوبة واعية سبقها التفكير ‥ والدراسة والبحث ٠ وهذا مما ينمى فى المواطن ممارسة الديموقراطية بشكل ايجابى يمحو السلبية ٠ نعم ان الكلمة المكتوبة باقية ،

لا مفر من مناقشتها والرد عليها ، لهـذا ظلت الكلمـة المسموعة أو المرئية عاجزة عن احتلال مكان الكلمة المكتوبة .

وهكذا فان نجاح الحكم المحلى ، وضمان نجاح التنظيم الشعبى ووصولنا الى مرحلة ان يحـكم الشعب نفسـه بنفسه هو فى نمو الصحافة الاقليمية الحرة والقوية .

ثالثا : لن تستطيع جميع أجهزة الحكم ، مهما تشعبت ومهما سهرت ان تستكشف الطريق أمام الجيل الجديد .. كما ستفعل الصحافة الاقليمية .

قال الرئيس : ان الهدف الأول للمرحلة القادمة هو .. تمهيد الطريق لجيل جديد ، يقود الثورة فى جميع مجالاتها .. السياسية والاقتصادية والفكرية .. جيل جديد .. أكثر وعيا من جيل سبق .. أكثر صلابة من جيل سبق . أكثر طموحا من جيل سبق » .

وليس من شـك أن منبر الصـحافة الاقليمية هو المدرسة السياسية لاكتشاف هذا الجيل والتفاف جماهير الشعب حوله كل فى اقليمه .

رابعا : كان من الأخطاء التى وقعت فيها الحكومة .. واعترفت بها أمام مجلس الأمة .. هو أنه لم توضع خطة توعية بجانب خطة التنمية فلم يدرك الشعب دوره ، فنشأت عدة أزمات تجمعت فى بعض المشكلات .

ولقد أوضح الميثاق أهمية ذلك بقوله :

« ان فلسفة العمل الوطني يجب أن تصل الى جميع العاملين في الوطن في كافة المجالات بل ويجب ان تصل اليهم بالطريقة الاكثر ملاءمة بالنسبة لكل منهم » .

وتنفيذا لما نص عليه الميثاق .. فانه يجب ايجاد الصحافة الاقليمية المتفرعة للتفاصيل .. المتصلة بكل ركن من أركان الجمهورية .. صحافة صفحاتها مفتوحة لما لا تتسع له صفحات الجرائد الكبرى .. صحافة اقليمية .. تتوافر لها مركزية التوجيه ولا مركزية التحرير .

**خامسا** : اذا كان الميثاق قد نص على ان يكون للفلاحين والعمال ٥٠٪ من المقاعد على الأقل في جميع التنظيمات الشعبية . فليس من المنطق ألا تكون لهم صحف اقليمية تنطق باسمهم وتعبر عن آرائهم . تعلمهم كيف يمارسون حق ال ٥٠٪ بوعى يضمن عدم انتزاع هذا الحق منهم مستقبلا .. وليس معقولا .. أيضا .. وقد أعطينا ممثليهم المقاعد .. ألا نعطى الفلاحين والعمال - وهم القاعدة العريضة - منابر الكلمة .. التى ستضمن كما أسلفنا عدم انحراف ممثلين كما ستضمن عدم انفصالهم عن القاعدة وعدم « تصنع » اللقاء معها . بفضل ما توفره لهم من لقاءات مستمرة ومتجددة .. لا متصنعة ولا مصنوعة .

## مشاكل الصحافة الاقليمية :

### أولا : مسكلة التمويل :

ونعتبر هذه المشكلة ‥ هي احطر المشاكل وأعقدها ، فلقد تبين أن مصادر التمويل هي :

١ ــ تمويل ذاتي ‥ من التوزيع والاعلان ·

٢ ــ تمويل حكومي ‥ في سكل اعانات رسمية متقطعه في المحافظات ·

٣ ــ اعانات من أفراد او من هيئات أو سركات قد تكون في سكل اعلانات مصطنعه ‥ وغير ذلك ·

وتبدأ مسكلة الصحافة الاقليمية عموما عندما يفقد التمويل الذاتي قدرته على الاستمرار ‥ فتبدأ الصحيفة في البحث عن مصادر أخرى بوسائل مختلفة ‥ تكاد تكون غير نزيهة ·

فاذا لجأت الصحيفة الاقليمية الى المحافظة تطلب اعانتها فقدت بذلك قدرتها على توجيه النقد للجهاز التنفيذي بها بل ويستلزم الامر فوق ذلك أن تسبح بجهد هذا الجهاز ‥ في انتظار المزيد من الاعانة ، وهكذا تصبح اسما ومضمونا غير قادرة على أن تؤدي الرسالة التي نادى بها الميثاق ، وهي أن تكون الرقابة الشعبية دائما فوق الأجهزة التنفيذية ·

وإذا لجأت الصحيفة الاقليمية الى الأفراد ، فانها تكتب عنهم مدحا وتقريظـا ، أو تسكت عن أخطائهم .. بالثمن .. وهكذا يمكن للقوى الرجعية السيطرة على هذه الاقلام لحماية تطلعاتها ، وما ترتكبه ــ وهي ترتدى ثياب الاشتراكية ــ من أخطاء .. وما هو أخطر من الأخطاء على كافة المستويات .

أما اذا لجأت الى الشركات والمؤسسات وحصلت على اعانات فى أى شكل من الأشـكال فانها تتحول الى أبواق للدعاية للأشـخاص القائمين على هذه الشركات بصـورة مبتذلة مزرية لا للمشروعات التى يقومون بتنفيذها .

لهذا كله وغيره .. فقـد القارىء ثقته فى الصحافة الاقليمية وهانت الكلمة .

## ثانيا ــ مشكلة التوزيع :

ان انخفاض القـدرة الشرائيـة ، وانتشار الأمية . ليسا فقط سـببا فى عدم وجـود صـحافة اقليمية حرة وقوية .. ولكن السبب الرئيسى هو عدم اقبـال القادرين على الشراء من الذين يعرفون القراءة على شرائها لسطحيتها ، ولعدم ثقة القارىء فيها ــ أغلب الأحيان ــ لما تنتهجه من سـياسة غير سليمة . ولقد عالجت بعض الصحف هـذه المشكلة بطرق مختلفة . منها :

اجبـار الهيئات والأفراد على الاشتراك فيها ، وذلك

اما حماية سطحيتها ، أو احتكارا للسوق ، او لتوفير الحياة الناعمة للقائمين عليها ممن تحكمهم عقلية التاجر الانتهازي .

واذا كانت هذه الصحف الاقليمية قد استطاعت أن توفر المال ، ضمانا لاستمرارها . الا أنها فقدت ثقة القارئ ، ولم تعد قادرة على أداء رسالتها التي وجدت من أجلها .

ان سياسة الاجبار فى التوزيع تتعارض مع مبادئ الميثاق والديموقراطية ، وأسس الرسالة الصحفية السليمة ، وتعيد الى الاذهان أيام كان الفلاح يدفع الاتاوة للحاكم التركي بالقوة .

ان سياسة الاجبار في التوزيع قد أساءت الى مستقبل الصحافة الاقليمية ، والمتخصصة ، وان الانطلاقة الكبرى في بناء التنظيم السياسى حتمت ضرورة الشكوى المستمرة ، لكي تتدخل الدولة لوقف هذه السياسة المخربة فى التوزيع .

نعتقد ان مقررات وتوصيات مؤتمر الصحفيين العرب الأول التي تتصدرنها توصية بازالة هذه الوصمة من جبين صحافتنا . وهي التوزيع الاجبارى . لم تكن تعبر عن سخط الصحفيين الثوريين . بقدر ما كانت تعبر عن شكوى الفلاحين .

## ثالثا : مشكلة الامكانيات :

وهذه المشكلة تتلخص فيما يلى :

١ ـ هناك نقص واضح فى أجهزة التحرير الصحفية، مما يؤدى الى سوء الخدمة الصحفية .

٢ ـ ان آلات الطباعة غير متوافرة فى الاقاليم . مما يؤدى الى الاعتماد على مطابع العاصمة ، وفى هذا ارهاق وارتفاع فى التكاليف ، مما يحتم عدم انتظام الصدور .

٣ ـ صعوبة الحصول على ورق الصحف ومواد الطباعة . وهذه تبدو واضحة فى الوجه القبلى .

## التحديات التى تواجه
## الصحافة الاقليمية

ـ ضرورة الاعتماد على التمويل الذاتى للصحافة الاقليمية .

٢ ـ العجز الواضح فى الجهاز الادارى والتحريرى الكفء .

٣ ـ العجز فى الامكانيات الصحفية المادية اللازمه كوحدات الطباعة وسيارات التوزيع .. الخ .

٤ ـ كيفية التنسيق بين الصحف الاقليمية فى كل اقليم ، وربطها بالسياسة العامة ، داخل تنظيم سليم . ويخلص البحث الى اقتراح بخطتين .. خطة قصيرة المدى ، وخطة طويلة المدى .

الخطة الأولى :

لتحقيق رسالة الصـــحافة الافليمية . نقترح اقامة وكالة أو جهــاز مركزى يحمل أى اسم قانونى ، مؤسسة عامة ، جمعية تعاونيــــة • شركة • دار وكالة ) • وذلك لاصــدار جريدة شاملة لجميع المحافظات تصدر معها ملحق خاص لكل محافظة لا يوزع فى غيرها •

الخطة الثانية :

الهدف من هذه الخطــة هو تحويل الملاحق فى الخطة القصــيرة الى صحف اقليمية ، لكل محافظة صحيفة خاصة بها . لهــا جهازها والمطبعة الخاصة بها ، وكذلك ميزانية مستقلة لها •

وكل هذه الصحف الاقليمية تتلقى التوجيه والخدمات الصحفية المشتركة من المؤسسة ، أو الجهاز المركزى المشار اليه فى الخطة القصيرة المدى •

ويعرض البحث بالتفصيل للخطة الأولى قصيره المدى ويحدد مدتهــا بخمس ســنوات • يمكن اختصارها طبقا لنجاح التجربة •

لما كان من الضرورى البــدء فورا فى تنظيم الصحافة الاقليمية دون انتظار وبغير التطلع الى الاعتمادات الجديدة •

لذا كان من الواجب البحث عن الامكانيات القائمة للاستفادة منها • ومن هذه الامكانيات •

المجلس الأعلى للاعلام الريفى . الاعتمادات الخاصة بالنسرات والدعاية فى الوزارات المختصة بالريف . وكذلك فى مجالس المحافظات والشركات العاملة فى نطاق الريف . كذلك فان من أهم هذه الامكانيات هو الجمعية التعاونية للطبع والنشر دار التعاون ٦ شارع عبد القادر حمزة ـ جاردن سيتى ـ القاهرة . ويصدر عن هذه الدار جريدتان : الأولى ـ تعاون الأحد ـ وهى عن الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ، والجزء الأكبر من أعدادها يوزع على المستهلكين بالاجبار عن طريق بعض مديرى الجمعيات الاستهلاكية مقابل عمولة . والجزء الآخر يطرح فى السوق . وثبت من البحث أنه يرتد الى الدار دون أن يوزع منه شىء يذكر .

الثانية : تعاون الثلاثاء ـ والمفروض أنها تنطق باسم الفلاحين . ونظام توزيعها حاليا بالاجبار أيضا . عن طريق اقتطاع قيمة الاشتراك من عائد الفلاحين فى الجمعيات التعاونية الزراعية ، وذلك مقابل عمولات لمن يقوم بعملية التحصيل .

وعلى ذلك يمكن الاستفادة من امكانيات دار التعاون هذه بما لديها من رأس مال ومبان وسيارات ومطابع ( قيمتها نصف مليون جنيه ومقرها « دار السلام » احدى ضواحى القاهرة ، لذلك يقترح اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ تقوم الاتحاد الاشتراكي باستلام هذه الدار وانشاء المؤسسة العامة للصحافة الاقليمية التي سبقت الاشارة اليها بحيث تئول اليها ملكية دار التعاون .

٢ ـ تقوم هذه الخطة على مركزية الطبع والتوجيه ، ولا مركزية التحرير .

٣ ـ تنشأ بكل محافظة وحدة تحرير وادارة ، أي مكتب صحفي تابع للمؤسسة يتولى العمل فيه : مدير تحرير . ومدير ادارة ثم محرر أو أكثر ومصور ومعاون ادارة مسئول عن التوزيع والاعلان .

٤ ـ يفضل أن يكون مدير التحرير من أبناء المحافظة نفسها على أن يتلقى برنامجا تدريبيا في المؤسسة قبل أن يبدأ عمله .

٥ ـ تقوم المكاتب الصحفية بتحرير المادة الصحفية الاقليمية وارسالها الى المؤسسة العامة .

٦ ـ تصدر المؤسسة عددا أسبوعيا شاملا يوزع في المحافظات .

٧ ـ يصدر مع كل عدد أسبوعي ملحق لكل محافظة .

٨ ـ تنظيم عملية الملاحق في خطة زمنية بحيث نبدأ بملحق نصف سنوى وتنتهى بملحق نصف شهرى لكل محافظة ، وذلك كما يلي :

## المرحلة الأولى ومدتها ٦ اشهر

يصـــدر مع كل عدد أســبوعي ملحق واحـــد فقط لمحافظة من الوجه القبلي ، ثم محافظة من البحرى وهكذا •

لما كان عدد المحافظات هو ٢٥ محافظة ، فان هذا يعنى اصدار ملحق واحد لكل محافظة خلال هذه المرحلة •

## المرحلة الثانية ومدتها ٦ اشهر

* يصدر مع كل عدد أسبوعي ملحقان . احدهما لمحافظة من الوجه القبلي ، والآخر لمحافظة من الوجه البحرى•

* مضاعفة الملاحق في المرحلة الثانية معناه اصدار ملحقين لكل محافظة ، خلال الـ ٦ أشهر الثانية •

## المرحلة الثالثة ومدتها ٦ أشهر

* يصدر مع كل عدد أسبوعى أربعة ملاحق ، اثنان لمحافظتين من الوجـه القبلي . واثنان لمحافظتين من الوجه البحرى •

طبقا لهذه المرحلة فانه يمكن تغطية جميع المحافظات بملاحق خاصة بها ، كل ٦ أسابيع • أى اصدار ٤ ملاحق خاصة لكل محافظة على حدة •

## المرحلة الرابعة ومدتها عام ونصف

يصـــدر مع كل عدد أســبوعى ٦ ملاحـــق نوزع على المحافظات بالتناوب كما فى المراحل السابقة •
فى هذه المرحلة يمكن أن يصدر لكل محافظة ملحق شهرى خاص بها لمدة عام ونصف •

## المرحلة الخامسة ومدتها عامان

※ هذه المرحلة هى بداية السنة الرابعة من الخطة ، ويصـــدر فيهـا مع كل عدد أســبوعى ١٢ ملحقا توزع على المحافظات بالتناوب أيضا •

طبعا لهذه المرحلة فانه يصـــدر لكل محافظة ملحق نصف شهرى خاص بها •

فى نهاية الخطة أى بعد ٥ ســنوات من تنفيذها وبعد تهيئة المناخ الملائم ، فان صـــورة الصـــحافة الاقليمية تبدو أمامنا بأبعادها الحقيقية التالية :

١ ـ مكتب صحفى شامل بكل محافظـة له خبرته ودرايته فى هذا المجال •

٢ ـ جريدة أسبوعية شاملة لجميع المحافظات •

٣ ـ ملحق نصف شهرى لكل محافظة ٠

٤ ـ ارتفاع رصيد ثقة القارىء فى الصحافة الاقليميه ٠٠ وايمانه بها ٠

٥ ـ ايجاد الأساس السليم لقيام التنظيم الشعبى عن طريق قيام هذه المنابر الصحفية المتسلحة بالفكر الاشتراكى العربى ، والفن الصحفى الحديث ٠

## تاريخ بدء التنفيذ

أما الخطة الطويلة المدى فتتلخص بأن أهدافها هو تحويل المكاتب الصحفية التابعة للمؤسسة العامة للصحافه الاقليمية الى صحف مستقلة لكل منها جهاز تحريرها وادارتها ومطبعتها ٠

بعد تنفيذ الخطة القصيرة المدى ، يمكن تحديد أى عام لتنفيذ الخطة طويلة المدى ٠٠ وذلك للاحتمالات الآتية :

١ ـ زيادة القدرة الشرائية فى نهاية الخطة الخمسية الثانية لمضاعفة الدخل القومى ٠

٢ ـ ارتفاع نسبة المتعلمين والمثقفين ٠

٣ ـ اتمام نقل موظفى وزارات الخدمات من القاهرة الى المحافظات ٠

٤ ـ سيكون لدينا فى نهاية الخطة قصيرة المدى جهاز تحرير وادارة كفء ٠

٥ ـ ستكون بكل محافظة وحدة مطبعية تتفق مع امكانيات الاقليم يمكن استغلالها تجاريا ، فى خدمته ٠٠ بجانب قيامها بطبع المجلة الاقليمية ٠

## خطوات التنفيذ

**أولا :** تتحول المكاتب الصحفية بالمحافظات الى صحف اقليمية مستقلة ٠٠ نصف شهرية ٠٠ ثم أسبوعية ٠٠ ثم يومية على المدى الطويل ، كما يحدث الآن فى كثير من المدن والاقاليم بالولايات المتحدة وغيرها ٠

**ثانيا :** ينشــأ بالمؤسسة فرع لوكالة أنبــاء الشرق الاوســط يقدم لكل الصــحف الاقليمية المادة الصحفيــة المستركة على مستوى الجمهورية عن طريق آلات التيكرز ، ومنها أبواب مشتركة يكتبها كبــار الكتــاب الذين تحتكر الوكالة كتاباتهم وكذلك اذاعة البيانات والأخبار والمشروعات التى تهم الريف دون غيره لننسرها تفصيلا فى هذه الصحف فى وقت واحد ٠

**ثالثا :** تقوم المؤســســة بالاشراف المالى والفنى على الصحف الاقليمية التى تصــــدر فى المحافظــات وتغطية التزاماتها ٠

**رابعا :** تقســم الجمهورية الى منطقتين يدير كل منطقة مدير عام يعــاونه : مشرف عــام فنى يتولى الاشراف على الصحف الاقليمية التابعة له من حيث التحرير ، ومشرف

عام ادارى يتولى الاشراف على الجهاز الادارى بالصحف الاقليمية التابعة له وكذلك المطبعة •

خامسا : يعمل بالصحف الاقليمية جهاز للتحرير وجهاز للادارة •

سادسا : تقوم المؤسسة بعد توفير الاعتمادات من أرباحها خلال السنوات الخمس الأولى بشراء مجموعة من المطابع الصغيرة لتوزيعها على مكاتبها الصحفية بالمحافظات ، ومما يسهل هذا الاجراء انه قد تبين بعد اتصالات شفوية ان الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، تقوم ببيع بعض ماكيناتها التى تقرر الاستغناء عنها كذلك فان الهيئة يمكنها الاستغناء عن آلاتها الحالية عند شراء الآلات الجديدة بعد ثلاث سنوات •

سابعا : تعتبر كل مطبعة مشروعا تجاريا ، ليقوم فى نفس الوقت بطبع الصحيفة الاقليمية •

ثم يضم البحث عدة مبادىء للاسترشاد بها فى العمل وهى :

**(١) تنسيق العمل بين الصحف الاقليمية والمؤسسة العامة•**

- تقوم المؤسسة بامداد الصحف الاقليمية بالمادة التحريرية المشتركة وتشمل الأخبار العامة التى تهم الريف على مستوى الجمهورية بجانب الموضوعات الفكرية

والسياسية والاجتماعية التى ترى المؤسسة أهمية توصيلها الى الريف ·

- تقوم الصحيفة الاقليمية باعداد المادة التحريرية الاقليمية ·

**(٢) موقف الصحف الاقليمية من الصحف الشاملة ·**

يمكن وضع خطة للتنسيق بين مواعيد الصدور ومجالات الاهتمامات فى كل منها ، بحيث تصبح العلاقة ، علاقة تنافس شريفة ، وبحيث يصير هناك اختلاف فى الشخصية بين كل من الصحيفة الاقليمية وبين الصحيفة الشاملة ·

**(٣) موقف الصحف الاقليمية القائمة حاليا فى المحافظات :**

من الممكن أن تستفيد المؤسسة من الخبرات النزيهة الموجودة بهذه الصحف لادماجها تحت لوائها بعد تدريبها كذلك فان العلاقة مع الصحف الاقليمية القائمة حاليا ـ اذا فرض واستطاعت الاستمرار فى الصدور على أسس سليمة ـ هى علاقة تنافس شريف من أجل تقديم خدمة صحفية أحسن ·

**(٤) موقف الصحافة العامة من المؤسسة :**

من الضرورى جدا أن ندرك الصحافة العامة ـ للمرحلة الأولى ـ أن الصحف الاقليمية لهذه المؤسسة ليست

صحفا منافسة فتحارب تطورها ونجاحها ‥ انما هى صحف تتعاون معها من أجل تقديم الخدمة الصحفية للقارىء فى مجالات اقليمية بحتة ، لاتستطيع الصحف العامه منطقيا وواقعيا تغطيتها • هذا فضلا عن أن الصحافة الاقليمية ، وهى ترتاد الاقاليم انما تعمل على رفع مستوى الوعى الثقافى بين الجماهير ، فتخلق بذلك قارئا جديدا للصحف العامة ، بالاضافة الى انها تقوم بدور سياسى هام لحماية الثورة من أى انتكاسة •

## (٥) تنسيق العلاقة بين مؤسسة الصحافة الاقليمية وبين الأمانات الفرعية للدعوة والفكر الاشتراكى :

- وينبغى أن يتم تنسيق العلاقة بين مؤسسة الصحافة الاقليمية وبين كل من :

* الأمانة الفرعيه للصحافة ، يمثل رئيس هذه المؤسسة بالأمانة الفرعية للصحافة لتلقى توجيهاتها والاشتراك فى القيام بمسئولياتها •

* الأمانة الفرعية للدعوة والفكر الاشتراكى ، يمثل هذه الأمانة من تختاره فى مجلس ادارة المؤسسة كما يكون فى كل محافظة « مجلس مشترك » للتحرير ، مكون من الجهاز التحريرى للمكتب وبعض أعضاء لجنة الدعوة والفكر الاشتراكى • وبذلك يمكن الربط بين الصحافة الاقليمية وبين أجهزة القيادة السياسية ، بالاتحاد الاشتراكى •

ان الضمان الوحيد لعدم انحراف ادارة هذه المؤسسة في الخطة القصيرة المدى وانحراف الصحف الاقليمية في الخطة الطويلة المدى ٠٠ هو ربط الجهاز الفني والاداري والتحريري لهذه الصحف بالقيادة السياسية « الكادر » في الاتحاد الاشتراكي ٠ وألا نكون قد ألغينا « دار التعاون » بوضعها الحالي اسما فقط ٠٠ لا موضوعا ٠

* مناقشة المشروع :

وبطبيعة الحال فان هذا المشروع يحتاج الى مناقشة دقيقة ٠ ولكن ينبغي أن نتعرض الى مضمون المشروع ، قبل مناقشة الشكل أو الاطار العام لعملية التنفيذ ٠ فبعد أن عرض أهمية دور الصحافة الاقليمية في مجتمعنا الاشتراكي ، حدد رسالتها بالاهتمام بمشاكل الاقليم ٠ أي أن الصحافة الاقليمية بمفهوم البحث عبارة عن صحيفة تعبر عن مشاكل الناس في ذلك الاقليم ٠

أما من ناحية انشاء « مؤسسة للصحافة الاقليمية » فهذه الفكرة ان دلت على شيء فانما تدل على تمركز الصحافة الاقليمية في القاهرة ، مثل تمركز كل شيء بحيث أصيبت القاهرة بتخمة ، وتركت باقي الاقاليم خاوية ، وأضعف ذلك فعالية الحكم المحلي ٠

وعلى ذلك فان الصحافة الاقليمية التي نريد أن ننشئها لايمكن أن تنجح بهذا التشكيل الذي قد تؤثر عليه

« البيروقراطية » ، خاصة وان كل شيء في الصحافة الاقليمية ، سيتمركز في المؤسسة • أى تحرير الجريدة في نفس الاقليم ، ثم ترسل الى القاهرة للاشراف عليها وتنسيقها واعداد المواد في الصفحات حسب ما يتراءى لسكرتير التحرير البعيد كل البعد عن رئيس التحرير في الاقليم • ثم يصدر العدد بعد ذلك وكأنه صادر من الاقليم •

ان الاعداد النظرى شيء ، والتطبيق العملى شيء آخر • وسأرد على بعض نقاط البحث بالدليل العملى ، حيث أعرض العقبات والمشاكل التى صادفتنى أثناء قيامى برئاسة تحرير جريدة « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية » •

* ان التفكير في انشاء الصحافة الاقليمية ، ينبغي أن ينحصر أولا ، في مفهوم الصحافة الاقليمية . وتحديد هذا المفهوم ، ثم رسالتها ، حتى يمكن بعد ذلك خلق الصحافة الاقليمية القوية المؤثرة في الرأى العام •

أول مفاهيم الصحافة الاقليمية في – رأيى – انها نابعة من الأقليم ، تحرر وتطبع في الاقليم عن طريق أبنائها • ثم توزع داخل الاقليم وخارجه للتأثير في الرأى العام • وتركز اهتمامها على نشر وتحقيق مشاكل الناس في الاقليم بالاضافة الى ربط القارىء بالأحداث التى تجرى في بلده ، ثم أهم الأحداث التى تقع في العالم ، حتى لا يكون المواطن منعزلا عن بلده ، ولا عن العالم ، كما يحدث في

بعض الصحف الاقليمية التى أعتبرها صحفا متخصصة فى ذلك الاقليم ٠

والصحافة الاقليمية بالنسبة لبلادنا ، وبالنسبة للتنظيم السياسى الشعبى ، تعتبر من أخطر المنابر التى يعبر فيها الشعب عن رأيه فى كافة مجالات العمل والانتاج ٠

واذا كانت غاية التنظيم السياسى هى تحقيق الحرية والرفاهية للأفراد فى المجتمع ، فان الصحافة الاقليمية هى الرقيب للمحافظة على الحرية من الاختناق ، والرفاهية من الضياع ، لأن الصحافة الاقليمية تعتبر من أقوى وأخطر المؤثرات فى تكوين الرأى العام الذى يعتبر الضمان الشعبى ، والسلطة الرابعة للمحافظة على المكاسب الثورية ٠

والصحافة الاقليمية لهذا يجب أن تصدر ، وأن تطبع فى الاقليم ، ثم توزع على أنحاء المحافظات ليطلع عليها المواطنون ٠ ولتكن بداية تحقيق وجود الصحافة الاقليمية فى بلادنا . أى تصدر صحيفة تحاول أن تضم مجموعة من المحافظات القريبة من بعضها مثل الاسكندرية ، مرسى مطروح ، البحيرة ٠ وهكذا ، وتطبع فى المحافظة الموجود لديها امكانيات الطبع متوافرة ، الى أن تستكمل كل محافظة امكانياتها المادية والبشرية ، فتستقل باصدار جريدة يومية أو أسبوعية خاصة بها ٠ ان انشاء هذه الصحف الاقليمية ، سيحل مشكلة التضخم فى الصحفيين

الموجودين فى المؤسسات الصحفية ، عندما ينطلق كل واحد منهم الى المحافظة التى نشأ فيها ليتولى دوره فى قيادة الجريدة الاقليمية • وهذه الجرائد الاقليمية ، ستكون ميدانا عمليا ، لطلاب الصحافة في الجامعات ، ولذلك ينبغى أن يفتتح أقسام صحفية فى جامعات الاسكندرية . وطنطا . أسيوط ، والمنصورة • لتخريج شباب صحفى مزود بالعلم والتجربة والثقافة • وتدعيم الصحافة الاقليمية الموجودة بالكفاءات من الشباب المتعلم المثقف •

وقد تمت عدة محاولات لاصدار صحف اقليمية ، وصفحات اقليمية عن الاسكندرية فى الصحف الكبرى وجرائد محلية فى الاسكندرية ، وملاحق عن الاسكندرية ، فماذا تحقق من كل هذا بالنسبة للصحافة الاقليمية ، وما هى الخطة العامة لخلق صحافة اقليمية قوية فى أنحاء الجمهورية • وقبل أن نضع المشروع الجديد ، ينبغى أن نلقى نظرة على تطور الصحافة الاقليمية فى بلادنا ، عامة ثم فى الاسكندرية خصوصا ، وعن طريق الدراسة التطبيقية الميدانية التى قمت بها خلال عام ونصف فى رئاسة تحرير جريدة « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية ، تتضح لنا كل مشكلات الصحافة الاقليمية ، بل ونكتشف أسرارها ، ثم الحلول المقترحة التى تؤدى الى خلق الصحافة الاقليمية •

## تطور الصحافة الاقليمية

لقد ظهرت الصحافة الاقليمية فى مصر منذ أواخر القرن الماضى • ومارس المصريون هذا النوع من الصحافة فى أقاليم شتى نذكر منها على سبيل المثال :

ـ **مدينة الفيوم** •• وكان أول ما ظهر بها صحيفتان أسبوعيتان صدرتا فى عامى ١٨٩٤ ، ١٨٩٦ •

ـ **المنصورة** •• وكان من أولى صحفها ثلاث صحف أسبوعية ظهرت فى الأعوام ١٨٩٧ ، ١٩٠٣ ، ١٩٢٥ على التوالى •

ـ **الزقازيق** •• ومن أولى الصحف التى صدرت بها ثلاث هى :

الشرقية فى عام ١٨٩٩ ، والشرقية كذلك عام ١٩١٤، ومنبر الشرقية عام ١٩٢٥ •

ـ **الصعيد :** وقد صدرت فيه صحف قليلة جدا . من أولاها صحيفتان هما . صحيفة الانذار التي صدرت بالمنيا عام ١٩٠٠ ، وصحيفة الصعيد التي صدرت عام ١٩٠٤ . ذلك كله فضلا عن صحف صغيرة ظهرت في كل من حلوان ، والسويس ، وطنطا في السنوات ١٨٨٧ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، على الترتيب .

ـ **الاسكندرية ..** أما الاسكندرية ، فسوف نتحدث عنها باسهاب في هذه الدراسة .

## الصحف التى صدرت أو اذن لها بالصدور فى الاسكندرية

| السنة | اسم الصحيفة |
|---|---|
| ١٨٦٧ | وادى النيل . |
| ١٨٧٦ | الاهرام . |
| ١٨٨١ | الاتحاد المصرى . |
| ١٨٨٢ | الأحوال . الاعتدال . روضة الاسكندرية . |
| ١٨٨٧ | البيضاء . |
| ١٨٨٨ | المنارة . الحقيفة . |
| ١٨٩٢ | السرور . |
| ١٨٩٣ | فرصة الأوقات . |
| ١٨٩٤ | المتحف . لسان العرب. النور العباسى . المنبر . |
| ١٨٩٥ | السباق . المغرب العثمانى . حفظ الحياة . فى الطريق أبو نواس . المرسى . |
| ١٨٩٦ | الرفيق . العباس. الكرباج والعفريت. الاعلانات . فصل الخطاب . الأدب . |
| ١٨٩٧ | المأمون . البصير . التجارة . |
| ١٨٩٨ | الرجاء . الرقيب . التاريخ القومى . |

| السنة | اسم الصحيفة |
|---|---|
| | الحمانية • مجلة النيل • العمانى • السلام • الحشاش • الصادق • السعادة • |
| ١٨٩٩ | صدى الأهرام • أبو نواس • برهان الحق • الارشاد • الكوكب المصرى • الكوكب السارى • الاسكندرية • الآمال • |
| ١٩٠٠ | الصباح • |
| ١٩٠١ | نجم المسرق • النجاة • |
| ١٩٠٢ | المنصور • الاعلان • الرجاء • المصرى • النصف صف • |
| ١٩٠٣ | الجريدة الماسونية • المودة • الشرق • الزمار • |
| ١٩٠٤ | الهلوسة • الاكسبريس |
| ١٩٠٥ | المساعد • الجمهور • الغندرة • |
| ١٩٠٨ | الشعب المصرى • البعبع • |
| ١٩٠٩ | أبو النواس • الطنبورة • |
| ١٩١٠ | كراقوز • الأهالى • |
| ١٩١١ | الهدى • |
| ١٩١٢ | الاقدام • |

| السنة | اسم الصحيفة |
| --- | --- |
| ١٩١٤ | جريدة الاعلانات القضائية والتجارة · الدليل · |
| ١٩١٥ | السلام · الأمة · |
| ١٩١٦ | النجاح · |
| ١٩١٧ | النجارة · |
| ١٩١٨ | الهوانم · |
| ١٩١٩ | المسلة · |
| ١٩٢٠ | الامة · |
| ١٩٢١ | الجريده التجارية المصرية · |
| ١٩٢٢ | التسبيبة · |
| ١٩٢٣ | الشعب المصرى · البصير القضائى · |
| ١٩٢٤ | حيران · المصباح · اللسان الصادق · العمال · النشرة التجارية · السفير · الجهاد · الاسكندرية · |
| ١٩٢٥ | نهضة الشرق · النزهة · البعث الظريف · الثروة · المهذب · |
| ١٩٢٦ | الأجيال · نفائس المدارس · |
| ١٩٢٧ | الوجدان · السهام · الرياضة · معرض السينما ، النديم · |
| ١٩٢٨ | الرياضة الاسبوعية · |
| ١٩٢٩ | الأجيال · الجرس · الثغر · عالم السينما · |

## الصحف العربية التى تصدر فى الاسكندرية

البصـير • الاتحـاد المصرى • الدفاع السكندرى • الجريدة التجارية المصرية • البورصة ، التجارة ، السفير • الرياضة • البصير القضائى • العهد الجديد • العلم الأخضر • اتحاد الشرق : • الفارس • طريق الحياة • الراعى الصالح • بوق الأنجيل • مملكة النحل • عرفة الاسكندرية •

## صحف ومجلات عربيـة تصدر فى الاسـكندرية حتى سبتمبر ١٩٥١

البصير • الاتحـاد المصرى • الرياضـة • الجريده التجارية المصرية • البورصة • السفير • الشرق الأوسط • اتحاد الشرق • الدفاع السكندرى • مجلة مصر المالية • العلم الأخضر • الغازى • الراعى الصـالح • المستشار • الاسـبوع • العهد الجديد • الرأى الحر • نشرة محكمـه الاسـكندرية • غـــرفة الاسـكندرية • صحيفة كرموز الابتدائية • مجلة الحقوق • مجلة كلية الآداب • السارية • المصدر المصرى • الشاطى • المهندس • الثروة الحيوانية • النشرة الطائفية • شـباب الهلال الأحمر • المجلة المصرية للقانون الدولى العام • الفنار • مجلة اتحاد كلية التجارة • مجلة مدرسة رأس التين الثانوية • الفائز • بوق القداسة •

## الصحف الاقليمية بالاسكندرية التى تصـــدر حتى عام ١٩٦٦

الاتحاد المصرى ــ السفير ــ العهد الجديد ــ الميدان

## الصحافة الاقليمية بالاسكندرية

نشأت الصحافة الاقليمية في الاسكندرية على مستوى عريض يتوافق مع أهميتها الجغرافيـة والتاريخيـة ، وظلت محافظـة على هذا المستوى الى آخـر التلاثينيات من هذا القرن • ثم أخـذت في التراجع ، والانحسـار عندما أخذت الحركة الوطنيـة تؤتي أكلهـا من النواحي السياسيه والاجتماعية والاقتصادية ، بصورة جعلت القاهرة تمتص معظم الانشطة الاعلامية بسرعة •

ونستطيع أن نقول ان الصحافة الاقليمية ظهرت في الاسكندرية ( انظر الجدول المنشور فيه أسماء الصحف التى صدرت بالاسكندرية حسب السنوات ) عام ١٨٦٧ عند صدور جريدة ( وادى النيل ) وكانت من أوسع وأكبر الجرائد . اذ كانت تنشر في الاسكندرية وتوزع في أنحاء

الجمهورية • ثم ظهرت جريدة الأهرام عام ١٨٧٦ . وظلت تصدر بالاسكندرية طوال ٢٣ عاما ، ثم انتقلت الى القاهرة وبعد ذلك صدرت جريدة « الاتحاد المصرى » عام ١٨٨١ ، التى توليت رئاسة تحريرها حتى أغلقت أبوابها فى أواخر عام ١٩٦٦ بسبب وفاة صاحب امتيازها • ثم توالت بعد صدور الجرائد والمجلات اليومية والاسبوعية والنشرات • منها « البصـير » الذى صـدر عام ١٨٩٧ ، و « الأهالى » عام ١٩١٠ والمسلة عام ١٩١٩ والسفير عام ١٩٢٤ •

وقد بلغ عدد الجرائد التى كانت تصدر فى الاسكندرية منذ عام ١٨٦٧ حتى عام ١٩٢٩ ، ١٣٠ جريدة ومجـلة • فى حين أن الصـحف الاقليمية التى كانت تصـدر فى الاسـكندرية عـام ١٩٦٦ ، لم تزد عن أربع صـحف هى « الاتحـاد المصرى » « السـفير » « العهـد الجديد » « الميدان » •

**صحافة الظل :** فكيف كانت صورة الصحافة الاقليمية فى بداية حياتها فى الاسكندرية ، ان هذه الصورة يرويها الصحفى الاسكندرانى القدير الأستاذ عبد الحكيم الجهنى(١) •

« لقد كانت الصـورة هنـا فى الاسكندرية ( وهى على وشك العمل فى صحافتها ) موارة بالحركة . والتحقق خلال الحرب العالميـة الأولى • كانت هناك جريدة • يا...

(١) روى الأستاذ عبد الحكيم الجهنى الذى كان رئيسا لتحرير جريدة « وادى النيل » هذه الذكريات فى ندوة أقامتها نقابة الصحفيين بالاسكندرية فى ٦ فبراير ١٩٦٨ •

النيل » والأهالى « والبصـير » • وكانت الأحكام العرفية تقيد حرية الرأى ، وكذلك أزمة الورق حددت الصفحات • وكان الشعب يعرف ما تعانيه كل جريدة بسبب الأحكام العرفية • ولا ينتظر منها فى هذه الظروف أكثر من مجرد الأنباء والبلاغات الرسمية •

ولكن كانت هنـاك تحت الأرض ، أو ( فى الظل ) صحافة وطنية تعمل بوسائلهـا الخاصـة • وكانت هذه الصحافة تتخذ ميدان المساجد وكرا لها، وكان بيرم التونسى من أبناء حارة سـيدى أبو الفتح القائمة على كتف مسجد سيدى « أبو العباس المرسى » ، وقد أصدر نشرته الفذة « المسلة •• لا جريدة ولا مجلة » ، وقد رمز فى افتتاحيتها الى مدى الضيق الشديد بأثقال الحماية القائمة على صدر البلد • حين كتب فى المقدمة « يامتعتع المجد » • وسافر بيرم الى القاهرة ليمارس نشاطه هناك •

ولكن زاد الاسكندرية عن صحافة « الظل » لم ينقطع بهذه الهجرة « البيرمية » الى القاهرة ، فقد أسعفتنا الحيلة بنـوع من النشرات شـبه المنتظمة ، وكان يشجعنى على تحريرها نفر من طلبة العلم ، وتقرؤها من الشباب المتحمس على ضوء « الفوانيس الخمسة » فى ميدان « أبو العباس » رغم طلائها بألوان قاتمة خوفا من الغارات الجوية •

وكانت صحيفتنا السرية تلك تكتب بخط اليد ، وتتضمن تحليلا يوميا لآخر أنبـاء الحرب من وجهة النظر الوطنيـة

التى ترحب بكل اندحار للقوات البريطانية وغيرها من جنود الحلفاء • وكان الشعب يردد فى ذلك الحين قصيدة منها •

اذا جاء القتال على القنال فبشر مكسويلا بالجدال

أى انه كان يرحب بالحملة التركية الجرمانية الزاحفة من سوريا على مصر • ولقد كنا فى هذه النقطة نختلف باحساساتنا واتجاهاتنا عن جاراتنا من البلاد العربية فيما وراء سيناء والبحر الأحمر . لأن القوم هناك كانوا يتطلعون الى التحرر من النير العثمانى ، ويتمنون الهلاك للأتراك ، وحلفائهم ، والنصرة للقوات المعادية لهم . على حين اننا كنا على العكس فى ذلك تماما • وقد أثبتت الايام فيما بعد اننا كنا أبعد نظرا وأصدق رؤية • اذ ما كادت الحرب تضع أوزارها • حتى أخلف الحلفاء وعودهم لشريف مكة ( الملك حسين الأول ) ووضعوا سوريا تحت الانتداب الفرنسى ، وفلسطين تحت الانتداب البريطانى والاشراف الصهيونى • وقد بقيت هذه الفجوة بيننا وبين عرب الشرق بعض الوقت ، ولم يتم الالتحام بين الشعور العربى فى أفريقيا ، والشعور العربى فى آسيا الا عندما ضربت دمشق • وقد عبر شوقى عن هذا فى شعره •

« سلام من صبا بردى أرق

دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم انه نور وحق

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

ويعود فنقول اننا في جريدتنا المسائية السرية كنا نحتفل بمظاهر الانهيار لجبهة الحلفاء الشرقية ، وتصدع الجيش القيصري ، وقيام الثورة في روسيا ، واضطرارها لعقد صلح منفرد مع الألمان سجلته معاهدة « بريست ليتوفسك » وفي المعاهدة تصريح من الطرفين بالتخلي عن النظرية الاستعمارية التي كان يمثلها الحلف البريطاني الفرنسي .

وكنا نحلم بتدهور مماثل في جبهة الحلفاء الغربية ، لان هذا يؤدي الى تحرير الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار الغربي ، ولكن مساعدة أمريكا لقوات الحلفاء المتقهقرة أمام هجوم الربيع الألماني عام ١٩١٨ ، قلب ميزان القوى في معركة « المازن » الثانية بالهجوم المضاد عند « شاتو تييري » حيث ظهرت قوات الجنرال « بيرشنج » الأمريكي التي لم تشترك في القتال ومزودة بالأسلحة الحديثة ، وسط جيوش انهكها القتال نحو خمسة أعوام . ثم انتهت الحرب بغير ما كنا نتمنى . وتمكنت الخديعة الاستعمارية ، من اجبار الدكتور « ولسن » من القاء وصاياه وأفكاره المثالية في بحر الظلمات ، ولو كانت الأمور تؤخذ بالمقاييس المادية وحدها لما كانت في وسع بلاد مقهورة كبلادنا ان تحرك ساكنا ، أمام خروج بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منفردة في الميدان الدولي ، بمقام الصدارة المطلقة ، مما جعل الشاعر الشعبي بيرم يقول في ذلك الحين :

الشرق والغـرب باتوا تحت التاج
والى حكم على الأراضى يحكم الأمواج

والطيارات تشتغل عملولها معراج
ناقص على لندره ترحل لها الحجاج

ليـــلى ليـــلى يا عـــين
ليـــلى ليـــلى يا عـــين

ولكن شعبنا العظيم رفض الاســـتسلام لمنطق القوة الماديه ، فكانت الفارعة ، وقامت ثورة ١٩١٩ · ومع تقدم الثورة اتسع نطاق النشر ، ونفضت صحف الاسكندرية عن كاهلها كابوس الأحكام العرفية ، فأخذت تقوم بدورها فى الخدمة سنين وسنين حتى أسخننها الجراح ، ولم يبق منها الا بقية ســيوف تومض بالاصطبار ، وتعيش على أمل أن يسعفها تنظيم الصحافة الاقليمية ·

وفى غضون تلك الحقبة من بعث الصحافة السكندريه الوطنية بين الحربين العالميتين ، تبرز جريدة «وادى النيل» التى أنشأها محمد الكلزة · ولم تبلغ منزلتها الكبرى فى التأثير على الرأى العام الا خلال العشرينات والثلاثينيات ، لتحقق مع الصحافة الاقليمية الحية ، وجودا محسوسا على المستوى المصرى والمستوى العربى وامتدادا لهما فى المستوى الاسيوى والافريقى · ولتنشىء مدرسة صحفية عمل فيها وتخرج منها كثيرون من أعلام النقد الســـياسى والاجتماعى والفنى ·

وكان من أقوى التعبيرات عن حيـــوية الصـــحافة السكندرية وسعة أفقها ان « وادى النيل » كانت فى بعض مراحل النضال القومى ، والازمات السياسية الحادة مهجرا ، أو ملجأ لقوات المعارضـــة ، والاقلام الحرة التى تضيق بها القاهرة . وعندما أوقف دســـتور عام ١٩٢٣ بالتواطؤ بين القصر وبعض الأحزاب التى كانت ترى ان هذا الدســـتور ثوب فضفاض على الشعب . فتحت « وادى النيل » ذراعيها للثائرين على هذه النكسة الخطرة ، وأتاحت لمحمود عزمى ، وتوفيق دياب ورهطهما المنشق على الأحرار الدستوريين ان يشقوا طريقهم الى الرأى العام للدفاع عن الحرية المخنوقة . وقد تعرضت جريدة « وادى النيل » بسبب ذلك الى التعطيل نحو عام لأنها حاولت ان تنير الرأى العام المصرى ، وتجعله يقف على بواطن الأمور ، وتدفعه الى أن يثور لينال حقه فى الحرية .

وعندما تكرر العـــدوان على الدســـتور فى أوائـــل الثلاثينـــات وخابت آمال الشعب فى قيـــاداته الحزبيـــة المتخاذلة ، وجدت التشكيلات المتحمسة من الشباب مجالا لنشاطها فى هذه الجريدة .

لقـــد كان ذلك على المســـتوى العـــام ، أما فى المحيط الاقليمى فقـــد كانت « لوادى النيـــل » رســـالة دأبت على أدائها فى كل عهودها ، وهى معارضة الأغلبية الأجنبية التى تسيطر على الحكم المحلى ، كما كان يعبر عنه المجلس البلدى فى تشكيله الأســـاسى المختلط فكانت صيحتها

المعروفه ( لا يرجى اصـلاح للاسكندرية الا بالغاء مجلسها البلدى ) • وبسبب هـذا الموقف كانت المعارك متصلة بين ( وادى النيل ) وأولياء المصالح الأجنبية في البلدية والمحاكم المختلطة والبورصة ، وغيرها من المعاهد والمنشآت التى كان يغلب عليها الطابع الأجنبى • وفى هذا الجو من الجفاء بل ومن العـداء بين تلك الجريدة الوطنيـة ، والقوى الأجنبية المسيطرة على موارد الاعـلان والائتمان ، فاضطرت جريدة « وادى النيل » الى الاحتجاب فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٣٦ • ولم تكن « وادى النيل » وحـدها فى الميـدان ، ولكننـا اتخذناها نموذجا ، فمن حولها كانت جرائد « الأهالى » • الاتحاد المصرى « الأمة » ، « البصير » ، الثغر •• وغيرها تقوم بخدمات جليلة والحق أن مدرسـة « الصـحافة السكندرية » قد أخذت نفسها بجهد يفوق طاقتها وخرجت كثيرا من ألمع الصحفيين وقادة الرأى الذين أدوا دورا هاما فى حياتنا السياسية » •

وكانت الصحف الاقليمية فى ذلك الوقت تنقسم الى قسمين ، صحافة ديناميكية ، وصحافة استاتيكية • والأخيرة لم تكن تهتم الا بنشر أسعار الذهب ، وتحركات السفن فى الميناء ، وأوراق البور
العادية • فهذه الصـحافة الا ـ
لم تؤثر بطبيعة الحال على الرأى العـام • اما الصـحافة الديناميكية فهى الصـحافة التى تؤثر فى الرأى العـام ، وتحـرك الشعور الكامن عنـد الجماهير ، وتفضح الاعيب

الغلبـــه الاجنبيـــة فى الاسكنـــدرية ، ومن هذه الجرائـد الدينامكية جريدة « وادى النيل » ، والأهالى ٠

## محاولات لاصدار

## صحيفة اقليمية بالاسكندرية

وابتداء من الخمسينيات من هذا القرن ، كانت تصدر فى الاسكندرية بعض الصحف الاقليمية كالبصير ، والاتحاد المصرى . والسفير ، ٠٠ وغيرها ولكنهـا كانت صـــحف ضعيفة الامكانيات ، قليلة الأثر فى تكوين رأى عام قوى ، ولكن ظهـرت عدة محـاولات لاصـــدار صـــحيفة اقليمية بالاســـكندرية . لهـا الأثر الفعال فى الجمـاهير والرأى العام ٠ وظهرت هذه فى شكل مجلات شهرية ، أو «صفحة» تنشر يوميـا فى احـدى الصحف الكبرى ٠ أو فى ملاحق صحفية عن الاســكندرية تصـــدرها الصحف الكبرى أيضا بقصد جلب الاعلانات ٠ فما هى هذه المحاولات ، وما هى العقبات التى اعترضـــتها ، وكيف فشلت تلك المحاولات ، ولماذا ٠٠ ؟

لقـد ظهـرت « صفحة الاسكندرية » فى جـريدة « القاهرة » مرة كل أســبوع ، فى أوائل الخمسينيات ، ولم تستمر طويلا ، وان كانت قد استطاعت أن تلفت أنظار الجماهير فى الاسكندرية ٠ ثم اصـــدر « الاتحاد القومى » مجلة شـــهرية باسم « الأحرار » فى بداية ١٩٥٣ ، ولكنها

صـــورة زنكوغرافيـة للصفحة الأولى من جـريدة « الجمهـورية » يوم ١٢ أكتوبر ١٩٥٦ ، وليس فيها أية اشارة عن « صفحة الاسكندرية» الموجودة بداخلها ٠

صورة زنكوغرافية « لصفحة الاسكندرية » في « جريدة الجمهورية » ويتبين أن شكلها العام ؛ يعتمد على الخبر ؛ والحادثة ، وليس هناك أي عنوان للصفحة مكتوب عليه « صفحة الاسكندرية » .

لم ستتمر فى الصدور ، لزيادة تكاليفها ولم يصـــدر منها الا بعض الاعداد التى تعد على أصابع اليدين •

## صفحة الاسكندرية
## جريدة الجمهورية

ولظهور « صفحة الاسكندرية » فى جريدة الجمهورية، قصه يرويها مدير مكتب الجريدة فى ذلك الوقت ، روى هذه القصة الصحفى عبد المنعم السويفى الذى كان مدير تحرير مكتب الجمهـــورية فى ذلك الوقت • وقد أخـذت منــه هذا الحديث يوم ٣ مايو ١٩٦٨ فى لقائى معــه بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة •

« قبــل ان تصدر هذه الصفحة ، كنت قد سافرت فى آغسطس ١٩٥٥ فى رحلة صحفية الى ايطاليا ، وفرنسا، وزرت عدة صحف بها ، ولاحظت كثرة عدد الطبعات التى تصدرها الصحف الكبرى ، ولفت نظرى فى مدينة مرسيليا، جريدة اقليمية اســمها Provincial تصـــدر من هذه المدينــة فى ٢٢ طبعة يومية وتوزع نصف مليون نسـخة يوميا . وكانت الجريدة تصـــدر فى ٨ صفحات يومية منها ٦ صــفحات تصـــدر فى جميع الطبعـات ، ثم الصفحتين الباقيتين تتغيران بتغير المدينة التى ستوزع فيها الجريدة ، وكانت هذه الجريدة « البروفينســـيان » تمد توزيعها الى جنوب شرق فرنســـا ، وتوزع فى كل هذه المدن بشــكل

منسع ، ويزيد توزيعها على الصحف الفرنسية التى تصدر من باريس . كصحف « الفيجارو » ، « واليومانيتيه » وغيرها • لسبب بسيط انها كانت تهتم بمشاكل وأخبار الناس في هذه المدن •

وجدت مثلا ان الجريدة تخصص في طبعة مدينة من المدن صفحة كامله عن « سباق الدراجات » الذى تنظمه تلك المدينة • وجدتها تهتم بحفلات الجمعيات النسائية اهتماما كبيرا ، تهتم أيضا بالنشاط الأدبى فى المدن الصغيرة ، وبالنشاط المدرسى ، بالنشاط الوظيفى . بحيث تصبح الصفحتين المخصصتين لكل مدينة مرآة لما يحدث فى هذه المدينة من نشاط • هذه الجريدة لها مكتب رئيسى فى باريس ، وله اتصال مباشر بمركزها الرئيسى فى مرسيليا بأجهزة الارسال اللاسلكية • « تليبرنتر » Tele-Printer

كما ان مكتب باريس متصل بالمركز الرئيسى بجهاز ارسال لاسلكى وجهاز تليفونى لارسال الصور مباشرة بالتليفون من باريس الى مرسيليا • وبهذا الشكل فان الجريدة ، وهى تطبع بعيدة عن العاصمة ، يمكنها أن تغطى كل أخبار العاصمة مصورة ، أو غير مصورة مثلها تماما مثل التى تطبع فى باريس •

وللجريدة مكاتب صحفية فى كل مدن جنوب فرنسا مزودة باتصال مباشر بالمركز الرئيسى بمرسيليا • وتقوم هذه المكاتب بارسال أخبار المدن أولا بأول ، منذ مطلع

النهار ، وحتى منتصف الليل ، بحيث تتمكن مطابع الجريدة من جمع كلمات الأخبار أولا بأول دون تعطيل ، اذ ان عليها أن تجمع خمسين صفحة يوميا ( ٢٢ × ٢ = ٤٤ + ٦ صفحات ثابتة = ٥٠ صفحة ) .

وكما قال لى رئيس تحرير هذه الجريدة فى ذلك الوقت ، أن السبب فى زيادة التوزيع ، ان القارىء فى كل مدينة يرى نفسه فى الصفحتين المخصصتين لمدينته ، لذلك فهو يشتريها خصوصا ، وهى تقدم له فوق ذلك كل ما يجرى فى باريس ، وفرنسا كلها والعالم .

وحضرت الى القاهرة ، وعرضت الفكرة على المسئول عن التحرير فى جريدة الجمهورية فى سبتمبر ١٩٥٥ . فرحب بالفكرة ، وطلب منى تنفيذها فورا . بحيث تصدر فى صفحة خاصة فى طبعة خاصة للاسكندرية تحل محل رقم الصفحة العاشرة فى الجريدة ، والتى كانت مخصصة للحوادث ، بحيث لا تقرأ صفحة الاسكندرية الا فى الاسكندرية وضواحيها التى تباع فيها الكميات من النسخ الخاصة بها .

وقد استمرت التجربة خمسة أشهر ، ثم توقفت عن الصدور بعد أن تولى رياسة تحرير الجريدة مسئول آخر كامل الشناوى .

وهناك عدة ملاحظات على التجربة . وهى انها اهتمت لأول مرة بالعمال ، وخصصت نصف عمود يومى لأخبار

العمال ، وتقــديم شخصية عماليــة من رؤســاء النقابات أو المسئولين فيها • وعالجت الصفحة مشــاكل الاسكندرية بمعرفة القراء أنفســهم ، اذ خصصت نصف عمود يكتبه أبناء الاسكندرية ، عما يجيش فى نفوســهم من أفكار أو اقتراحات واهتمت أيضا بالنشاط الاجتماعى اهتماما كبيرا سواء النشاط النســائى أو الجمعيات الخيرية ، أو النوادى الرياضية ، أو الطلبة ، والجامعة ، ونشر أخبارهم وأحاديثهم• وابراز الحوادث الهامة •

ولم يكن المجال السياسى للبلد فى ذلك الحين يسمح بالدخول فى حوار سياسى أو فكرى • وقد أثبتت الصفحة زيادة كبيرة فى التوزيع وصلت الى الضعف •

## أسباب اغلاق الصفحة :

وبعد أن تولى رئيس التحرير الجديد مهمته ، كان من وجهة نظره فى الصفحة ، ان أخبار الاسكندرية ، يجب أن تقرأ فى جميع أنحاء الجمهورية ، فرحبت على الفور بأن تكون الصفحة ثابتة وتطبع فى جميع الطبعات • فرفض •• وقال انه ممكن أن توزع الأخبار على صحفات الجريدة •

وكان معــدل عدد الموضــوعات والأخبار التى تنشر يوميا فى الصفحة نحو ٢٥ خبرا وموضوعا وصورة•• وبعد اغــلاق الصفحة ، لم يعــد ينشر الا خبرا أو اثنين•• وهى

نفس الأخبـار التى كانت تنشر فى خارج الصفحة حينما كانت الصفحة موجودة فعلا • فقد كانت هناك أخبار هامة تهم كل الجمهورية وكانت تنشر عادة خارج الصفحة . مثل أخبـار الوزراء • وكانت النتيجة بعد اغلاق الصفحة ، أن حرم أهل الاسكندرية أنفسهم من معرفة ما يدور فى مديستهم من ألوان النشاط المختلف •

* وقد روى أحد المحررين الذين اشتركوا فى تلك التجربة أن الاعلانات كانت فى آخـر أيام التجـربة تطغى على الصفحة • فكلما ورد اعلان الى الجريدة وليس له مكان فى صفحات الجريدة ، كان أسـهل شىء على سكرتارية التحرير أن تضعه فى صفحة الاسـكندرية التى انكمشت حتى أصـبحت ربع صفحـة • وقد أدى هـذا الى تأجيـل الموضوعات ونشرها بعد عدة أيام مما أفقـدها الأهمية ، والحيوية . والجدة •

* ولكن هذه الصفحة بطبيعة الحال لم تؤثر التأثير المباشر والقوى فى الرأى العام ــ وبخاصـة الاسكندرية ــ لأنها اهتمت بالأخبار والموضوعات السريعة ، لتغطية مساحة الصفحة يوميا •

## اسكندرية :

وفى ٢٣ يوليو ١٩٦١ صدرت جريدة « اسكندرية » فى ١٦ صفحة فى حجم ربع الجريدة اليومية ، عن المركز ،

**تحية الإسكندرية ...**

**الى الدكتور عبد العزيز السيد**

**٣٠ الف جنيه للساحات الشعبية**

**مسابقة اسكندرية لنجم عام ٦١ للكرة القدم**

**الى القراء ...**

صوره زنكوغرافية لجريدة «اسكندرية» الشهرية التى لم تثبت على شكل مميز لها فى كل عدد • وكان شكلها العام يتغير فى كل عـدد من أعدادها السبعة •

الرئيسى للاتحـــاد القومى • وكان من المفروض ان تكون أسبوعية ، ولكنها صدرت شهريا فى ٢٠ صفحة •• ويقول المسئول عن هــذه التجــربة ، روى هــده المعلومات طلعت شعت رئيس تحــرير هذه التجــربة • وكان يعمل مديرا لمكتب جريدة المساء بالاســكندرية • وقد فقدته صــحافة الاسكندرية أثر نوبة قلبية •

ان جريدة « اسكندرية » كانت ستصدر أسبوعيا . ولكن الظروف الماليــة ، والامكانيات الطباعية حالت دون ذلك ، وتقرر اصدارها شهريا • والذى قامت به التجربة خلال أعدادها السبعة التى بدأت فى يوليو ١٩٦١ ــ وانتهت فى ٧ يناير ١٩٦٢ ــ بخدمة الاسكندرية وسكانها ، ومعالجة مشاكلهم ، ووضع الحلول لهــا • ووضع تخطيط لأبــواب هذه الجريدة ، مثــل نشر عناوين الصيدليات المفتوحة فى أيام الأجازات • وبنك العقول • حتى الأبواب التى كانت معروفة ، قدمتها الجريدة فى صورة جديدة مثل « أخى المكافح » عن العمال • وميداليــة الاســبوع ، لشخصــية اســكندرانية قدمت عمــلا ومجهــودا ملحوظا • والبيت السعيد •

ولكن الجريدة للأسف كانت بعيدة عن الســياسة ، لعدم وجود معلقين سياسيين •

## مشكلات التجربة :

وقد صادفت تجربة جريده « اسكندرية » عدة مشاكل منها الاضطرار الى طبع الجريدة فى « دار التعاون » بالقاهرة فى أول أعدادها حتى العدد الرابع لعدم وجود امكانات الطباعة الحديثة • وعدم وجود رأس مال ثابت • وكذلك عدم وجود محررين متفرغين • فكل الذين اشتركوا فى تحرير أعداد الجريدة ، يعملون فى دور الصحف الكبرى ، ويعملون فى هذه الجريدة بالقطعة • ولهذا فلن يمكن أن يقدم أحد هؤلاء الصحفيين خبرا قويا أو موضوعا خطيرا ، لانه بطبيعة الحال سيقدمه الى جريدته التى يعمل فيها أصلا • كما أن الجريدة لم تكن تتعرض للنقد السياسى •

ونتيجة لانها كانت تصدر سهريا ، لم تكن موضع اهتمام باعة الصحف ، ومع ذلك فقد كان متوسط البيع ألفى نسخة شهريا • ولو كانت أسبوعية ، ولها الامكانات لكانت تستطيع أن تبيع أكثر من هذا العدد بكثير • ولم يكن للجريدة مقر ثابت • فقد كان مقرها « نقابة الصحفيين » نظير أجر رمزى • وكانت هناك أيضا محاولات للتجديد فى كل عدد ، وبخاصة الماكيت ولكن فى حدود ضيقة ، من ناحية الصحف •

**ملاحظاتى على التجربة :**

* أطلعت على أعداد الجريدة السبعه ، فلاحظت أنها لم تثبت على شكل تتميز به ، وبخاصة فى الصفحة الاولى ، ومع ذلك فقد تميزت بابوابها الثابتة ، وبمحاولتها التعرض لمشكلات الاسكندرية الاسكانية ، والسياحية . وافردت صفحات خاصة للأدب والفنون والجامعة ، والميناء . وكان صدورها سهريا يفقدها الاتصال المباشر والمؤثر فى القارىء . فمرور شهر كامل يفقدها الحيوية ، بل ينساها القارىء أحيانا ، وهى لذلك لم تستطع أن تقوم بحملة صحفية تجاه أيه مشكلة من المشاكل ، لأن الحملة الصحفية فى أية جريدة تحتاج الى دوام الاستمرار ، لتربط القارىء معها ، ولكى تؤثر فى الرأى العام ، وتثير اهتمامه ، وتجعل المسئولين مدفوعين بقوة الرأى العام الذى انفعل بمتابعة تلك المشكلة أن يضعوا الحلول الايجابية لحل المشكلة .

كما ان ضعف الامكانيات الطباعية لم يمكنها من ملاحقة أهم الأحداث التى تمر بالاسكندرية . فقد تصادف عند ظهور العدد أن وقعت أحداث هامة فى الاسكندريه كانت حديث الناس ، واستطاعت الصحف الكبرى بطبيعة الحال ان تغطى هذا الحدث ، ولكن جريدة « اسكندرية » . لاتستطيع أن تفعل ذلك ، لانها تطبع موادها طوال الشهر . حسب الامكانيات الطباعية الضئيلة ، واذا استطاعت أن تغطى الحدث الكبير ، فان امكانيات المطبعة لن تمكنها من الصدور فى الوقت المحدد . وهذا عامل هام فى انها لم

سعرد « بخبطة صحفية ضـخمة » تكون حـديث الناس ، والسبب في ذلك ان الصـحفي الذى يحصـل على هده الخبطة ، سيقدمها الى جريدته التي يعمل فيها ، ولن يقدمها الى هذه الجريدة ، فولاؤه أولا وأخيرا لجريدته ، وليس لهده الجريدة بطبيعة الحال ٠

ومع ذلك ، فقـد عالجت جريدة « اسـكندرية » فى أعدادها السبعة عـدة موضـوعات هامة متل التحقيق الذى كتب عن « شـهداء البحـرية » و « هل يمـكن أن تكون الاسكندرية مدينة المؤتمـرات » ٠ و « دراسـات الاتحاد القومى ، لمشكلة الاسكان » ومعالم الاسـكندرية والمجتمع عام ٢٠٠٠ » و « قانون اشغال الطريق » ٠

والانحـاد القومى يكتشف تلاعب شركة « ليـون الفرنسية » قبل التأميم ٠ « وكانت هذه الموضـوعات تنشر فى الصفحتين المتقابلتين فى منتصف العـدد ، وهى موضوعات تنفرد الجريدة بنشرها وتهم بدون أدنى شك كل المسئولين فى الاسـكندرية ، وأهالى المدينـة ٠ ولكن الملاحظـة التى استرعت انتباهى ان معظم هذه الدراسـات والموضوعات ، لم يكتبها صحفى ممن اشتركوا فى تحرير هذه المجلة ، وانما كتبها مهندس محمد محمد اسماعيل ـ مقرر لجنة المرافق العامة والمواصلات ٠

مطلوب ٧٤٠ تلميذا للدراسة في مراكز التدريب المهني مقابل أجر يومي

# القضاء على الروتين في الإسكندرية

مؤتمر عام بمحافظة الإسكندرية للقضاء على الروتين الحالي

أخبار الإسكندرية

أماكن لـ ١٠٠٠ تلميذ

إعداد ميزانية المحافظة في موعدها لأول مرة

مطلوب فورا ٧٤٠ تلميذا للدراسة مقابل أجر يومي

شركة أقطان كفر الزيات

٤٠٠٠ عامل يحاصرهم

صوره زنكوغرافيه لصفحة « أخبار الاسكندرية » في جريدة الأخبار ، ( ٥ أغسطس ١٩٦٢ ) . ويبدو من الشكل أنها اتخذت طابع الصفحة الأولى . وظهر اسم الصفحة بوضوح .

## أخبار الاسكندرية :

وفى يوم ٥ أغسطس ١٩٦٢ ، ظهرت صفحة « أخبار الاسكندرية » فى جريدة « الأخبار » مكان الصفحة الثالثة . واتخذت شكل الصفحة الأولى . وتعتمد على المانشيت الكبير ، و « المانشيتات » الفرعية . واعتمدت اعتمادا كليا على الأخبار فقط ، وكان صاحب الفكرة مصطفى أمين . واشترك فى تحرير الصفحة طوال أشهر الصيف ، نواب رؤساء التحرير ورؤساء الاخبار بالقاهرة الذين كانوا يصطافون بالاسكندرية « بالاضافة الى محررى مكتب الاسكندرية ، وطلبة وشباب الجامعة . وتنقسم الصفحة الى ثلث للعناوين الكبيرة والصغيرة . وخبر كبير على اليمين . وآخر على الشمال ، وثالث فى القلب . ثم خبر فى برواز أسفل الصفحة . ومجموعة من الأخبار المتفرقة . وكلمة عن الاسكندرية وكنت مسئولا عن الجامعة والتربية والتعليم والاذاعة والفن والثقافة . ومن البديهى ان العناوين كانت تبتلع ثلث الصفحة ، فلم يتبق الا جزء صغير ، تمتصه أيضا الاعلانات . ومع أن هذه المساحة كانت ضيقة ، الا أن عددا كبيرا من الصحفيين الكبار والشبان ، كانوا يساهمون فى تحريرها يوميا .

وكانت المواد تجمع طوال اليوم ، وترسل «بالديزل» الى القاهرة ، حيث ينتظرها فريق آخر من السكرتارية والخطاطين والمراجعين . وكانت كلمات العناوين تملى بالتليفون الى القاهرة . للاستفادة من الوقت .

وبدأت سير الصفحة الرأى العام بالاخبار فقط ، اد كانت بعيدة كل البعد عن الشئون السياسية ، وليس لها أى موقف سوى تقديم « طبق » شهى من « السلطات »• وكانت عناوينها مثيرة • ففي أول عدد مثلا كانت هذه العناوين « مؤسسة لادارة مصيف الاسكندرية » • و « أساتذة جامعة الاسكندرية يستغيثون من مطاردة مصلحة الضرائب » • « مليون جنيه سلفيات لأهالى الاسكندريه » • « وظائف لألف عامل » •

وكان « المانشيت » الكبير للصفحة ، يظهر فى الصفحة الأولى للجريدة ويختصر الى خبر صغير• اما الصفحة « أخبار الاسكندرية » فكانت تطبع فى طبعة خاصة مكتوب عليها « طبعة اسكندرية » أما طبعة الأخبار التى توزع فى أنحاء الجمهورية ، فلا يوجد فيها شيء عن « أخبار الاسكندرية » الا ما نشر في الصفحة الأولى • ثم خصصت مساحات لأركان جديدة مثل « حميدو قال لى » • اذاعة الاسكندرية • « من أخبار الاسكندرية » • « الجمهور بشكو » •

وقد حققت صفحة « أخبار الاسكندرية » زيادة فى التوزيع فى الجريدة العامة ، ولكنها لم تؤثر فى الرأى العام « المحلى » التأثير الفعال ، لعدة أسباب ، وهى التى أدت فى النهاية الى فشلها ، واغلاقها بالرغم من وجود عناصر صحفية شابة ممتازة ، ساهمت فى تحريرها ، ولكن ماذا

صـــورة زنكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » ويظهـــر فيهـ المانشيت « ٧ مشاكل فى محرم بك » . ومع ذلك لم تقم الصــ بمتابعة هذه المشاكل ؛ واقتصرت على نشر هذا الخبر فقط . وتبـ « الصورة » أن شكل الصفحة ؛ لا يفسح المجال للتحقق الصحـ المدروس الذى يخدم المدينة .

بفعل هذه العناصر ، وهناك أسباب في التخطيط والتنفيذ أقوى من كفاءتهم ، هي التي أدت الى هذا الفشل . لما يلي :

## أسباب فشل الصفحة :

١ ـ ان الصفحة اعتمدت في تخطيطها العام على الخبر فقط ، والاثارة دون أن تهتم بمعالجة متاكل الاسكندرية معالجة جدية ، عميقة على أسس علمية •

٢ ـ انعدام عنصر التحقيقات الصحفية الجادة التي تخدم المجتمع ، لأن تخطيط الصفحة كان قائما على انها مثل « الصفحة الأولى » التي تعتمد على « المانشيتات » والعناوين الضخمة ، والأخبار السريعة • بل لم تستطع الصفحة أن تحاكي الصفحة الأولى ، لقلة الأخبار الهامة التي يمكن أن تكون في الاسكندرية يوميا ، فتم سد هذا النقص بأبواب عادية موجودة داخل الجريدة مثل « الجمهور بشكو » و « حميدو قال لي » الذي تنشر فيه أخبار قصيرة عن المجتمع في الاسكندرية • و « اذاعة الاسكندرية ، ورأى اسكندراني » •

٣ ـ كانت الصفحة تهتم بنشر الخبر في صورة مكبرة لا تتناسب مع قيمته ، وكان الناس يقولون « يعملوا م الحبة قبة » • فمثلا نجد « عنوانا كبيرا » عن « مؤتمرات في الأحياء الشعبية » ( ٦٣/١/١١ ) وعندما نقرأ نجد أن الخبر لا يزيد عن عدة أسطر ( ١٥ سطرا فقط ) ثم لانهتم

الصفحه بعد ذلك بما يحدث فى تلك المؤتمرات من أعما!
تمس أهم مشاكل الاسكندرية ٠

٤ ـ انصراف كبير من القـراء عن قراءة الصفحة .
وعن شراء الجريدة ذاتها لنشر « مانشتات » خيالية مثيرة ،
لم تتحقق فى ذلك الوقت ولم يتحقق حتى هذه اللحظة أى
بعد مرور ما يقرب من خمس عشرة سنة ٠ ومن أمثله هذه
العناوين الكبيرة ٠

أقراص لمنع التدخين

**نصف مليون قرص تصل من امريكا خلال أيام لتمنع الشهية عند التدخين :**

( أخبار الاسكندرية ١٩٦٣/١/٣٠ )

**✻ تحويل مسرح سـيد درويش الى مسرح عالمى لانعـاش الاسكندرية فنيا :**

( أخبار الاسكندرية ١٩٦٣/١/٣١ )

**✻ مدينة الكترونية**

**مدينة عالمية للملاهى تدار بالكهرباء والأجهزة الالكترونية تقام فى سموحة :**

وأنقل نص الخبر الذى استحق هذا العنوان الكبير من
الصفحة « سيتم انشاء مدينة عالمية للملاهى فى الاسكندريه
على غرار مدينة ملاهى والت ديزنى الأمريكية ٠ سنبحث

تخفيض مصروفات معهد القطن بنسبة ٩٥٪

الشعب يشرف على الجمعيات التعاونية

أخبار الاسكندرية

لجنة من ربات البيوت في كل حي

عشرة جنيهات

مطالب بمنع بيع الأطعمة أمام المدارس

صورة زنكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية »

ابلاغ « الاعلانات » و « المانشتات » الصفحة ؛ بحسب

صغرة للأخبار ؛ بما فيها الابواب الثابتة .

الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة عدا تفاصيل هذا المشروع • وقع الاختيار على منطقة سموحة لانشاء هذه المدينة • ستنشأ بها بحيرات وبرك ، وجبال صناعية ) وبرج لمشاهدة الاسكندرية ، ستحيط بالمدينة غابة واسعة تمتد حتى الطريق الزراعى السريع • ستزود المدينة بالألعاب الكهربائية والالكترونية وقطارات الديزل الصغيرة وفوارب تدار بالكهرباء مع اقامة خط « تلفريك » يصل ما بين برج المدينة وجبالها الصناعية ليستخدمها الجمهور فى نزهاته بالمدينة • وينتظر البدء فى تنفيذ هذا المشروع فى العام القادم بعد اعتماده » •

( أخبار الاسكندرية ١٩٦٣/٢/٤ )

٥ ـ ولم نهتم الصفحة بمشكلات العمال ، والميناء والجمرك ، واذا اهتمت ، فهى تنشر عناوين ضخمة مثيرة عن أزمة التكدس فى الميناء ولكنها لا تتعمق فى نشر تحقيق خاص بهذا ، وانما تنشر الخبر فى شكل مثير ملفت بقصد اثارة القارىء لشراء الجريدة ، ولكن القارىء سرعان ما يعيد الجريدة الى البائع بعد أن يطلع على الخبر الصغير ، الذى نشر فى صورة مكبرة •

٦ ـ ومن أسباب فشل الصفحة أن المحررين كانوا ينشرون انتاجهم بدون توقيع أسمائهم ، الذى يعتبر حافزا أدبيا يشجعهم على تجويد انتاجهم • فأدى هذا الى تكاسل عدد كبير منهم فى مد الصفحة بأخبار هامة ، بل

توقف البعض عن امداد الجريدة بالأخبار الصحفية • وأصبحت الصفحة مجالا خصبا لطلبة المدارس والجامعة يتمرنون فيها • وعندئذ هبط مستوى الأخبار والموضوعات، الى أن أغلقت • فى يوليو ١٩٦٣ •

٧ ـ لم تقم الصفحة « بحملات صحفية » لحل مشكلات الاسكندرية الهامة ، ولكنها اذا تعرضت الى مشكلة ، فتعالجها من الناحية الاخبارية السطحية المثيرة فقط •

٨ ـ كانت هذه الصفحة سببا فى اختفاء آخبار الاسكندرية عن باقى محافظات الجمهورية ، اذ اكتفت الجريدة بنشر أخبار الاسكندرية فى « صفحة الاسكندرية »، ولم تنشر فى الصفحات الأخرى الا بعض الأخبار الهامة . كمؤتمرات الوزراء مثلا •

٩ ـ انحصرت صفحة « أخبار الاسكندرية » فى آخر أيامها فى نشر الأخبار الروتينية ، والتافهة ، حتى أصبح « المانشيت » الذى هو عماد الصفحة ، وسر انجذاب القراء الى الجريدة ، عبارة عن لافتة لخبر صغير •

١٠ ـ وبالرغم من كل هذه الأسباب ، فقد طغى الاعلان على الصفحة بشكل يلفت النظر ، اذ احتل فى كثير من الأحيان أكثر من ثلث الصفحة • والثلث الثانى للمانشيتات » والعناوين الصغيرة • والثلث الأخير للأخبار مما فيها صورة الصفحة التى تبتلع هى الأخرى جزءا من الثلث الأخير •

# مؤتمر الأدباء وفناني الإسكندرية

الثقافة

الإسكندرية

خبر ..؟!

صاروخ من القرية الكبيرة

في سطور

حقوق المرأة

صورة زنكوغرافية لجريدة « الثقافة السكندرية » التى توليت مسئولية تحريرها ، وكانت خاصة بالآداب والفنون والثقافة . ولكن الامكانات المادية وقفت أمام التجربة من الاستمرار .

ولكل هذه الأسباب ، فشلت صفحة الاسكندرية ، التى توفرت لهـا امكانيـات مادية ، وطباعية من أرقى الامكانيات ، وكذلك الامكانيـات البشرية ولكنهـا للأسف فقدت التخطيط السليم الذى يتمشى مع طبيعة الاسكندرية العاصمة الثانية للجمهورية ، والميناء الكبير ، وصاحبة أكبر مدرسة فكرية وثقافية جامعية • وبجانب فقدانها التخطيط، فقـدت المتابعة المستمرة ، لمعرفة الخطـأ ، وايجـاد أسباب تلافيه فى المستقبل • لقد فقدت كل هذا ، وكانت النتيجة هى اغلاق الصفحة ، وأصـبحت الاسـكندرية بلا أى منبر يعبر عما يجرى فيها من أحداث •

## الثقافة السكندرية

وفى أبريل ١٩٦٣ ، صـدرت جـريدة « الثقـافة السكندرية » محاولة سد الفراغ الهائل فى المحيط الثقافى والفـكرى والفنى بالثغر ودعت فى أول أعـدادها الى عقد مؤتمر لأدباء وفنانى الاسكندرية • واشترك فيها عدد كبير من أدباء ومفكرى وصحفيى الاسكندرية • ونجحت هذه المحاولة التى اعتمدت على اشتراك الأهالى والمثقفين أنفسهم فى تمويلها والصرف عليها • ولكنها لم تستمر ، بسبب عدم وجود الامكانيـات الطباعيـه ، وبعـدم وجود جهـاز متخصص فى الاعلانات •

اسطول للمراكب الصيد الآلية ومزرعة سمكية في بحيرة مريوط

مطار دولي جديد بالاسكندرية

اسكندرية

١٠٨٢١ مسكناً اقتصادياً في الخطة الخمسية الأولى

انشاء مؤسسة عامة لمباني الاسكندرية

القوات البحرية العربية

جمال عبد الناصر

صوره زنكوغرافية لجريدة « اسكندرية » التى اشترك فى اعدادها : عدد من صحفيى الاسكندرية كنموذج لجريدة الاسكندرية • ويتضح ان التجربة كانت تفتقر الى الشكل الصحفى الحديث •

صورة زنكوغرافية لتجربة « اسكندرية » الناجحة التي قمت باعداد الشكل الصحفي التجريبي لها « الماكيت » بالاضافة الى نموذج لما ينبغي ان تكون عليه جريدة « اسكندرية » .

**تجربة اسكندرية :**

وفى ديسمبر ١٩٦٣ عقد محافظ الاسكندرية (١) اجتماعا كبيرا مع الصحفيين بالاسكندرية ، لمناقشة مشروع اصدار جريدة كبرى للاسكندرية ، لتستعيد مكانتها . وتاريخها المجيد فى عالم الصحافة • واشترك فى الاجتماع ممثلون من مجلس المحافظة ، والجامعة ، والاتحاد الاشتراكى ووضعت المشروعات المختلفة ، وطرق تمويلها • وأعد أساتذه كلية التجارة مشروع ميزانية تفصيلية للجريدة . ورأى المجتمعون اصدار تجارب صحفية ، لتدعيم الكلام بالعمل . حتى يمكن مطالبة وزارة الخزانة بسلفة لتغطية نفقات الجريدة خلال العام الأول من صدورها • وقد اسفرت الآراء على صدورها أسبوعية ، وان يعتمد لها ميزانية تقدر بحوالى ٩٠ ألف جنيه •

وصدرت التجربة الصحفية لجريدة « اسكندرية » التى تولاها عدد من الصحفيين الذين يعملون فى الصحف الاقليمية بالاسكندرية • وعرضت التجربة على الصحفيين لمناقشتها • ودارت المناقشة حول فقدان التجربة للفن الصحفى الحديث ، و « الماكيت » أى شكل الجريدة العام • فقد كانت عبارة عن « رص » عواميد الكلام بجانب بعضها • ومن المناقشة استقر الرأى على أن الصحفى الاسكندرى ، ليس فى موضع اختبار ، فالأحداث والمواقف ، والخطة العامة للجريدة ، هى التى ستكون المادة الصحفية •

(١) انظر الشكل السابق ص ١٤٧

واعترض كثيرون على شكل التجربة الأولى ولذلك عهد الى باعداد « ماكيت » وتبويب للتجربة الثانية التى أشرفت عليها من بدايتها الى نهايتها • وقدمت فى النهاية نموذجا لجريدة الاسكندرية ، كما ينبغى أن تكون وذلك يوم ٧ يناير ١٩٦٤ ( انظر الصور الزنكوغرافية التى تصدر التجربة الأولى ، والتجربة الثانية التى قدمتها )(١)•

**نموذج لجريدة الاسكندرية :**

وبعد دراسات عدة لمختلف الجرائد التى تصدر فى الجمهورية ، وضعت شكلا جديدا مميزا لجريدة « اسكندرية » كما هو مبين فى ( الصورة الزنكوغرافية ) • وكانت هذه التجربة من ٨ صفحات • وصدرت **الصفحة الأولى :** تتميز بالمانشيت ، والصورة الكبيرة •

**الصفحة الثانية :** للحوادث والاقتصاد ، وأحداث العالم ، والميناء ، والجمرك •

**الصفحة الثالثة :** للتحقيقات الصحفية • والرأى • والكاريكاتير •

**الصفحة الرابعة :** مجلس المحافظة • أخبار الاسكندرية المحلية • التعليق على ما يدور فى الاسكندرية •

**الصفحة الخامسة :** الجامعة ــ رأى الجامعة • أخبار الشباب • هنا الاسكندرية •

(١) انظر شكل ص ١٤٨

**الصفحة السادسه :** الفن • الثقـافة • المسرح • والقصة • مكتبة الاسكندرية • أخبار الأدباء •

**الصفحة السابعة :** الرياضة • وأخى العامل •

**الصفحة الثامنة :** صورة فنية كبيرة • الفن التشكيلى • المجتمع • خواطر اسكندرانى •

ثم عرضت التجربة فى اجتماع عام على الصحفيين . مصحوبة بتقرير عن حـالة المطبعة التى لايمـكن أن تسد حاجة الجريدة ، حتى ولو كانت أسبوعية ثم تحدد يوم ٢٦ يوليو موعدا لصدور العدد الأول من الجريدة • ولكن حدثت مفاجأة •

فقد صدر قرار جمهورى بفصل الاتحاد الاشتراكى عن اشراف المحافظين وتعيين أمين للاتحاد الاشتراكى بكل محافظـة ، ويتولى المحافظون السـلطة التنفيذية فقط • أما الاتحـــاد الاشتراكى ، أو السـلطة الشعبية فيتولاها أمناء آخرون •

ولذلك فقد عقد المحافظ اجتماعا آخر مع الصحفيين، وعرض عليهم خطوات التجـارب لاصـــدار جريدة كبرى للاسكندرية باشراف الاتحـاد الاشتراكى العـربى ، الممثل لقوى الشعب العاملة • وحيث انه لم يصبح مسئولا عن التنظيم الشعبى ، فانه قرر احالة كل المشروع بما فيه من تجارب عملية ، وميزانية مطبوعة ، الى الاتحاد الاشتراكى لتنفيذ المشروع الكبير •

٨٢ فى المائة من طالبات الجامعة يرفضن الملابس الضيقة

استفتاء طالبات الجامعة حول مشا...

أحرار الاسكندرية

[illegible]

صورة [illegible] لصفحه « أحرار الاسكندريه » فى التجربه الثانيه
الـ[illegible] فى ديسمبر ١٩٦٦ • وهى تختلف عن التجربه الاولى :
فى الشكل والمضمون اذ كان هناك مساحة لنشر التحقيقات المصوره •
والصـــوره بين « الاستفتاء الكبير » الذى أعدته لاســـطلاع الرأى
العام للطالبات فى الجامعه عن النظام السياسى ، ومشاكلهن الجامعيه•

وفى أدراج مكاتب الاتحاد الاشتراكى ، نام مشروع انشاء أكبر جريدة للاسكندرية . منتظرا الوقت المناسب ، لكى يرى المشروع النور .

الاتحاد المصرى

( جريدة الاسكندرية )

وفى يوم ٥ مايو ١٩٦٥ ، صدرت جريدة « الاتحاد المصرى » وهى أقدم الصحف الاقليمية بالاسكندرية ، فى شكل جديد ، وتبويب جديد ، ورسالة جديدة ، تعبر عما ينبغى أن تكون عليه الصحافة الاقليمية ، وسنعرض لهذه المحاولة بالتفصيل فى فصل خاص .

**أخبار الاسكندرية (١) :**

ثم ظهرت مرة ثانية فى « الأخبار » صفحة « اخبار الاسكندرية » يوم ١١ ديسمبر ١٩٦٦ ، واستمرت ٦ أشهر حتى مايو ١٩٦٧ قبل النكسة بأيام . وكانت المحاولة الجديدة تختلف عن الأولى التى كانت تعتمد على شكل الصحف الأولى بما فيها « المانشتات » والأخبار المتفرقة . أما هذه المحاولة فقد اعتمدت على ما ينشر فى الصفحة السابعة « أى صفحة المجتمع . وتحتوى الصفحة على موضوع رئيسى بمانشيت يملأ رأس الصفحة على ٨ أعمدة . ثم صورة كبيرة ، أو خبر مصور ، ثم خبر كبير فى قلب الصفحة ،

---

(١) انظر شكل ص ١٥٢

ومجموعة من الأخبار المتفرقة ، وأخبار مجتمع الاسكندرية»، « وهنا الاسكندرية » و « حديث الاسكندرية • والسؤال الآن لماذا فشلت هذه التجربة أيضا • وهذا الفشل يرجع فى رأيى الى هذه الأسباب :

١ ـ لقد وضع تخطيط هذه الصفحة ، دون استشارة اى أحـد من الذين اشتركوا فى التجربة الأولى ، للاستفادة من أخطاء التجربة الأولى ، وتلافيها فى التجربة الثانية •

٢ ـ كانت هذه الصفحة تحـرر محليا ، وترسـل الأخبار والموضوعات الى القاهرة ، لتعد للنشر بعـد ذلك حسب الترتيب الذى يتراءى لمن يشرفون على الصفحة هناك• ولذلك فان الأخبار التى كانت تنشر ، انعدمت فيها صفة « الجدة » أو الأخبار الحية « أخبار الساعة » • فكان المحررون يرسلون أخبـارهم فتنشر بعـد أيام قد تصل الى عشرة أيام فى بعض الأحيـان • واتسمت موضـوعات الصفحة الخبرية بصلاحيتها فى أى وقت •

٣ ـ أدت هذه الطريقـة فى النشر الى عـدم الاهتمام بخبر السـاعة أو ابراز الخبر لأهميتـه • فمثـلا ، كانت الاسكندرية تحتفل بذكرى فنانهـا الخالد سيد درويش • وأرسل موضـوع كبير الى الصفحة • فنشر بعـد مدة فى أسفل الصفحة فى برواز صغير ، وبدون أية صورة • بينما أرسل المحـرر نفس الموضـوع بالصورة ، الى « الصفحة

الفنية » بالطبعه العامة فتنشر في المســاحة المحددة للفن ، مزينا بكافة الصور ، على مستوى الجمهورية ·

٤ ـ وقعت التجربة في نفس الخطأ الذى وقعت فيه التجربة الأولى ، وهو انعدام أخبار الاسكندرية في الطبعة العامة التي توزع في كافة المحافظات والعالم · واختفت مره ثانيــة أخبــار الاسكندرية في الجريدة بالنســبة لخارج الاسكندرية ·

٥ ـ وأيضـــا لم تعتمد الصفحة على « التحقيقات الصحفية ومناقشــة المشـــاكل باســلوب علمى ، اللهــم الا الاســتفتاء الأول والوحيــد (١) لاستطلاع الرأى العام للطالبات في جامعة الاسكندرية عن التنظيم الســياسى ، ومشـــاكل الحياة الجامعية · وغير هذا الاستفتاء ، فلا يوجد تحقيق يهتم بمشــاكل المجتمع بالاسكندرية · وانما عالجت الصفحة المشــاكل ، في صورة خبر عام ، وان خفت حدة الاثارة بعض الشيء ·

وأغلقت الصفحة ، وعادت الاسكندرية مرة أخرى الى الظلام الصحفى ·

**محاولات صحفية أخرى :**

وكانت تصدر في الاســكندرية عن طــريق الصحف الكبرى عــدة ملاحق عن الاســكندرية ، تحتوى على بعض الأخبار والموضوعات ذات الصبغة الاعلانية · وهذه الاعداد

---

(١) انظر شكل ص ١٥٢

الخاصة لا تصدر بطبيعة الحال الا عندما تكتمل ميزانيه كبيرة للاعلانات • وهذه الملاحق قد تصدر في ثماني صفحات أو أقل حسب المساحات المحجوزة من الاعلانات •

وكثير من المؤسسات والشركات تصدر مجلات سنوية تسجل فيها نشاطها وأعمالها ، ومجهودات العاملين فيها ، ولكنها لا تؤثر في الرأى العام ، لأنها لا تصدر بانتظام ، وفي أوقات معينة •

## صحافة الجامعة والمدارس :

وكذلك تصدر المدارس مجلات غير دورية ، للاشتراك بها في مسابقة الصحافة للمدارس • أما الجامعة التي تضم أكثر من ٣٤ ألف طالب وطالبة . فلا تصدر بها صحيفة منتظمة ، أو مجلة أسبوعية أو شهرية ، بالرغم من وجود الامكانات المادية الموجودة في الاتحادات الطلابية التي تصرف على الحفلات ، والرحلات فقط ، ووجود مطبعة جامعة الاسكندرية المزودة بأحدث الآلات ، وبأمهر العمال ، وقد تمكنت هذه المطبعة من اصدار جريدة من ٨ صفحات يوميا في أسبوع شباب الجامعات الثاني عام ١٩٥٦ • وفازت جامعة الاسكندرية بكأس الصحافة على الجامعات • وكان من المفروض أن تصدر بعد ذلك مجلة أسبوعية على الأقل يصدرها اتحاد الطلبة لتعبر عن الرأى العام للطلاب ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث • وضاعت الامكانات المادية ، والامكانات البشرية من شباب الجامعة الذين كانوا يعشقون

الصحافه • ولكن أحدا لم يهتم بهم ، تفرقوا فى الحياة ، وانطفأت شعلة الصحافة بين صدورهم • وهذا دليل قاطع على تقصير كبير من الجامعة تجاه شبابها ، وتجاه المدينة ، اذ كان ممكن أن تقود الجامعـة الحركة الصحفية والثقافية والفكرية فى هذه المدينة ، لما توفر لها من كافة الامكانيات ، ولكن أحدا لم يؤمن بأهمية الرأى العام للشباب . وكيفية تكوينـه وصقله عن طريق التجـربة . الا بعد أن وقعت النكسـة ، وعبر الشباب عن رأيه فيما حدث . وأعلن انه لا وصاية على الشباب •

# الاتحاد المصري (جريدة الاسكندرية)

## دراسة تطبيقية

## تمهيد :

شاءت الصدف أن أتولى رئاسة تحرير جريده « الاتحاد المصرى » وهى من أعرق الجرائد التى صدرت فى الاسكندرية · وقد صدرت عام ١٨٨١ ، كما جاء فى بيان الصحف العربية التى صدرت فى مصر ، والذى نشره الدكتور ابراهيم عبده فى كتابه « تطور الصحافة المصرية الطبعة الثالثة ص ٢٥٩ · ولكن الجدول الذى نشره ص ٣٠٣ عن الصحف التى صدرت أو أذن لها بالصدور فى الاسكندرية » ، فى حاجة الى تصحيح · فقد بدأ الجدول بعام ١٨٨٢ حيث صدرت جرائد ( الأحوال · الاعتدال · روضة الاسكندرية ) · وتصفحت أسماء الصحف فى الجدول فلم أجد اسم جريدة « الاتحاد المصرى » بينما جاء ذكرها فى جدول صغير بعنوان « الصحف العربية التى تصدر فى الاسكندرية » ص ٣٠٦ وكانت الاسم الثانى بعد « المصر » ، فكيف سقط اسم الجريدة من الجدول العام · وعندما تصفحت الفهرس العام للصحف العربية التى

صـــدرت في مصر ، تبين لى ان جـريدة « الاتحاد المصرى » كانت تصدر عام ١٨٨١ ، ومعنى ذلك انه يجب ان نوضع على رأس فهرس « الصحف التي صدرت بالاسكندرية » ثم تبين لى ان المؤلف قد نسى وضع اسم جريدتى « الأهرام » التى صدرت بالاسكندريه عام ١٨٧٦ ، وجريدة « وادى النيل » التي صدرت عام ١٨٦٧ · لذلك فقد أعددت فهرسا جديدا باســماء الصحف التى صدرت بالاســكندرية بعــد التصحيح · وتكون جريدة « الاتحاد المصرى » هي ثالث جريدة تصدر بالاسكندرية بعد « وادى النيل » و « الأهرام » ( انظر الجدول المرفق ) ·

وقد توليت رئاسة تحرير هذه الجريدة ومعى شباب الصحافة بأخبــار اليوم بالاسكندرية ، فماذا كانت حــال الصحافة الاقليمية بالاسكندرية قبل أن تلمس قدمى أرض هذا العالم الغريب ·

كان يصــدر بالاسكندرية عدة صحف منها « الاتحاد المصرى » و « السفير » و « الفنار » و « اتحــاد الشرق » ومجلة « العهد الجديد » · وقبــل أن أهتم بعالم الصحافة الاقليمية ، كانت جريدة « البصير » وهي من أعرق الصحف الاقليمية ( صدرت عام ١٨٩٧ ) وظلت تصدر بانتظام أكثر من ســنين عاما ـ قد أغلقت أبوابهــا ، وماتت فى صمت دون أن يحس بها أحــد ، وتم اغلاق جميع الصحف ما عدا « الاتحاد المصرى » و « السفير » ·

وتساءلت كيف كانت تصدر هذه الصحف ، وما هو هدفها ، ومضمونها ، وشكلها العام ، والعقبات التي صادفها · ومن التحريات الأولية التي قمت بها · عرفت ان هذه الصحف تعتمد أولا وأخيرا على الاعلانات القضائية ، وبعض الاعلانات التجارية الهزيلة ، واعلانات المحافظة كتشجيع لاستمرارها · اما المساحات الحالية ، فكانت تملأ بما ننشره الصحف الصباحية ، أو النشرات الاعلامية التي كانت تصدر عن المحافظة · واذا تصفحت أية جريدة من تلك الجرائد في ذلك الوقت ، لايستلفت نظرك أى شيء · فالناحية التحريرية لم تكن الهدف الأول أو حتى الأخير ، وانما كان الهدف هو الحصول على المال بأية وسيلة ، لذلك كان شكلها عبارة عن « عواميد » مرصوصة بجانب بعضها بلا أدنى تنسيق ، حتى العناوين الرئيسية عبارة عن حروف « ثلث » اذن كيف يمكن اصدار الجريدة بتلك الامكانات المادية والمطبعية الضعيفة ؟ ·

## خطة جديدة للصحيفة الاقليمية

ولذلك بدأت في وضع خطة جديدة ليتحقق مفهوم الصحيفة الاقليمية ، وهو ان تكون معبرة عن مشاكل الجماهير في الاقليم وأن تبرز النشاط في المدينة بجميع نواحيها الأدبي ، والفني والسياسي ، والفكري ، والرياضي · وان [illegible] القارئ بها ، عن طريق تزويده بالأخبار والتحقيقات ، واعداد حملات صحفية للكشف عن المشاكل

الاسكندرية تتقاطر اليـــوم على لجـــان الانتخابات

مؤتمر شعبي كبير عقد مساء أمس لتجديد البيعة لعبد الناصر

الاتحاد المصري

١٠ مليمات

الاسكندريون يتقاطرون

على صناديق الانتخابات

الاسكندرية تجدد البيعة لعبد الناصر

٩٦ مناورة إسرائيلية مفضوحة

جماهير الاسكندرية يبايعون الرئيس

● صـــورة زنكوغرافيـة لجريـــدة الاسكندرية « الاتحاد المصرى » قبل ان أتولى رئاسة تحريرها .

صوره زنكوغرافيه للعدد الاول من « الاتحاد المصرى » عند بدء التجربه الجديده لتطوير الصحافة الاقليميه .

وايجاد حلول لها . وحرصت على أن يكون للجريدة رأى خاص فى الأحداث التى تمر بالاقليم أولا ، ثم بالجمهورية . وان تكون الجريدة حاملة لواء الدعوة والفكر الاشتراكى . وافساح أعمدتهـا لنشاط لجان الاتحاد الاشتراكى وان تضع أمام المسئولين المشاكل الحقيقية فى الثغر .

ولتنفيذ هذه الخطة . اشـترك فى تحقيقها شـباب الصحافة فى أخبار اليوم بالاسكندرية متطوعين أيضـا . وبذلك توفر للجريدة العنصر البشرى من الشباب الصحفى المتعلم ، وهذا العنصر تفتقده معظم الصحف الاقليمية فى بلادنا . وصـدر العدد الأول ، وبه أخبار جديدة ، تنشر لأول مـرة . وكان أول شىء يلفت النظـر ، هو الشـكل الجديد الذى كان غريبـا عن الصـحافة الاقليمية . فقد ظهرت فى « ماكيت » جديد « والمانشيت » أى العنـوان الرئيسى للجـريدة بالخط واللون الأحمـر ، وهـذا يكلف الكثير من المال والجهد فى الطباعـة . ودخلت الصـورة الصحفية المعبرة فى صـميم الصـفحة الأولى ، وأصـبح للجـريدة شكلا وطابعا خاصـا ، بالاضافة الى المضمون العلمى للصحيفة الاقليمية ، وكان تخطيط الجريدة ابتـداء من العدد الأول بعد التجديد كما يلى :

**الصفحة الأولى :** مانشتات خاصة بالاسكندرية . وعلى مستوى الجمهورية والأحداث العالمية .

**الصفحة الثانيـة :** رأى الجريدة فى عمـود « من

الاعماق ــ نشاط الاتحاد الاشتراكي وأخباره ، أخي العامل. حوادث • أحداث العالم •

**الصفحة الثالثة :** رأى القاعدة الشعبية فى عمود « فى دقيقة » • أخبار الاسكندرية • والمجتمع السكندرى• واذاعة الاسكندرية فن ومسرح •

**الصفحة الرابعة :** للأدب والثقافة ، والقصة • والمحسبات الصحفية والحملات الصحفية • وقد نشرت فيه قصة مسلسلة كليوباترا ، التى كانت مقررة على طلبة الثانوية العامة • لاجتذاب عدد كبير من القراء •

وكانت سببا فى انتشار الجريدة بين أوساط الشباب• ثم خصصت الصفحة لنشاط « نادى القصة بالاسكندرية مرة فى الاسبوع وساهمت الجريدة بذلك فى خلق وعى قصصى بالمدينة ، ونظمت المسابقات فى القصة بين الشباب على مستوى الجمهورية ، وأصدرت اعدادا خاصة عن « القصة » •

وخصصت الصفحة أيضا مرة كل أسبوع لنشر أخبار « كورنيش الاسكندرية والبلاجات ، والمجتمع السكندرى•

**مانشيت الجريدة :**

وكانت المشكلة التى واجهتنى هى «مانشيت الجريدة». هل يكون نابعا من الأحداث العامة ، أم الأحداث التى تجرى فى الاسكندرية واستقر الرأى على أن يكون نابعا من

الاسكندريه . ولكن لا يمكن ان نلاحق الجريدة الاحداث الاخيره في الاسكندرية ، وهذا راجع الى الامكانيات المادية . فالمانشيت يحتاج الى خطاط ، ثم الى زنكوغراف . وخطاط الجريدة غير مخصص لنا ، اذن فينبغي أن يكون « المانشيت » عبارة عن حملة صحفية تنفرد بها الجريدة . او خبرا يحتمل أن يكون له أثر خلال يومين . وكانت المانشيتات « التي صدرت في الأعداد الاولى كالآتي ، وكان ينبغي أن تكون الجريدة منفردة به .

- مطلوب تعديل قانون الحكم المحلى .
- عالج عينيك مجانا .
- اعادة تخطيط التأمين الصحى بالاسكندرية .
- لا ضرائب جديدة .
- عقد مؤتمرات الخدمات بالاسكندرية .
- ٣ مؤتمرات خطيرة بالاسكندرية .
- مجلس المحافظة يبحث مشاكل الاسكندرية .
- مسئولية الاتحاد الاشتراكي بالاسكندرية .
- ٥٦٠ ألف جنيه للشباب بالاسكندرية .
- الاسكندرية تعلن الحرب وتبدأ في محو أمية ٢٠ ألف مواطن بالاسكندرية .
- مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة .
- مؤتمر الشباب بالاسكندرية .

– الاتحاد المصرى يقدم هذا التحقيق الخطير الى المسئوليه.
٢ مليون جنيه لملوك السمك .
كشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية .
هذه هي بعض « المانسيتات » التي نشرتها الجريده . فماذا قدمت خلال ثمانية عشر شهرا .

لقد استطاعت « الاتحاد المصرى » أن تؤثر في الرأى العام في الاسكندرية خصوصا ، في المستوى الشعبى والرسمي . عن طريق التحقيقات والحملات الصحفية الهادفة . وتمكنت أيضا من جذب انتباه الصحفيين في الاسكندرية والقاهرة . وكشفت أسرارا كانت مختفية عن انظار المسئولين . وقد طالبت في أول عدد لها بضرورة تعديل قانون الحكم المحلى ، وقامت بحملة « لعلاج العيون مجانا » بالاشتراك مع اساتذة العيون بجامعة الاسكندرية . وبعد عدة شهور انتقلت الحملة الى الصحف الكبرى التي كانت بعضها تنشر الأخبار المنشورة في « الاتحاد المصرى بعد يومين أو اسبوعين .

ومن الاحداث الطريفة أن « مانشيت » العدد الخامس من الجريدة كان عنوانه « لاضرائب جديدة » وصدر يوم الاربعاء ١٩ مايو ١٩٦٥ . ثم ظهر عدد « أخبار اليوم » يوم السبت ٢٢ مايو ، والمانشيت الرئيسى نفس مانشيت جريده « الاتحاد المصرى » . وهذا دليل يؤكد ان الصحافة الاقليمية يمكن أن تكون قوية ، لو توفرت لها العناصر

النسابه المعلمه والامكانيات المادية · وعن طريق هذه الصحافه الاقليمية . او المنابر الحرة . سننعيم بنظيما السياسي ويؤدى دوره على أكمل وجه فى خدمة الجماهير الكادحة فى كل مكان فى بلادنا ·

## حملات صحفية للتأثير فى الراى العام

وقامت الجريدة باعداد عدة حملات صحفية للتأثير فى الراى العام . وقد نجحت فى مهمتها · فقد اتفقت مع مدير الجامعة على حل مشكلة الطلبة الغرباء ، وطالبت أهالى الاسكندرية بفتح بيوتهم · ونجحت الحملة ، واستجاب اهالى المدينة للدعوة ، وسلمت الجريدة كل الخطابات الى ادارة الجامعة للاتصال بالذين استجابوا للحملة ·

كما استطاعت الجريدة أن تثير حملة صحفية على طالبات الجامعة ، البعيدات عن أحداث بلادنا السياسية ، ومطالبة المسئولين بتزويدهم بالثقافة السياسية . وتعديل نظام المثقفات · وقد تم ذلك بالفعل ·

## مطلوب انقاذ الشباب من سرطان الكرة

ومن أهم الحملات الصحفية الجريئة التى لم تجرؤ أية جريدة كبرى أن تقوم بها ، هى حملة « مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة ·» وكانت كل الجرائد الكبرى تصدر ملاحق خاصة أسبوعية عن الكرة ، وتفرد

الصفحات الكاملة من الأعداد اليوميـــة للحديث عن لاعبى الكرة ، وأخبارهم · بحيث أصبحت الكرة مثل السرطان · وكان سببا مباشرا من الأسباب التى أدت بنا الى النكسة العسكرية فى يونيو ٠٦٧ كانت جريدة « الاتحاد المصرى » رغم امكاناتها الضئيلة ، أشـــجع فى الرأى والتعبير عن كشف هذا السرطان . وقد بدأت الحملة فى العدد ١٤٢٢١ الصادر يوم ١٧ فبراير ١٩٦٦ · ونشر مانشيت كبير فى الصفحة الأولى · وما نشيت صغير مكتوب فيه ·

## « الاتحاد المصرى » انفرد بنشر هذه الحملة

تبدأ « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية فى نشر أول حملة فى الصحافة لانقاذ الشباب من سرطان الكرة · وايجاد الحلول العملية للقضاء على هذا السرطان · ان كل مسئول عن الشباب ، وكل شاب ، وكل قارىء مدعو لابداء رأيه فى هذا الموضوع الخطير ، ماذا تفعل ؟ وما هى الوسائل الفعالة لكى يكون شبابنا مسئولا عن تحمل أعباء ثورتنـــا الاشتراكية ·

وفى « الصفحة الثالثـة » بدأ التحقيق بنشر هذا « الرأى » ودعوة المسئولين عن الشباب للاشتراك فى الحل ·

« نشر فتحى الابيارى هذا الرأى فى مجلة » الاذاعة والتليفزيون « تحت عنوان » رأى اسكندرانى « فى نهاية شهر يناير ١٩٦٦ قال :

ينبغي ان يفكر المسئولون عن حل سريع وجذري لانقاذ الناس في بلادنا من هذا السرطان المخيف ، سرطان الكرة والمسئولية الكبرى تقع على التليفزيون بالاضافة الاذاعة والصحافه . فمنذ أن انتشر سرطان كرة القدم في البرامج التليفزيونية . ازداد هوس الناس بالحديث عن المباريات والأندية ولاعبي كرة القدم ـ وكانهم فتحوا عكا ـ انني كلما سرت في أي مكان حتى في الأرياف ، لا أسمع حديثا يدور الا عن كرة القدم ، حتى العواجير وست أم زنوبة . انضمت هي الأخرى الى هواة الرياضة ٠ وكلما سمعت عن هذا الوعي الكروي الحاد أسائل لماذا لا يكون كل هذا الوعي والادراك بين الصغار والكبار عن حياتنا الجديدة الثورية ، وعن الاسلوب الاشتراكي الذي من أجله نضحي !! ولكن الواقع يشدني ليضع أمامي الحقيقة المؤسفة ٠ لقد تسرب سرطان الكرة الى نفوس وعقول الشباب والصغار ، بحيث لم يترك فراغا نستطيع المبادىء والمفاهيم الجديدة أن تدور فيه ٠ وهذا السرطان يعتبر أشد خطورة من الحشيش والأفيون ، فهو بالاضافة الى انه مخدر للشباب ، ومنعش لموهبة التعصب الكاذب لا يفيد الذين يتحدثون عن الكرة وأخبارها ٠٠ كاللياقة الجثمانية مثلا ٠ سؤال أخير وهام أوجهه الى المسئولين الذين يفتتون أعصابهم للعثور على وسائل فعالة لخلق جيل قوي للثورة ، لمصلحة من يخدر الناس والشباب بسرطان اسمه كرة القدم ، وتحويل مجرى أحاديثهم الى تيار كروي تافه بدلا من الحديث

١٠ مليمات

الاتحاد

٤ صفحات

# مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة

# تدعيم نظام الحكم المحلى بالاسكندرية

## التكنيك المسرحي

● صوره زنكوغرافيه : تبين بدايه الحمله الصحفيه التى قامت بهـا . الاتحاد المصرى ، لانقاذ الشباب من سرطان الكره • وقد استمرت الحمله طوال شهر • نقدت فيها المسئولين ، والجهاز السياسى تجرأه وموضوعيه •

عن حطوات مستقبلنا ، ومشاركة الحكام في تبادل الرأى ان افلاطون يقول في جمهوريته ، لكى نخلق جيلا من الشباب القوى يجب أن نربيه عقلا وجسما ٠٠ لا بالسرطان الكروى ٠

وسربت الجريدة آراء المفكرين والكتاب والمسئولين في صدد الحملة ، فقد نشرت رأى الدكتور فؤاد زكريا عن السلبية وكرة القدم والصراع الفكرى بين الشباب ٠ وفي العدد الصادر يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٦ ، تابعت الجريدة حملتها ونشرت بالعنوان الكبير :

الجهاز السياسى مسئول أولا أخيرا ٠

وأجهزة الاعلام ساعدت على انتشار السرطان الكروى٠

وكان من نتيجة الحملة الصحفية أن تقرر عقد مؤتمر كبير للشباب ، الذى أصدر ١١٢ توصية هامة فى كل مجالات الشباب ٠ منها تحويل الأندية الكبرى الى مراكز للتوجيه السياسى ، والاهتمام بباقى الألعاب الرياضية ٠ واشترك عدد كبير من الرياضيين والمسئولين عن النوادى ، بآرائهم التى تعبر عن سخطهم لهذا السرطان ٠ وعبر الشباب المثقف عن رأيه أيضا فى هذه المهزلة ٠

## هل نجحت الحملة ؟

وكتبت في مقالي الافتتاحي « من الأعماق » كلمة بعنوان هل نجحت لانقاذ الشباب ( ١٩٦٥/٣/١٠ ) .

* « هل نجحت حملة » مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة « التي نقوم بها ، الاتحاد المصري » طوال شهر . لقد اشترك فيها عدد كبير من المسئولين ومن الشباب ، ومن اللاعبين وقد استطاع بعضهم أن يتفهم الأبعاد التي حاولنا أن نصل اليها من هذه الحملة . والبعض الآخر هاجم الكرة . وقد هاجمنا فريق آخر لأننا بدأنا هذه الحملة .

وقبل أن نناقش في النتائج التي وصلت اليها هذه الحملة التي تعتبر الأولى في صحافتنا . أحب أن أقول اننا لايمكن أن نهاجم فن الكرة ، والذين يلعبونها . ولكننا هاجمنا التعصب الأجوف ، والأحاديث التافهة التي يشغل بها الشباب نفسه بدلا من ملء فراغ عقله ، بما يفيد . سواء بالعلم أو بالثقافة ، أو بمعرفة كيف تسير بلادنا والتنظيم السياسي للاتحاد الاشتراكي العربي . . .

وفي العدد الصادر يوم ١٩ مارس ١٩٦٦ نشرت الجريدة نتائج الحملة . بعنوان كبير « بداية الطريق لانقاذ الشباب من المتاهة » . وانتهت تقول « نجحت حملة « الاتحاد المصري » لانقاذ الشباب من سرطان الكرة . يتبلور هذا النجاح في توصيات مؤتمر الشباب الذي عقد

بالاسكندرية برئاسة المحافظ • وقد قرر المؤتمر الاهتمام بانشاء مكاتب لرعاية الشباب داخل المصانع للاهتمام بالنشاط الاجتماعي والثقافي والقومي الى جانب النشاط الرياضي • وتمثيل أمانة الشباب بالاتحاد الاشتراكي في الاشراف على معسكرات العمل ، ومشروعات الخدمة العامة لما تتيحه من فرص للشباب ، واكتشاف العناصر القيادية منه . وتزويد مراكز تجميع الشباب بمكتبات ووسائل اعلام مختلفة لتنمية التثقيف الذاتي للشباب • مع تعيين مسئول للتوجيه في هذا المجال ، وأن تكون مراكز الشباب والاندية مراكز تجميع سياسي للشباب ، مع تخصيص مسئول سياسي ترشحه أمانة الشباب بالاسكندرية لهذا الغرض وان تقوم الأمانة باعداد القائمين على تدريس المواد القومية في جميع مراحل التعليم ، لتدعيم القيم والمفاهيم الاشتراكية التي تتطلبها مرحلة الانطلاق العظيم •

وهذا هو الهدف الرئيسي والهام الذي كانت تسعى اليه « الاتحاد المصري » من نشر الحملة • وهذا يؤكد أيضا مدى تأثير هذه الجريدة وفعاليتها على الرأي العام ، وخاصة في الاسكندرية • بالرغم من ضعف امكانياتها المادية •

## كشف أسرار امبراطورية السمك

ومن التحقيقات المثيرة التي قامت بها الجريدة ذلك التحقيق الذي كشفت فيه عن أسرار امبراطورية السمك في الاسكندرية • في العدد الصادر يوم ٤ مايو ١٩٦٦ •

وقد نشرت فى مقدمة هذه التحقيقات تلك الكلمة فى الصفحة الثانية ·

- ماذا نستطيع أن نقدمه الجريدة المحلية للاقليم الذى تصدر فيه ؟ الاجابة تقول انها تستطيع أن تفعل الكثير لو أتيحت لها الامكانيات · وقد قامت « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية ، بتطوير مفهوم الصحافة الاقليمية . من نشرة للاعلانات القضائية الى صحيفة تنشر التحقيقات الهادفة . وتتيح الفرصة للمفكرين والكتاب والمواهب ان يعبروا عن أحاسيسهم · وقامت « الاتحاد المصرى » بحملات صحفية كان لها دوى كبير فى الاسكندرية وفى خارجها مثل حملة « انقاذ العيون » وكشف اسرار الجمعيات الاستهلاكية بالاسكندرية » والحملة الجريئة التى طالبت فيها بانقاذ الشباب من سرطان الكرة · واليوم تفتح صفحاتها لكشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية ، حتى تكون الجريدة فى خدمة مجتمعنا الاشتراكى » ·

وبعد استمرار الحملة ، نشرت الجريدة فى عددها الصادر يوم الأحد ١٧ يوليو ١٩٦٦ فى صدر صفحتها الأولى العنوان التالى :

## سقطت امبراطورية السمك

قرار من حمدى عاشور بحل الجمعيات التعاونية للأسماك ·

الاتحاد المصري

١٠ مليمات

٤ صفحات

"الاتحاد المصرى" تقدم هذا التحقيق الخطير الى المسئولين

# كشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية

مؤتمرات أسبوعية فى المصانع ومؤتمر كل ٣ أشهر لقادة العمال

مؤتمرات للعمال

جامعة الاسكندرية

تبدأ امتحاناتها يوم السبت القادم

● صـــوره زنكوغرافـــة للحـــملة الصحفية التى قامت بهـا الجريــدة للكشــف عن امبراطورية الســـمك بالاســـكندرية ، أدت الى تدخـل المسئولين : ومناقشـــة التحقيق فى مجلس المحافظة . وقد نجحت الحملة التى استغرقت شهرا كاملا .

## نجحت الحملة .. وسقطت امبراطورية السمك »

وكان الذى تنشره الجريدة ، هو النص الكامل للمذكرة التى قدمتها منطقة الاسكندرية التموينية بامضاء مراقبها العام فى الاجتماع الذى عقد بمقر مجلس المحافظة برئاسة المحافظ . جاء فيه :

نشرت جريدة « الاتحاد المصرى » التى تصدر بالاسكندرية سلسلة من المقالات فى اعدادها الصادرة بتاريخ ٤ مايو ، ١٤ مايو . تتناول تحقيقا صحفيا حول موضوع انتاج المحافظة من الأسماك واختفائه من الاسكندرية . وموقف الشركة المصرية لتسويق الأسماك .

وقد لخصت المذكرة النقاط التى دارت حولها التحقيقات . وفى نهاية التلخيص . قال مدير عام منطقة الاسكندرية التموينية :

وتبدى المنطقة التموينية أن الكثير من التحقيق الصحفى الذى أجرته الجريدة المذكورة فيه جانب كبير من الصواب . ولكن بالنسبة للانتاج السمكي ، فان الاحصائيات الخاصة بحلقة الانفوشى تدل على تناقص الانتاج السمكي فى السنوات الأخيرة .

.. بالنسبة للعقبات التى صادفت تطبيق نظام التسويق التعاونى بالمحافظة ، والتى أدت الى عدم امكان الحصول على الفائدة المرجوة من هذا النظام . فلا سبيل الى القضاء عليها الا بما يأتى :

أولا : سرعة اصـــدار التشريعات المنظمة للتسويق التعاوني . وهذه التشريعـات تكفل منع تهريب الأسماك وتنظيم خروجها من أماكن معينة ، ومنع تصرف الصيادين فيها .

ثانيـــا : اعادة تشكيـــل مجالس ادارة الجمعيـــات التعاونية . وهذا يكفل القضاء على سيطرة المعلمين الحاليين على الصيادين .

ثالثـا : قيام الجمعيات بمنح سلف للصيادين وهذا يكفل تحررهم من سيطرة المعلمين .

رابعا : تنظيم عمليات تسليم الأسماك من الصيادين . والقضاء على فئة الموزعين ، وقيام شركة التسويق بتسليم الأسماك لتجارة التجزئة مباشرة ، واصدار تسعيرة جبرية للأسماك . وتسليم حلقة الانفوشي بالكامل لشركة التسويق وهذا كله يضمن عدم التلاعب فى تجارة الأسماك . وضمان وصولها الى المستهلكين بالاسعار المقررة .

خامسا : تطبيق نظـام التســويق التعاوني بشركة التسويق فى كافة المحافظات المنتجة للأسماك وحظر نقل الأســماك من جهـــة لأخرى الا عن طريق شركة التسويق ، وهذا يكفل منع تلاعب التجارة بنقل الأســماك من جهـــة لأخرى .

سادسا : الزام شركة التسويق بتسليم نصف الانتاج من الاسماك المسعرة للجمعية الاستهلاكية والعمل على سد

النقص من أســماك المحافظات الاخرى وهدا الاجراء يكفل توفير الأسماك بالمحافظة .

**سابعا** : سديد الرقابة من جانب مصلحة السواحل على التزام قوانين الصــيد للمحافظــة على الثروة السمكية وتحديد مواعيد وأماكن خروج الأسماك من المراكب لضمان منع تسليم الأسماك لغير شركة التسويق .

وقد تحقق كثير مما كانت تبغيه « الاتحاد المصرى » من تحقيقاتها . وهذا يؤكد مدى فعاليــة الجريدة ، وأثرها عند المسئولين بحيث يعقد المحافظ مؤتمرا يجتمع فيه معظم المسئولين عن التســـويق التعاونى ويكلف مراقب عــام منطقة اسكندرية التموينية . باعداد مذكرة لمعرفة حقيقة ما جاء فى هذه التحقيقات الصحفية ، وهل فيها حقائق ، أم أنها مجرد أوهام . وجاء فى المذكرة الرسمية . ان معظم ما نشرته الجريدة فيه جانب كبير من الصواب .

## هيئة لخنق الفنون والآداب

* ولم تكتف الجريدة باعــداد حمــلات فى قطاعات الشباب . والثروة السمكية . وغيرها من القطاعات المختلفة . فقد أعدت حملة لانقاذ الاسكندرية من الركود الثقافى والفنى . ومطالبــه المسئولين بانقاذ الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب . من التجميد . حتى لا تصبح هيئة لخنق الفنون والآداب . واستجاب المحافظ لدعوة الجريدة ووزر

حـل مجلس ادارة الهيئـة . وتعيين مجلس ادارة مؤقت ووضع لائحة جديده للهيئة · ثم بدأت الهيئه نتحرك . بعد ان كانت مجمده ·

## الاتحاد المصرى والتنظيم السياسى

وكان من أولى الاهتمامات التى ركزت عليهـا جريدة « الاتحاد المصرى » مجهوداتها ، هى ، متابعة ما يدور فى التنظيم الشعبى من أعمال . وتغطية المؤتمرات السياسية . تغطية شاملة كاملة . فى حين كانت الصـحف الكبرى ، لا تهتم بهذه المؤتمرات الاهتمام الكافى · ولذلك خصصت « الاتحاد المصرى » منـذ العـدد الأول من التجديد نصف صفحة عن « الاتحـاد الاشـتراكى » وتقييم أعماله وابداء الراى فى بعض الملاحظات ·

وهذه هى بعض الموضـوعات والتحقيقات الصـحفية التى اهتمت بها الجريدة فى كل من أعدادها . بينما خلت الصحافة العامة من نشر ما يدور فى الاسكندرية من نشاط سياسى الا ما ندر ، واذا نشرت فعبارة عن أخبـار قصيرة متفرقة لا تبرز شيئا عن نشاط الاتحاد الاشتراكى ·

- ١٠ توصيات هامة تم تنفيذها بالاتحاد الاشتراكى ·

- عقد مؤتمر الخدمات بالاسكندرية ( مانشيت ص ١ ) · لمنافسـة المشاكل الجماهيرية فى المؤسسات العامة ( ٦٥/٥/٢٣ ) ·

- مسئوليــة الاتحاد الاشتراكي بالاسكندرية ( مانشيت ص ١ ) • مؤتمر لمناقشــة قانون الاتحاد الاشتراكي ٦٥/٦/٦ •

* ونشر تحقيق كامل في صفحة كاملة في نفس العدد

- اشتراكيتنا هي منع الاستغلال •

- مسئولية الاتحاد الاشتراكي ليس نقل مطالب الجماهير فقط بل الرد على الأعداء •

- عقد مؤتمر عام يعبر عن رأى الاســكندرية في قانون الاتحاد الاشتراكي والعدد الذي صدر يوم ٦٥/٦/٩ نشرت تفاصيل اجتماعات الاتحاد الاشتراكي •

- الاشتراكية أسرع طريق لرفاهية الشعب •

- كرامتنا واستقلالنا فوق كل غرض أو هدف •

وفي العدد الصادر يوم ٦٥/٦/١٣ تابعت « الاتحاد المصرى » النشاط السياسي للاتحاد الاشتراكي . واجتماعات الوحدات بأقسام المدينة •

- زيادة الانتاج هي السبيل لبناء مصانع جديده •

- الادخار يضمن تنفيذ الخطه الخمسية كاملة •

* وفي العدد الصــادر يوم ٦٥/٦/٢٧ نشرت الجريدة موضوعا كاملا بعنوان .

- يجب ان تبدأ الوحدات الاساسية العمل الايجابي •

* وفى العدد الصادر يوم ٦٥/٧/١١ ، نشرت صفحة كاملة عما دار فى مؤتمر الخدمات .

- الجلسة الختامية لمؤتمر الخدمات تعقد يوم ١٨ يوليو .

* وقد نشرت الجريدة سلسلة من التحقيقات بعنوان « ماذا يحدث فى » وبدأتها بالمجمعات الاستهلاكية . وكتبت موضوعا فى يوم ٦٥/٨/١٧ ( ص ٣ ) بهذه العناوين .

- لايمكن مقابلة مدير عام الجمعية الا بتصريح كتابى

- مطلوب من الاتحاد الاشتراكى التحقيق فى شكاوى العاملين بالجمعية .

وقد نجحت حملة الاتحاد المصرى وتم نقل مدير المجمعات الاستهلاكية الى القاهرة .

هذه هى بعض الأمثلة القليلة التى تؤكد ارتباط الصحيفة الاقليمية بالتنظيم السياسى . وكيف يمكن أن تؤدى دورا هاما فى تدعيم النظام السياسى ، وتقريبه الى الأذهان . بينما الصحف العامة لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل ، لانشغالها باهتمامات وأحداث العالم أجمع . والصحافة الاقليمية تعتبر منابر قوية لتعبر من فوقها الجماهير عن رأيها فى كل ما يحدث فى الوحدات ، كما أنها تعتبر خير رقيب على المنحرفين ، والمستغلين ، ولديها امكانات القيام بحملات هادفة لاصلاح الاعوجاج فى الأعمال ، نتيجة لاهمال ، أو انحراف بعض القائمين على العمل . فبعض الحملات الصحفية التى قامت بها « الاتحاد

المصرى . ونجحت فيها ، نشرت بعد ذلك باختصار شديد .
على أنها أخبار فقط فى الصحف الكبرى العامة . وهذا يبين لنا بوضوح أهمية الدور الذى تقوم به الصحيفة الاقليمية القوية ، وخاصة اذا دعمت بالامكانيات المادية والطباعية والبشرية . مثال ذلك ما قدمته الجريدة من سلسلة تحقيقات صحفية بعنوان « ماذا يحدث فى المجمعات الاستهلاكية » وغيرها . والتحقيق الذى نشرته « الاتحاد المصرى » فى عددها الصادر يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٦٦ فى الصفحة الأولى والثانية وكانت العناوين الرئيسية كالآتى .

« كشف تلاعب الموظفين وسرقة أراضى الحكومة فى العجمى » .

« موظفو الدولة يسرقون أراضى الدولة » .

« وقف تراخيص البناء . والتعامل مؤقتا للتحقيق فى الملكيات » .

وقد كتبت فى مقالى الافتتاحى « من الاعماق » فى نفس العدد كلمة بعنوان « هذا هو واجب الصحافة الاقليمية » . ص ٢ .

« منذ اليوم الاول الذى توليت فيه مسئولية هذه الجريدة كان الهدف الذى رسمناه لانفسنا ، ان تكون الجريدة معبرة عن الاقليم الذى تصدر فيه أن تعرض مشاكله وتبحث عن الحلول . وننبه المسئولين الى نواحى الضعف . وابراز الأعمال الجليلة الناجحة التى تخدم الناس فى الاسكندرية ، مع ربط القارىء بالأحداث

السياسيه الخارجية في العالم العربى . والافريقى ، ومنافسة ما يحدث في المعسكر الشرقى والغربى . وتاثير ذلك على مجريات الأمور فى الوطن العربى .

واستطاعت « الاتحاد المصرى » رغم امكانياتها الماديه الضعيفة جدا ، أن تحرز عدة انتصارات صحفية نقلت الى الصحافة العامه ، ونبهت المسئولين فى المحافظة الى خطورتها .

والوسام الذى نالته « الاتحاد المصرى » نظير نشرها تحقيقاتها عن « امبراطورية السمك فى الاسكندرية » ان استقال رئيس مجلس ادارة شركة السمك التسويق ، وأبعاد ٦ معلمين فى حلقة السمك ، وحل الجمعيات التعاونية للصيادين . وايقاف ، موظفين بالجمعية الاستهلاكية ، وخفض أسعار الاسماك فى الاسكندرية ، وضبط ٥٠ طن سمك مهرب . واشتراك الأجهزة التنفيذية والشعبية فى تحقيق مطالب « الاتحاد المصرى » هذا الوسام يكفى القلة الشريفة والهدف الاصيل الذى تسعى اليه « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية .

لمحات :

* نشرنا كلمة الزميل فؤاد دوارة عن أحياء الاسكندرية الشعبية المهملة .. واننى أتساءل أين أعضاء الاتحاد الاشتراكى .. الذين نعتبرهم عيون الثورة

الساهرة .. المتحة .. اما العيون المغمضة عن الحقيقة فيحبر « فلعها !!! » .

**الأعداد الخاصة :**

ولما كانت صفحات الجريدة لا تكفى لتغطية كل ألوان الأنشطة فى المدينة فقد أصدرت أعداد خاصة كل أسبوع عن « الرياضة » ولما ازداد الهوس الكروى ، أوقفت صدور هذا الملحق . ثم صدرت أعداد خاصة عن فلسطين و « الفن السكندرى » و « القصة » و « المسرح » . بل ساهمت الجريدة فى تدعيم أول ناد للقصة فى الاسكندرية . وكانت تنسر صفحة أسبوعية باسم « نادى القصة » لنشر الانتاج القصصى . وكل ألوان نشاط النادى من ندوات ، ومسابقات ، ونشر قصص للمواهب . وأعداد خاصة عن « السباق » . وأعداد خاصة عن محافظة الغربية » .

وقد اشترك لأول مرة فى تحرير جريدة اقليمية عدد كبير من الصحفيين العاملين . وأعضاء نقابة الصحفيين ، وأساتذة الجامعة ، وكبار الكتاب فى القاهرة والاسكندرية(٢) . وعدا يؤكد دور الصحافة الاقليمية بالنسبة لامتصاص طاقات المفكرين والكتاب والشبان الذين لا تنفتح أمامهم صفحات صحف القاهرة ، فتظهر هذه الطاقات على الرأى العام ويؤثر فيه ، وتشترك بدور رئيسى فعال فى الأحداث السياسية ، والفكرية ، والثقافية .

الاتحاد المصري

مجلس المحافظة يبحث مشاكل الاسكندرية

وداعاً... أم الى لقاء

بعد ١٨ شهرا .. نقدم هذه الحقائق الى المسئولين

٣٠ موضوعا يبحثها المجلس

بيع البطاقات التموينية باسكندريه

عقد مؤتمر لبحث الصحافة الاقليمية الحالية

كيف تترك الصحافة والتجار اصدار الصحف في عهدنا الاشتراكي

صوره زنكوغرافية من العدد قبل الأخير من جريدة « الاتحاد المصري » جريدة الاسكندرية وفيه طالبت بعقد مؤتمر لبحث الصحافة الاقليمية وتقديم كشف حساب كامل عن التجربة الصحفية فى عالم الصحافة الاقليمية خلال ١٨ شهرا .

## مشاكل الصحيفة الاقليمية

### ١ ـ مشكلة التمويل :

من المشاكل الرئيسية والهامة التى نقف عقبة أمام ظهور الصحافة الاقليمية القوية في بلادنا هي مشكلة « التمويل » ولكنى سأذكر المشاكل والعقبات التى صادفتنى فى هذه التجربة عندما توليت رئاسة تحرير « الاتحاد المصرى » فبالنسبة للتمويل ، استطاع « محمود الحطاب ، مدير الادارة أن يعد خطة التمويل كالآتي ، فهو صاحب المطبعه ، وقد وضع كل امكانياتها فى خدمة الجريدة . ووفر هذا الكثير من المال . واعتمدت ميزانية الجريده على « الاعلانات القضائية » وبعض « الاعلانات الأخرى ، ولكنها لم تكن كافية لسد احتياجات الجريدة من المصاريف والتكاليف . فأصدرت أعدادا خاصة عن « السباق » يحررها أصحاب جريدة « ميدان السباق » التي توقفت عن الصدور . وكانوا يدفعون نفقات الطباعة للمطبعة لتغطى بعض الخسارة التى تتحملها من طبع جريدة « الاتحاد المصرى » . ثم يدفعون « مكافاة مالية » لصاحب الامتيار . نظير استغلالهم رخصة الجريدة . تلك كانت موارد التمويل .

.. من ناحيه الاداره . فلم يكن هناك قسم خاص للاعلانات . وانما كان هناك بعض المرتزقة . يستغلون الجريده او أى جريده اقليمية فى التشهير ببعض شركات

القطاع الخاص . أو اصحاب المصانع الصغيرة وهؤلاء قد احتفوا احتفالا عندما توليت مسئوليه « التحرير » فى الجريدة .

## مشكلة التوزيع

وكانت مشكلة التوزيع من المشاكل الحيويه التى صادفتني . فكانت الجريدة أو أى جريدة اقليميه في الاسكندرية مثل « السفير » لا توزع فى الاسكندرية كما يجب أن يكون التوزيع ، ولكنها تطبع عددا ضئيلا جدا من النسخ يصل الى مائتى نسخة أو أكثر ، وتوزيعها على أصحاب الاعلانات القضائية ، والاعلانات المبوبة . وتفقد الأختام اما عشرات النسخ الباقية فتوزع هدايا .

ولكن هذا النظام تغير كله ، فقد تولى توزيع الجريدة أحد متعهدى الصحف بالاسكندرية ، وتوزيعها في كل مكان حيوى في الاسكندرية فى مختلف الأحياء . ولاقت نجاحا لم أكن أتوقعه اطلاقا ، وهذا دليل على تعطش أهالى الاسكندرية الى ظهور جريدة تعبر عن آرائهم . وتعالج مشاكلهم وتربطهم بالعالم الخارجى ، وبما يدور فى جمهوريتنا . ومما ساعدنا فى التوزيع ، وخاصة باعة الصحف ان عدد « الاتحاد المصرى » الخاص بالسباق والذى كان يوزع منه ١٢ الف نسخة فى القاهرة والاسكندرية ، وهم اسم « الاتحاد المصرى » وكنا ننشر فى أعداد السباق اعلانات عن « الجريدة » وعن الأعداد الاسبوعية . لهذا

حكاس » الانحاد المصرى » الجريدة الوحيده النى نورع مع باعة الصحف بالنسبه للجرائد والمجلات التى كانت تصدر معها فى ذلك الحين • وقد انهالت الرســـائل من القراء ، يبدون آراءهم فى الجريدة . وفى مختلف المشـــاكل التى تعترض المواطنين فى الاســـــكندرية ، ولذلك خصصت الجـريدة ركنـــا بعنوان » رأى حر » لنسر افكار وآراء المواطنين » •

وكان المسئولون يردون على نلك الاراء والمقترحات ، وكما ننشرها بجوار الركن • بل كان بعض القراء يرسلون اقتراحاتهم فى اضافة أبواب معينة ، ويطالبوننا بالاهتمام بمشـاكل الاسكندرية الخاصة بالمينـاء . والجمرك ، وباعه الصحف • واستجابت الجريدة بطبيعة الحال الى كل هذا •

**الامكانيات المادية**

كانت أول مشكلة من المشاكل الماديه التى واجهتنى هى جهاز التحرير ، فلم يكن هناك جهاز للتحرير ، ولكن كما هو متبع فى الجرائد المحليـة التى كانت موجـودة فى ذلك الحين •• أن يقوم أصحاب الجريدة بعملية » المقص » أى قطع الأخبار المنشورة فى صحف الصباح ، ثم انتظار أى ...ع يتفضل باهداء مقاله أو قصيدة شعريه . أو قطعة زجـــل • وهكذا تســـود الصحف الأولى والأخيره • أما الصفحتان الداخليتان فاحـداهما تســود بالاعلانات القضائية التى تعتبر المورد الأساسى للجريدة . أما الصفحة

الاخرى . فعباره عن أخبار قصيرة منقوله أيضا من صحف الصباح ، أو بعض النشرات التى كانت تصدرها المحافظة . ثم تصدر الجريدة في المساء على انها صادرة فى الصباح ، وترسل بعد ذلك الى أصحاب الاعلانات القضائية .. وهكذا .

أما جريدة « الاتحاد المصرى » فقد كان العمل فيها قبل ان أتولى رئاسة تحريرها كما يلى . كان المرحوم صدقى سيبوب رئيس تحريرها يأتى في الصباح . ويترجم الانباء المنشورة في الصحف الفرنسية . ويستعين ببعض الأنباء المذاعة . ويكتب تحليلا للموقف السياسى . ثم تسود باقي الصفحات بأخبار العمال . والاعلانات القضائية ، وصفحة للزجل .

وتغلبت على مشكلة جهاز التحرير . فقد كان مكتب الاخبار يضم عددا لا بأس به من الشباب الذى تدرب فى صفحة الاسكندرية اليومية طوال صدورها وعندما أغلقت الصفحة ، تعطلت طاقاتهم وكانت صفحات « الأخبار » لا تتسع لنشر كل ما يرسله محررو الاسكندرية . لذلك كانت هذه الجريدة ميدانا آخر يمارسون فيه انطلاقهم الصحفى . وقاموا بتحقيقات صحفية لم تنشر فى الصحف . ونشروا أخبارا جديدة ، لذلك نظر اليها المسئولون والقراء على أنها صحيفة جديدة تحمل اليهم الخبر الجديد ، والتحقيق المدروس الذى تنفرد به . بالاضافة الى تخطيط علمى لابواب الجريدة . وشغل الصفحة الاخيرة برواية تسلسله

تجذب القراء والشباب . وكانت تعقد اجتماعات منتظمة عقب صدور كل عدد ، لبحث ما فات من أخبار ، واعداد خطة عمل للعدد الجديد . وقد كان حماس هؤلاء الشبان وايمانهم بهذه الرسالة ، دافعا وحافزا الى كثير من الصحفيين والكتاب الى المشاركة الفعالة والمستمرة فى تحرير الجريدة .

والمشكلة الاخرى التى اعترضتنى هى مشكلة « مانشيت » الصفحة الأولى . فقد كان على أن اختار عنوانا لكل عدد قبل صدوره بيوم ، حتى يمكن أن يكتبه الخطاط ، وفى اليوم التالى نرسل « المانشيت » الى « ورشة الزنكوغراف لاعداده . وهذا يحتم على ان يكون « المانشيت » صالحا طوال هذه المدة . وننفرد به « الاتحاد المصرى » ونتميز به . لذلك كانت معظم « المانشيتات » عبارة عن عناوين لحملات صحفية ننفرد بها الجريده أما الأحداث السريعة اليومية ، فكانت تكتب ببنط ٣٦ أو ٥٤ ألماني .

ومشكلة اخرى هى حروف الجمع . فقد كانت قديمة وتعتبر من الآثار التى خلفتها حملة نابليون . وأدى هذا الى أن أسهر فى المطبعة حتى الثانية صباحا . لكى أباشر عملية الطبع . ومراجعة كل الصفحات . وخاصة المانشيتات المصورة التى كانت لا تظهر . فأشير الى العمال بوقف ماكينة الطباعة . لاصلاح هذه الصورة او تلك . واصلاح الحرف المكسور .. وهكذا . وأدى هذا الى تعطل

الطباعه الى ساعه متاخره جدا من الليل • حتى نكون الجريده فى الصباح مع باعة الصحف •

وعمال مسكلـه «الماكيت» او سكل الجريدة فى كل صفحه . فنظرا لعدم وجود الامكانيات لكى يتخصص سكرتير تحرير لاعداد الماكيت ، فقد كنت أعد بنفسى ماكيت الصفحات فى كل عدد وخاصة فى الاسهر الاولى من التجربه . وبعد ذلك عرف العمال طريقة التوضيب للجريدة • وان كان ذلك على أعصابى ، وجهدى •

اما مسكله المشاكل •• فهى صعوبه الحصول على ورق الصحف ومواد الطباعة • فنظرا للامكانيات المادية الضعيفة، لم نستطع الجريدة أن تشترى كميات هائلة من الورق لتخزينها • وانما كانت نشترى الكمية المطلوبة لكل عدد أولا بأول • وقد ادت هذه الطريقة الى توقف الجريدة عن الطبع لعدم وجود ورق خاص مناسب للجريدة • وكانت الصفحات مرصوصة ، وموجودة فى ماكينات الطبع • وبعد محاولات صعبة ، تم طبع الجريدة على ورق أبيض مثل الذى تطبع به الكتب ، وقد تكلفت النسخة الواحدة من الجريدة من الورق فقط ٨ مليمات ، وبيعت النسخة فى السوق بعشرة مليمات • أى ان الجريدة قد خسرت قيمة التوزيع التى نمنح لموزع الصحف عن كل نسخة وهذا الموقف عبرت عنه فى كلمة الافتتاحية «من الاعماق» فى العدد الصادر يوم الأحد ٢٧ يونيو ١٩٦٥ بعنوان •

«الورق ••• الورق • • الورق •••»

عشرات من خطابات القراء انهالت فجأة على الجريدة ـ كلها تسأل وتستفسر ·· ماذا حدث ! ! · رنين تليفون الاداره لا يكف ولا يصمت لحظة ، ويرفع محمود الخطاب مدير الاداره التليفون ليرد على الاسئلة الحائرة ·· ماذا حدث · لماذا ؟ · وانشغل التليفون . واذا بالمكالمات تنهال على التليفونات الاخرى عند ماهر فراج صاحب امتياز هذه الجريدة التى ظلت تقاوم خلال المحن والصعاب . ويرفع ماهر فراج التليفون هو الآخر ليبحث عن اجابة تقنع مئات القراء الذين بدأوا يرتبطون بالجريدة :

وحتى فى منزلى لم أسترح وظل رنين جرس التليفون يدق وأرفع السماعة لارد على عشرات القراء الذين يستفسرون . لماذا توقفت الجريده عن الصدور الاربعاء الماضى ·

وكانت اجابتى قصيرة ·· وفى كلمتين ( لا يوجد ورق ) نطبع عليه الجريدة · لقد أحسست وأنا اقول هذا ان القراء لن يصدقونى . لانه لا يمكن أن يختفى الورق ، ولكن الحقيقة كما يقولون أغرب من الخيال . ففى الاسابيع الاخيره ونحن نعانى من مشكلة اختفاء الورق · واضطررنا الى أن نشترى ورق الجريده من السوق السوداء ، وباسعار خيالية حتى وصل ثمن الورق الذى نطبع عليه الجريدة ٨ مليمات ونعطى الجريده للمتعهد بـ ٦ مليمات . أى نخسر فى العدد الواحد ما يقرب من مليمين . فكم نباع فى آلاف الأعداد التى نطبعها وبدانا نتحمل المسئولية .

ونتحمل الخسارة فى صمت ، وطلبنا من المسئولين أن يتدخلوا لحل هذه الأزمة التى تهدد الصحافة الاقليمية بالتوقف والمطابع باغلاق أبوابها . ولم يستجب أحد من المسئولين عن الورق ، بينما هناك اسراف شديد فى استخدامه فى كل مكان .

## كيف نخلق الصحافة الاقليمية المؤثرة في الرأى العام

بعد هذا العرض الطويل ، لماهية الصحافة وتطورها فى العالم ، وفى مصر ، ثم ماهية الصحافة الاقليمية ، وما ينبغى أن تكون عليه ، وتطورها فى الاسكندرية . ثم عرض مشروع انشاء الصحافة فى بلادنا ، والتجربة العملية التى مارستها فى جريدة « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية . يمكننى أن أساهم بأفكار عامة عن كيفية خلق الصحافة الاقليمية المؤثرة فى الرأى العام ، وليس باعداد مشروع تفصيلى عن « الصحافة الاقليمية » فالمشاريع قد تكون جميلة ورائعة على الورق ، ولكن عند التطبيق تصطدم بعقبات لم تكن فى الحسبان ، تهد الكيان العام الذى أقيم عليه المشروع . ومع ذلك فكل مشروع وخاصة المشروع الذى نشرناه ، يعتبر خطوة بناءة فى سبيل تدعيم « الصحافة الاقليمية » لكى تمارس دورها الخطير ، وخاصة بالنسبة للتنظيم السياسى الجديد للدولة .

وهناك أفكار عامة يمكن تنفيذها سريعا بالنسبة للصحافة الاقليمية لوجود الامكانيات الهائلة الطباعية والبشرية والتوزيعية ، وقد تعتبر هذه خطوة تمهيدية لخلق الصحافة الاقليمية القوية ، والمعبرة ، والمؤثرة فى الرأى العام ٠

أولا : يمكن اصدار صفحة كاملة فى احدى الصحف الكبرى عن أى اقليم مثل تجربة صفحة « الاسكندرية » ولكن ليس بهذه الصورة من الأخبار السريعة ، والموضوع السطحى . وعدم الاهتمام بالرأى ، والفكر والناحية السياسية والثقافية والفنية ٠ فيجب أن تكون تلك الصفحة شاملة لكل هذه الألوان . ولا تعتمد على ما ينشر فى مختلف صفحات الجريدة ككل ٠ كما يجب الاهتمام بالجانب السياسى وخاصة بالتنظيم الشعبى « الاتحاد الاشتراكى » وتوجيه النقد ، ونشر ما قام به من أعمال فى خدمة الجماهير

ان هذه الصفحة اذا أحسن تخطيطها بحيث تخدم كل هذه النواحى تعتبر بداية تمهيدية لخلق الصحافة الاقليمية ٠ التى تبدأ خطواتها فى المحافظات القادرة على اصدار تلك الصحف باشراف « الاتحاد الاشتراكى » ثم ننتقل خطوة بعد ذلك الى المحافظات الأخرى ، الى أن تصبح الصحافة الاقليمية « منابر قوية فى كافة المحافظات ٠

* والاقتراح الثانى خاص بالمطبعة ، فلا يمكن

اصدار جريدة قوية ، مالم تكن هنـاك المطبعة الحديثـة • واذا كانت الاسكندرية التى تعتبر العاصـمة الثانية للجمهـورية ، والتى كانت فى أوائـل القـرن العشرين ، حاملة لواء الصـحافة على مستوى الدولة ، لا توجد فيها مطبعة « روتاتيف » صحيفة ، فكيف يمكن أن تفكر فى انشاء صحف اقليمية فى كافة المحافظات ، بينما لم تبدأ التجـربة الأولى •• ولو فى الاسـكندرية مثـلا ، لتوافر الامكانيات البشرية والتوزيعية ، والمادية • ولكن ينقصها المطبعة • من أين يمكن شراء هذه المطبعة •

ان القاهرة مكتظة بمثل هذه المطبعة الموجودة فى دور الصحف الكبرى • أما مطابع « دار التعاون » فيمكن نقلها مثـلا الى الاسـكندرية ، أو أن تتكون مؤسسـة صـحفية بالاسكندرية باشراف الاتحاد الاشتراكى ، واشتراك كافة الهيئات مثل هيئة تنشيط السياحة فى شراء هذه المطبعة « الروتاتيف » كأسهم ، أو قرض يسدد فيما بعد من أرباح الجريدة ، وأرباح المطبعة فى الأعمال التجارية التى سنقوم بها ان وجود مثل هذه المطبعة فى الاسكندرية ، سيكون الانطلاقة الكبيرة فى خلق الصحافة الاقليمية القوية ، التى تصدر من الاقليم ، وتوزع فى كافة المحـافظات • وفى القاهرة نفسها •

وعندما تتحقق هذه البداية العملية ، يمكن بسهولة جدا وضع عشرات المشروعات التنظيمية والرقيقة لانشاء « صحافة اقليمية » •

# فلسطين .. قضية الشعوب العربية

## ١٠ دول عربيــــــة قطعت علاقاتها بالمانيا الغربيـــــة

# الاتحاد المصرى

عدد خاص

## اليوم دقت ساعـــة العمل العربى لانقاذ فلسطين

### الامة العربية ردت على المؤامرة

### الاسكندرية تحتفل بيوم فلسطين اليوم

الجمعيات النسائية بالاسكندرية

○ صورة زنكوغرافية للعدد الرابع من « الاتحاد المصرى » بعد تعديله وهو عدد خاص عن فلسطين : اشترك فى تحريره عدد كبير من المسئولين، وأعضاء منظمة تحرير فلسطين . ويعتبر هذا العدد الأول من نوعه فى الصحافة الاقليمية عن قضية فلسطين .

# ١٤ مليون جنيه للتأمين على صحتك

# نطالب بثورة لطالبات الجامعات

## ٤ مليون جنيه غرامات يدفعها الميناء سنويا

الاربعاء ١٧ نوفمبر ١٩٦٥
٢٠ مليما

جريدة الاسكندرية

العدد ١٢٧٩ ـ السنة ٦٥
١٦ صفحة

### السياسة الخارجية

● تعرضت الحكومة البريطانية لهجوم شديد في مجلس العموم بسبب موقفها من الحكومة العنصرية في روديسيا [illegible]

● [illegible]

### الاسكندرية في اسبوع

● مناقشة كبيرة حول تجربة التأمين الصحي بالاسكندرية ومدى النجاح الذي حققته التجربة [illegible] مجلس ادارة الهيئة العامة للتأمين الصحي والدكتور [illegible] مدير المشروع واعضاء لجنة الشئون الصحية [illegible] مليون جنيه لتعميم المشروع في نطاق الجمهورية

حسن ابراهيم

● من المنتظر أن [illegible] الاشتراكي

● [illegible] الاشتراكي بالاسكندرية [illegible]

### أخبار تموينية

● ٢٥ ألف طن [illegible] للاسكندرية خلال الاسبوعين القادمين

● [illegible]

● من المنتظر أن [illegible] مجلس الامة في دورته القادمة

● [illegible]

ذكريا عبد [illegible]

● [illegible]

● أربعة ملايين جنيه غرامات يدفعها الميناء سنويا [illegible] الاتحاد الاشتراكي بالاسكندرية [illegible]

### السياسة الداخلية

● يجتمع الرئيس جمال عبد الناصر [illegible]

● [illegible]

قائد عبدي [illegible]

● [illegible]

● صورة زنكوغرافية للعدد الذي بدأت فيه الجريدة حملتها لانقاذ طالبات الجامعة من السلبية ، وحل مشاكلهم ؛ والمطالبة بالغاء نظام المثقفات • وقد نجحت الحملة •

# اليوم العظيم

## أمل الاسكندرية مع الاولمبي

# الأولمبي يلعب في البرازيل

الاهرام

١٠ مليمات — ٨ صفحات

الجمعة ٢٩ ابريل سنة ١٩٦٦ — العدد ٢٩٢٦٠ — السنة ٩٥

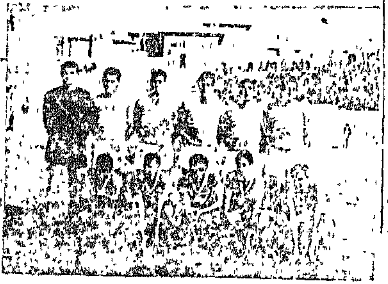

## بقاء سليمان عزت في الاولمبي

### مرحبا بالبطولة

الاولمبي يلعب في البرازيل

● عاد نفوذ عن فوز نادي الأولمبي بالكأس .

# ٢٥ ألف جنيه للمسرح

١٦ ديسمبر افتتاح بيالي الاسكندريه السادس

الاتحاد المصري

العدد الفني

٨ صفحات الاربعاء ١١ اغسطس سنة ١٩٦٤ – العدد ١٤١٥٢ – السنة ٩٥ ١٠ مليمات

الاسكندرية مركز الاشعاع الفني

أول فرقة للفنون الشعبية

الاحتفال بفنان الاسكندرية

● صورة زنكوغرافية لعدد خاص من « الاتحاد المصرى » عن القصة : وقد ساهمت الجريده فى تدعيم أول ناد للقصة بالاسكندرية ، بنشر صفحة كاملة كل أسبوع عن نادى القصة ؛ واصدار عدد خاص للقصة كل شهر ٠

# تخطيط جديد لنادى القصة السكندرى

## تكوين مجلس ادارة وجهاز تنفيذى

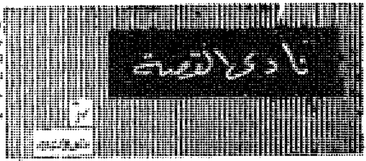


[illegible]

## كيف نحرر القصة القصيرة من آثار تشيكوف وجوركى

قال يوسف ادريس [illegible]

[illegible]

تشيكوف

[illegible]

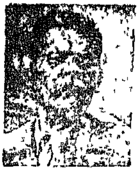

### التخطيط الجديد لنادى القصة

[illegible]

● صور زنكوغرافية لأحد الأعداد الخاصة عن « الفن بالاسكندرية » من « الاتحاد المصرى » لاستيعاب نشاط الفنانين بالثغر الذين لا يجدون من صحافة القاهرة أى تشجيع الا فى المناسبات ٠

# فهـــرس


- كلمة : الصحافة الاقليمية .. والتنظيم السياسى . . . . . . . ٣

**رسالة الصحافة**
**( من الميثاق حتى البيان ) . . ٧**

- صحافتنا والتنظيم السياسى . . . ٢١
- الاعلانات والصحافة ، وهل يحتاج الأمر الى تعليق ؟ . . . . . . ٢٤
- النكسة .. والصحافة المصرية . . . ٣٣
- مؤتمر الصحفيين العرب الثانى . . . ٣٩
- البيان والصحافة . . . . . ٥١

**الصحافة الاقليمية .. والاسكندرية ٦٩**

- مشاكل الصحافة الاقليمية . . . ٨٧
- التحديات التى تواجه الصحافة الاقليمية . . . . . . . ٩١

- تطور الصحافة الاقليمية . . . . 106
- الصحف التي صدرت أو أذن لها بالصدور
في الاسكندرية . . . . . . . 108
- الصحافة الاقليمية بالاسكندرية . . . 112
- محــاولات لاصـــدار صحيفة اقليمية
بالاسكندرية . . . . . . 120
الاتحاد المصرى ( جريدة الاسكندرية ) 155
- كيف نخلق الصـحافة الاقليمية المؤثرة فى
الرأى العام . . . . . . 192

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٣٢٥٩/١٩٧٧
ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٢٩٠ ١

● هـذا الكتاب

يتناول بالبحث رسالة الصحافة المصرية كما وضعتها مواثيق الدولة ، ودور الصحافة الاقليمية فى الحقل السياسى ومشـاكلها ، والتحديات التى تواجهها . ويعرض الكتاب لدراســة بعض التجارب التى اســتهدفت اصدار صحيفة للاسكندرية ، ومدى الجهود التى بذلت فيها ، وما كلل منها بالنجاح . كما يقدم خبرة عملية تساعد على خلق الصحافة الاقليمية البناءة التى تسهم فى صنع الرأى العام .

الكتاب القـادم

شاعر النيل والنخيل : صالح جودت

تأليف : محمد محمود رضوان

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية
0237484

١٠